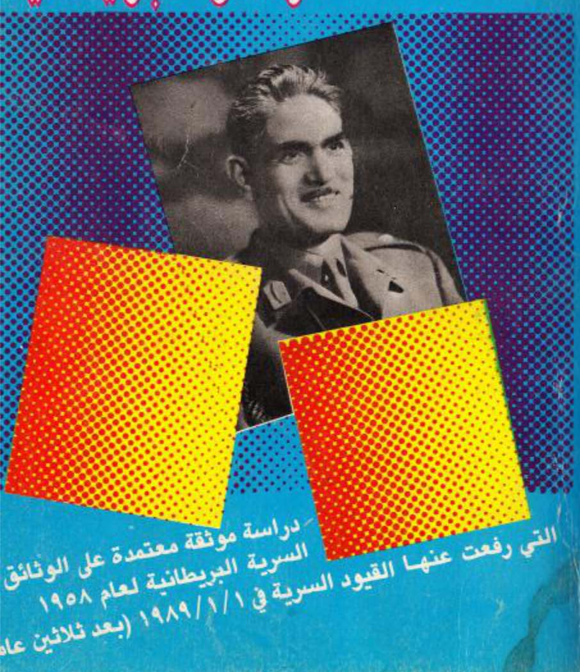
ثورة ١٤ تموز وعبدالكريم قاسم في الوثائق البريطانية



د. وليد محمد سعيد الاعظمي

ثورة ١٤ تموز
و
عبدالكريم قاسم

في الوثائق البريطانية

دراسة موثقة معتمدة على الوثائق السرية البريطانية لعام ١٩٥٨ التي رفعت عنها قيود السرية بعد ثلاثين عاماً في ١٩٨٩/١/١

المكتبة العالمية

شكر وتقدير

اسجل شكري الوافر لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ولشخص السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي د. منذر الشاوي والسيد رئيس جامعة بغداد الدكتور طه النعيمي وعميد كلية العلوم السياسية. د. شفيق السامرائي لتسهيل مهمة ايفادي الى المملكة المتحدة للاطلاع والبحث ودراسة الوثائق السرية لوزارة الخارجية البريطانية بعد رفع قيود السرية عنها بعد مرور ثلاثين عاماً عليها واطلاقها للباحثين والمفكرين والمهتمين والخاصة بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

المؤلف
شباط ١٩٨٩

المكتبة العالمية ـ بغداد هاتف ٨٨٨٩٣٥٢

التوزيع في العراق والعالم :

مكتبة النهضة بغداد

هاتف ٤١٦٢٦٨٩

رقم الايداع في المكتبة الوطنية لبغداد (١٢٠٢) لسنة ١٩٨٩

الطبعة الاولى ١٩٨٩

طبع الدار العربية ـ بغداد

تعتبر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ نقطة مضيئة في التاريخ السياسي المعاصر في العراق ومرحلة جديدة في حياته وحياة المنطقة العربية، انتظرها الشعب العراقي بفارغ الصبر بعد فشل كل المحاولات السابقة لتحطيم اهم قلعة من قلاع النفوذ البريطاني في المنطقة العربية اعتباراً من انتفاضة عام ١٩٤١ ومرورا بوثبة كانون الثاني ١٩٤٨ وانتفاضة ١٩٥٢ والى استنكار ابرام اتفاقية ميثاق بغداد (حلف بغداد) شباط ١٩٥٥ والى انتفاضة استنكار العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦

وقد تناولت عدة مصادر وكتب وابحاث ومقالات ورسائل علمية هذا الموضوع من جانب واحد ووجهة نظر عراقية احادية قبل ان يتسنى لاصحابها ان يطلعوا على الوثائق السرية البريطانية للثورة والتي عكست وجهة النظر البريطانية صاحبة المصلحة المتضررة من الثورة. فلم اجد اية مصادر اصلية او وثائق غير منشورة حاول الكتاب والباحثون استخدامها لتعكس وجهة النظر البريطانية من الحدث وتحلل الموقف البريطاني الصحيح والحقيقي من الثورة ومن قادتها عدا ما استخدمه العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين من وثائق مهمة عربية وبعضها انكليزية في سلسلة كتابه القيم ثورة الشواف ١٩٥٩ بالرغم من انني اختلف معه في بعض النقاط التي اشار اليها في كتبه من ناحية التسلسل المنطقي والتوثيق. فعلى سبيل المثال نجد مثلاً ان كتاب الاستاذ ليث عبد الحسن الزبيدي ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الطبعة الثانية ١٩٨١ والذي هو في الاصل رسالة ماجستير جامعة بغداد اشار اشارة عابرة للموقف الدولي تجاه ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ والذي يعتبر اهم موضوع في الثورة اذ ان هذا الموقف المصلحي هو الذي حافظ على بقاء قاسم واستمرارية الثورة وعدم التدخل فيها واجهاضها لان قاسم بالنسبة لهذه القوى كان احسن شخص يحفظ مصالح الغرب بالرغم من محاولة الولايات المتحدة لازاحته في البداية كما وان السيد ليث لم يدخل في صلب موضوع الثورة الا بعد استطراد بلغ اكثر من مائة وسبعين صفحة.

اما كتاب العقيد الركن المتقاعد صبحي عبد الحميد، اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الصادر عن مطبعة الاديب البغدادية عام ١٩٨٢ فانه تناول الجانب التنظيمي والداخلي والعربي للثورة دون التطرق الى البعد الدولي لها اما الاستاذ

الوزير السابق في حكومته قاسم اسماعيل العارف في كتابه اسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية العراقية الصادر عن منشورات الماجد في لندن عام ١٩٨٦ فانه لم يتناول في الفصل التاسع (الثورة والعالم - العلاقات مع بريطانية وامريكا) تفاصيل الجانب البريطاني والامريكي والخلاف بينهما حول الموقف من عبد الكريم قاسم اذ اقتصرت معالجته للموضوع على سنة ١٩٥٩ متجاوزا احداث عام ١٩٥٨ المهمة. اما بصدد كتاب «مذكرات عبد السلام عارف» الصادر من قبل المؤسسة القومية للتأليف والترجمة والنشر، بغداد ١٩٦٧ فانه كتاب لم يغط كافة التفاصيل وجاء بشكل مختصر وسطحي في معالجته للاحداث ولايمكن تسميته مذكرات لانه هزيل جداً في تحليلاته ومضامينه وتناول الباحث العراقي المغترب الاستاذ مجيد خدوري في كتابه العراق الجمهوري Republican Iraq الصادر عن مطبعة جامعة اوكسفورد عام ١٩٦٩ ثورة ١٤ تموز في ثلاثة فصول ٣ - ٥ وينتهي في محاولة رشيد عالي الكيلاني الانقلابية الفاشلة ايضاً دون ان يعطينا تفاصيل الموقف الدولي من ثورة تموز وخاصة موقف بريطانيا ودول حلف بغداد والولايات المتحدة الامريكية من الثورة. لايسعني المجال هنا ان اتناول كافة المصادر التي تناولت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بل يجب ان اؤكد ان بقاء قاسم في السلطة وحتى سقوطه في ٨ شباط ١٩٦٣ كان مرهوناً بالدعم والاسناد الذي كانت تقدمه له بريطانيا والولايات المتحدة للحفاظ على مصالحها والا كان بالامكان سقوطه في اية لحظة لو كان قد قرر مثلاً ضم العراق الى الوحدة المصرية السورية او توجه توجهاً قومياً ولاشك ان كثيراً من الباحثين والدارسين والكتاب مهما بلغت بهم الموضوعية والمنهجية لابد ان يدخلوا مزاجهم الشخصي وتعاطفهم الايديولوجي تجاه الحدث وخاصة عند استخدام المذكرات الشخصية للشخصيات السياسية

لذا فأن هذه الدراسة هي الصورة الحقيقية نسبياً لحقيقة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ / التي جاءت اصلاً كثورة ناصعة بيضاء في اهدافها وتوجهاتها القومية الا ان الانحراف الدكتاتوري والشعوبي قادها الى الانتفاض عليها مرة اخرى في ثورة اخرى لم يكتب لها النجاح وهي ثورة الشواف ١٩٥٩ فلم اتدخل في نص الوثيقة البريطانية الا بقدر محدود لتفسير وتعديل بعض المصطلحات التي كتبها المسؤول البريطاني بروح الحقد والكراهية. فاعطيت بعض الهوامش البسيطة لتفسير المقصود ببعض ماجاء في نص الوثيقة وتركت للقاريء حرية الاستنتاج. لذا فلم اختم كتابي هذا بفصل للاستنتاجات النهائية عن الثورة وعن شخصية عبد الكريم قاسم بل

تركت ذلك للقاريء الكريم ليخرج بها الا انه سينبر للقاريء كيف ان القوى التي التفت حول عبد الكريم قاسم وضعت يدها بيد بريطانيا لتقضي على القوى القومية وعلى رأسها حزب البعث العربي الاشتراكي ولتجهض اية محاولة لابداء رأيها لتصحيح الاوضاع ولتمنع العراق من التقارب مع الجمهورية العربية المتحدة، اذ قام السفير البريطاني انذاك بوضع يده بيد قاسم والشيوعيين فابلغ قاسم بمحاولة رشيد عالي الكيلاني الانقلابية التي كانت ستتم يوم ٩ كانون الاول ١٩٥٨ ليدفع بموجة من الضباط والمدنيين الى قفص الاتهام في المحكمة العسكرية العليا الخاصة على رأسهم المرحوم رشيد عالي الكيلاني لذا فقد جاء هذا الكتاب ليكمل جميع ماكتب عن ثورة تموز باظهار وجهة النظر البريطانية. وتناول الفصل الاول سقوط الملكية وقيام الجمهورية. اما الفصل الثاني فانه يبحث في حلف الاطلسي ومناقشة الموقف في العراق بعد قيام الثورة. الفصل الثالث يعالج تهديد تركيا بسحق الثورة. اما الفصل الرابع فانه يتعرض لرفض بريطانيا لسحق الثورة. وفي الفصل الخامس تناولت الوثائق اجتماع السفير البريطاني بعبد السلام عارف. وتناول الفصل السادس العراق في تقارير السفير البريطاني منذ اندلاع الثورة. اما الفصل السابع فانه تناول السياسة الخارجية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وتناول الفصل الثامن الاحزاب السياسية في العراق. والفصل التاسع يخوض في تفاصيل انذار السفير البريطاني في بغداد لقاسم بمحاولة رشيد عالي الانقلابية. وفي الفصل العاشر تتحدث الوثائق عن تأييد السفير البريطاني لموقف حكومته من تأييد عبد الكريم قاسم ويطلب المزيد من دعمه لخدمة صالح بريطانيا واخيراً في الفصل الحادي عشر كتبت عن موقف عبد الناصر من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

■ ■

المؤلف

نيسان ١٩٨٩

موقف نوري السعيد من الاحداث العربية ١٩٥٨ قبل ثورة ١٤ تموز

● وبهذا الصدد ينقل السفير البريطاني في بغداد، السير مايكل رايت مادار بينه وبين نوري السعيد رئيس وزراء حكومة الاتحاد والهاشمي التي تشكلت في ٢ ذار ١٩٥٨ بعد استقالة عبد الوهاب مرجان حيث جرى هذا اللقاء ظهيرة يوم ٢٣ حزيران ١٩٥٨ عندما كان نوري السعيد يزمع زيارة لندن مساء ذلك اليوم ويقول السفير البريطاني في تقريره السري للغاية المرقم ٩١١٠٩ في ١٣ حزيران[١] مايلي:

٢٣، حزيران ١٩٥٨ من بغداد الى وزارة الخارجية سري للغاية

كما ابلغتكم فان نوري سيصل لندن هذا المساء، لقد اكد لي بأنه ينوي البقاء هناك لفترة ما لحين انعقاد اجتماع مجلس ميثاق بغداد في نهاية شهر تموز الذي سيحضره. الا انه قال انه قد يعود الى بغداد لايام قليلة للفترة بين عودة الوصي في ٣ تموز ومغادرة الملك فيصل الى لندن ٩ تموز او ١٠ منه.

٢ ـ ويقول نوري بانه يأمل ان يستقبله رئيس الوزاراء (البريطاني) وانتم (يقصد وزير الخارجية البريطانية المعنون اليه التقرير المذكور). اذ هناك الكثير من المواضيع لخوضها وسألني فيما اذا قمت بابلاغكم عن ارائه التي عبر عنها لي في الاسابيع الاخيرة بصدد كافة القضايا المهمة وقد اجبته بالايجاب تماماً.

٣ ـ وكان نوري هادئاً ووديأ الا انه لازال متشائماً تماماً. اذ عبر عن قلقه ومخاوفه حول الموضوع في لبنان خوفاً من قيام همرشولد (امين عام الامم المتحدة) بالتوصل الى حل مع عبد الناصر يحقق له النجاح. وكرر بان العراق مستعد لاعطاء لبنان اية مساعدة يتمكن عليها سواء كانت عسكرية ام غيرها. الا انه يبدو بان كميل شمعون لايتمكن من اتخاذ القرار ولايعرف ماذا يريد. وسأله كيف وجد الملك

Fo 371/134198. Top secret. From Baghdad to FO. 23 January 1958.

حسين في عمان. فاجاب بانه في وضع جيد ومتعاون الا ان هناك الكثير من الصعوبات تواجه سمير الرفاعي ثم قال نوري بانه سيثبت فشل الاتحاد (الهاشمي). اذ انه تم قيامه بسرعة وهناك العديد من القوى التي تعمل ضد نجاح الاتحاد (واكد بأنه مالم تنضم الكويت الى الاتحاد الهاشمي فانها ستكون معرضة للتهديد وسيضيع الاتحاد والكويت سوية) وقد كانت هذه نظريته ومحور حديثه خلال الاسابيع الاخيرة الماضية. اذ تم طرح الموضوع علي ايضا قبل عدة ايام وبحماس من قبل عبد الوهاب مرجان رئيس الوزراء الاسبق ورئيس مجلس النواب وكذلك من قبل رئيس الديوان الملكي ثم استهل نوري قائلاً بانه يريد ان يكون متماسكاً وصبوراً الا انه لايريد ان يتحمل مسؤولية فشل الاتحاد ولايرغب في الاستمرار كرئيس للوزراء (واكد مرة اخرى بانه مالم يتم ضم الكويت الى الاتحاد فانه يجب القيام بعمل ما تجاه سوريا).

٤ ـ وكانت الصعوبة الرئيسية منذ شهر كانون الثاني الماضي هي في الحفاظ على عزم وروحية العراقيين في وجه مولد الجمهورية العربية المتحدة والحيلولة في نفس الوقت دون القيام باي خطوة مستعجله تجاه سوريا او الكويت التي من وجهة نظرهم مفتاح القضية اذ انهم (العراقيون) متحمسون للقيام بمحاولة طائشة تجاه سوريا. والحقيقة انه لايمكن القيام بأي شيء تجاه سوريا (ويعتقد نوري بان هناك نقص في الغطاء الجوي والذي يعتبر العامل الاكبر) وبأن الاتحاد بين العراق والاردن يتضمن عبئاً اقتصادياً ومالياً على العراق والذي يصعب تحمله دون مساعدة من الكويت او الاستجداء من الغرب كما وان النجاح الآخر الذي يحققه عبدالناصر الان في لبنان كلها عوامل تثير الاحباط في كافة الاتجاهات والتي بالتالي تؤثر في وجهة نظر نوري السعيد والاخرين ايضاً وستتم الفائدة القصوى اذا ما تم تشجيع وجهات نظر نوري التي سيطرحها في لندن اذ ستبعث الامل في نفسه وتجعله يشعر بان هناك مجال لاجتياز هذه الصعوبات كما حدث ذلك خلال الثلاث سنوات الاخيرة. وضمن هذا المضمون فان مسألة الكويت ستضعنا في مأزق صعب ويبدو ان المخرج الوحيد هو اقناع نوري باننا نستهدف تحقيق التقدم بين الكويت والاتحاد (الهاشمي). وارجو ان تنظر برقيتي المرقمة ١١٠٨ وكذلك رقم ١١٠٢ حول المحادثات الاقتصادية والمالية وتجدر الاشارة بأنه بالامكان مناقشة بعض هذه النقاط الواردة في البرقيتين المذكورتين خلال المحادثات معه في لندن. وعلى اية حال فان المعضلة الرئيسية من وجهة نظرنا تكمن في تشجيعه قدر الامكان. اذ انه لايفتقد

ذلك بل لانه ربما تكون احدى مشكلاته الرئيسية هي انه يفضل التراجع من الساحة عند ما لايجد هناك امل على نجاح السياسات المتبعة.
٥ ـ وقد تكون مواقف نوري الاخيرة وخاصة بما يتعلق بالكويت وتحويل الاتحاد يعطي الانطباع بانه يلعب لعبات ذكية ومحسوبة ذات طابع تمثيلي تستهدف ابتزازنا والامريكين. لا اعتقد ان هذا هو التفسير الصحيح لدوافع وتصرفات نوري اذ انه يعاني من ضغوط نفسية كبيرة منذ تشكيل الاتحاد وبالرغم من تأكيد الدكتور هاركريفز بأن صحته جيدة الا ان انطباعي عنه هو انه في حالة معاناة عصبية شديدة وتوتر. واعتقد ان انفعالاته الاخيرة وتصريحاته كانت مخلصة وانه كان يقصد مايقول انذاك. وان مزاجه قد يصل به الى اتخاذ اجراء غير حكيم ويجعله يتصرف بشكل غير متوقع وخاصة اذا لم يتم الاعتناء به ورعايته واعطائه الوقت لكي تهدأ اعصابه ولهذا السبب الاخير خاصة وجدت من الصواب ان انقل انفجارات نوري.

سقوط النظام الملكي وقيام الجمهورية

● وفي الساعة السابعة وعشرة دقائق ابرق السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت برقيته المرقمة ١٢٦٧ من صباح يوم ١٤ تموز التي وجهها الى وزارة الخارجية البريطانية يخبرهم فيها بسقوط النظام الملكي العراقي واعلان الجمهورية العراقية في الساعة السادسة من صباح ذلك اليوم بعد احتلال دار الاذاعة العراقية في بغداد وفيما يلي نص البرقية المستعجلة[٢]

---

٢ Fo 371/134198, From Baghdad to FO. No. 267, 14 July 1958

من بغداد الى وزارة الخارجية
توزيع وزارة الخارجية والوايت هول

ارسلت الساعة ٧,١٠ صباحاً ١٤ تموز ١٩٥٨
استلمت الساعة ٧,٣٨ صباحاً ١٤ تموز ١٩٥٨

السير مايكل رايت
رقم ١٢٦٧
١٤ تموز ١٩٥٨
مستعجل وطاريء

معنونة الى وزارة الخارجية برقية رقم ١٢٦٧ في ١٤ تموز ١٩٥٨

مكررة المعلومات الى:

عمان بيروت طهران
انقرة كراجى مقر القوات الخارجية بالشرق الاوسط

«سقطت اذاعة بغداد بايدي الحكومة الثورية منذ الساعة السادسة صباحاً على الاقل معلنة قيام الجمهورية العراقية وحكومة برأسها الزعيم (العميد) عبد الكريم قاسم كرئيس للوزراء تضم عناصر بضمنها محمد حديد وصديق شنشل.
٢ ـ لن يعرف شيء عن المكان الحالي للملك والوصي ونوري. وقد وقعت بعض المناوشات حوالي قصر الرحاب الذي يسكن فيه الملك.
٣ هناك مظاهرات تحتفل بقيام الثورة وبحماس.
الثوار يحاصرون دائرة المعلومات وشعبة القنصلية في السفارة وعددهم بالمئات وقد تم انسحابهم وقد انسحبت قوة حراسة الشرطة اذ اذيع بالرديو التماساً الى الجمهور باحترام البعثات الدبلوماسية الاجنبية.

٤ ـ كافة الموظفين وعوائلهم في امان. وقد تم توجيه النصيحة الى الجالية البريطانية

بالبقاء في مساكنها.

● ثم وجه السفير البريطاني[٣] في بغداد برقية الى وزارة الخارجية البريطانية يعلمهم فيها بانقطاع الاتصال مع الحكومة الشرعية وطلب من حكومته ان تهيء لواءاً مظلياً في قبرص مهيأ للحركة عند الحاجة لحماية ارواح المواطنين البريطانيين والاجانب او لأي سبب اخر. كما وقام السفير بابلاغ حكومته بمقتل الوصي (عبد الاله بن علي).

وفيما يلي نص البرقية المذكورة:

سري

من بغداد الى وزارة الخارجية

ارسلت الساعة ٧,٣٥ صباحاً ١٤ تموز ١٩٥٨

استلمت الساعة ٨,٤١ صباحاً ١٤ تموز ١٩٥٨

السير مايكل رايت

رقم ١٢٦٨ مستعجل وسري

معنونة الى وزارة الخارجية برقية رقم ١٢٦٨ في ١٤ تموز

مكررة للمعلومات الى مقر قوات الشرق الاوسط. مستعجل لاتوجد اتصالات مع الحكومة الشرعية الا انه في حالة الحاجة لحماية ارواح البريطانيين والاجانب او لأي سبب اخر فانني اقترح تهيئة لواء مظلي بريطاني في قبرص لارساله على الفور.

٢ - تواصلت الاخبار حول مقتل الوصي.

● ثم تساءلت وزارة الخارجية الاردنية من السفير البريطاني في عمان حول تأكيد موضوع مقتل الوصي عبد الاله. كما واستفسر رئيس الوزراء الاردني سمير الرفاعي من السفير التركي للاستفسار من حكومته عن وصول الملك فيصل الثاني الى تركيا، اذ تساءل السفير التركي بدوره من السفير البريطاني في عمان حول الموضوع لعدم تيسر الاتصالات اللازمة بين السفير التركي وحكومته. وفيما يلي نص البرقية الموجهة من السفير البريطاني في عمان الى وزارة الخارجية البريطانية حول الموضوع والمكررة الى السفير البريطاني في بغداد[١]

Fo 371/134198, Secret, From Baghdad to FO, No. 1268 14 July 1958

Fo 371/134198, Secret, From Amman to FO, No.803 14 July 1958.

سري
من عمان الى وزارة الخارجية

ارسلت الساعة ١١,٥١ بعد الظهر ١٤ تموز ١٩٥٨
استلمت الساعة ١٢،١ بعد الظهر ١٤ تموز ١٩٥٨

المستر ميسون
رقم ٨٠٥
١٤ تموز ١٩٥٨
مستعجل وسري

معنونة الى وزارة الخارجية برقية رقم ٨٠٥ في ١٤ تموز ١٩٥٨

مكررة الى انقرة اسطنبول
بغداد مقر قوات الشرق الاوسط واشنطن

العراق

سألتني وزارة الخارجية (الاردنية) اذا كان بالامكان تأكيدي لخبر مقتل الامير عبدالاله.
٢ ـ سأل سمير السفير التركي للتأكد من وصول الملك فيصل الى تركيا. لاتوجد لدى السفير التركي وسائل للاتصال وطلب مني التأكد من ذلك.
٣ سأكون شاكراً لاية معلومات تزودوني بها.

● ثم بادرت وزارة الخارجية البريطانية بالاستفسار من سفيرها في تركيا حول تواجد ملك العراق ونوري السعيد او اي من الشخصيات العراقية في تركيا وفيما يلي نص البرقية(*)

Fo 371/134198. From FO.to Istanbul. No 142. 14 July 1958. *

من وزارة الخارجية الى اسطنبول

ارسلت الساعة ١١,٠٤ صباحاً
١٤ تموز ١٩٥٨

رقم ١٤٢
١٤ تموز ١٩٥٨
مستعجلة

معنونة الى اسطنبول برقية رقم ١٤٢ في ١٤ تموز

مكررة للمعلومات الى: بغداد عمان انقرة

ارجو ارسال برقية في حالة تواجد ملك العراق ونوري او اي من الشخصيات القيادية العراقية في تركيا. وستكون وجهات النظر التركية التمهيدية حول الموقف في العراق ذات فائدة ايضاً.

● وفي برقية اخرى بادر السفير البريطاني في تركيا الى اخبار وزارة الخارجية البريطانية حول الموقف في بغداد في الساعات الأولى من الثورة وعن الهجوم الذي تعرضت له السفارة البريطانية والدمار الذي اصابها وانتقال السفير وزوجته الى فندق بغداد وعن مقتل رئيس الشعبة الادارية في السفارة. وفيما يلي نص البرقية[١]

من انقرة الى وزارة الخارجية

ارسلت الساعة ٨,١٨ مساءاً ١٤ تموز ١٩٥٨
استلمت الساعة ٩,٣٤ مساءاً ١٤ تموز ١٩٥٨

السير جي بوكر
رقم ١٠٨٧
١٤ تموز ١٩٥٨
مستعجلة

١ Fo 371/134198, From Ankara to FO No 1087, 14 July 1958.

معنونة الى وزارة الخارجية برقية رقم ١٠٨٧ في ١٤ تموز

مكررة للمعلومات الى. عمان ـ طهران
مقر قوات الشرق الاوسط

اشارة لبرقيتكم المرقمة ٨٥٣ والمعنونة الى طهران
نقل السفير التركي في بغداد مايلي:
(آ) تم تدمير السفارة البريطانية ونهب محتوياتها بالكامل. ان سفير صاحبة الجلالة والسيدة رايت (زوجة السفير) هم الان في فندق بغداد وبصحة جيدة وتحت المراقبة وقد قام السفير التركي منذ ذلك الوقت بالاتصال بسفير صاحبة الجلالة وعلم بمقتل رئيس الدائرة الادارية في السفارة البريطانية.

(ب) تم القاء القبض على اللواء الركن الداغستاني (ويقصد به هنا غازي الداغستاني)

(جـ) واستناداً الى بعض التقارير فقد قتل فاضل الجمالي
(د) لاتتوفر اية اخبار عن توفيق السويدي
(هـ) تمت اذاعة بيان واحد حول مقتل الملك
(و) استنادا الى الاشاعات الواردة من عدة مصادر، يحتمل هروب نوري/.

٢ ـ كما وعلمت من الوزارة بانه استناداً الى اذاعة اسرائيل في الساعة ٧,٥ لهذا المساء فان الوصي لايزال يقاوم من قصره.

● وفي ١٥ تموز بادرت السفارة الامريكية في بغداد باعطاء المعلومات اللازمة عن الثورة والموقف في العراق والتي نقلها بدوره السفير البريطاني اللورد هود في واشنطن الى حكومته وفيما يلي نص البرقية[٧]

---

٧ Fo 371/134198, From Washington to FO 14 July 1958.

موثوق
من واشنطن الى وزارة الخارجية
ارسلت الساعة ٦،٢٥ صباحاً ١٤ تموز ١٩٥٨
استلمت ٦،٥٠٠ صباحاً ١٥ تموز ١٩٥٨

اللورد هود
رقم ١٩٠٥
١٥ تموز ١٩٥٨
فوري وموثوق

معنونة الى وزارة الخارجية برقية رقم ١٩٠٥ في ١٥ تموز مكررة الى - عمان بيروت
المعلومات التالية من تقارير حديثه استلمت من السفارة الامريكية في بغداد والتي قد تكون ذات اهتمام.

هناك ثلاثة ضباط وهم كل من هيلدون وباركر وريتشارد سون (مساعد الملحق العسكري) يقومون بواجب حراسة السفارة البريطانية التي تحرسها من الخارج القوات المتمردة (ويقصد بها قوات الثورة)

٢ - قتل امريكيان احدهما السيد كولي رئيس شركة بيكتل. وكانا بين عشرة اشخاص تم اخذهم من قبل العسكريين من فندق بغداد الجديد (قبل وصول السير ام رايت هناك) وتم القبض عليهم من قبل المتظاهرين.

٣ - لازالت السفارة الامريكية تقول بانه يبدو ان الانتفاضة تنحصر في بغداد بالرغم من ان القوة الجوية يبدو انها مع المتمردين (ويقصد الثوار) وعلقت السفارة على غياب اصدار اي بيان عام من قبل الوزراء المدنيين (وغياب اية سياسة متلازمة حول الاعلام والدعاية) وانهم (اي الوزراء المدنيين) لعبة بيد العسكر.

٤ - وبالرغم من مقتل مواطنين امريكيين فقد لاحظت السفارة الامريكية بعدم وجود اي عداء ظاهر نحو الاجانب بل الخوف من تبدل الموقف في حالة تدخل الغرب في لبنان.

● وكان السفير الاردني في لندن قد حضر الى وزارة الخارجية البريطانية في الساعة ٧،١٥ من مساء يوم ١٤ تموز يوم الثورة ليقف على رد فعل بريطانيا تجاه الاحداث في العراق وما يمكن ان تقوم به بريطانيا ازاء الاتحاد الهاشمي باعتبار ان الملك حسين هو الذي اصبح رئيس ذلك الاتحاد بعد مقتل الملك فيصل الثاني. وفيما يلي

نص التقرير حول الاجتماع المذكور(*)
العراق   سري

وفي الساعة ٧,١٥ من هذا المساء زار السفير الاردني السير دبليو. هيتر وتحدث الى الملك حسين بالتلفون وابلغه بأن الملك عازم على تحمل مسؤولياته وباعتباره رئيساً للاتحاد (الهاشمي) فعليه ان يستعيد النظام في العراق وكان (الملك) واثق وعازم على اتخاذ كافة الاجراءات المفتوحة امامه.
٢ ـ وقال السفير الاردني بانه لايوجد لديه اي طلب معين الا ان رئيس وزرائه طلب منه بصورة مستعجلة ان يعلم بالخطوات التي ستتخذها حكومة صاحبه الجلالة تجاه الازمة في العراق. وقال السيد وليم هيتر بان الوزراء البريطانيين لازالوا يناقشون الموقف وانه من المستحيل التنبؤ بما سيتخذونه من قرارات. وبالامكان طمأنة الملك حسين بأن حكومة صاحبة الجلالة قد رحبت بموقفه وتشجعه.
٣ ـ وغادر السفير الاردني قائلاً بان الاجراء مستعجل ويأمل ان يتصل به مرة اخرى لكي يبلغ الملك حسين بما ستقوم به بريطانيا من رد فعل

ار. ام. هادو
١٤ تموز ١٩٥٨
الـ ـة الثانية بعد منتصف الليل

- 371/134200, IRAQ, 4 July 1958. A

●ومن ثم بادر السفير البريطاني في اعطاء تقرير مفصل عن هجوم المتظاهرين في بغداد على السفارة البريطانية وتفاصيل ماحدث صباح يوم ثورة ١٤ تموز. وفيما يلي نص التقرير:[٩]

ارجو ارسال الرسالة التالية من السفير البريطاني رايت الى وزارة الخارجية (البريطانية):

«ما حدث في السفارة يوم امس كما يلي: وقع الانقلاب (يسميه السفير انقلاب وليس ثورة) بين الساعة ٦ و ٧ صباحاً. وفي حوالي الساعة ٨ صباحاً كان هناك في السفارة حوالي ٢٤ شخصاً بضمنهم زوجتي واربعة نساء اخريات. وكانت هناك نقطة حراسة من الشرطة العراقية بقوة ٢٥ شرطي وفي حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر وصل ضابط من الجيش ليؤكد بانه سيتم توفير الحماية اللازمة للسفارة من الجيش. ثم ترك نقطة حراسة تتألف من ٨ جنود وغادر السفارة. وبعد ذلك بوقت قصير بادر احد الجنود الى اصابة نفسه بسلاحه في قدمه. وقال الجنود الاخرون بأن الاطلاقة جاءت من قبل احد الاشخاص في السفارة. ثم تجمع الجنود وازداد عددهم وقالت الشرطة بأن الجنود يساعدونهم ولم يحاول اي من الجنود منع الجمهور من الدخول الى السفارة. وكان بعض الجمهور مسلحاً بالبنادق او اسلحة اخرى. وقد تم توجيه النار نحوي من قبل رجل يرتدي زياً رسمياً ومن مسافة قصيرة وقد ارغمنا على الانسحاب الى داخل ارضية السفارة حيث بقينا هناك حوالي الساعة والنصف حيث دخل الجمهور الى الداخل واشعل النار فيها ونهب محتويات السفارة. ونظراً لانقطاع التليفون فلم تكن هناك وسيلة للاتصال. واخيراً هدد الجمهور باشعال النار في داخل مبنى السفارة (قسم التسجيل) مالم يخرج كل من كان في الداخل بعد رمي سلاحه. فنفذنا ذلك واخذنا احد الجنود وسط الجمهور الى حديقة السفارة وجمع بعض الجنود من حوله. وبعد حوالي ٢٠ دقيقة جاءت ثلاثة مدرعات وعقبت الذين قاموا بنهب محتويات السفارة وقبل انسحابنا الى داخل غرف قسم التسجيل قمت بتوزيع السلاح على موظفي السفارة لاستخدامها في تغطية الانسحاب الى الداخل في حالة فتح النار علينا من قبل

---

٩ Fo 371/134200, 3 July 1958.

الجمهور الذي دخل لنهب السفارة. وقتل العقيد غرام باطلاقة من الجمهور كما وقتل احد العراقيين الا انني لا اعرف الظروف.

«رايت»

● كما وتبع ذلك تقرير اخر[10]

الساعة السابعة مساءاً
١٥ تموز ١٩٥٨

ارجو تحويل مايلي الى وزارة الخارجية من السفير البريطاني مايكل رايت:

في ضوء ماحدث او قد يحدث لنوري ولرئيس اركان الجيش (رفيق عارف) والاخرين فقد اقترحت على القائم بالاعمال الدانيماركي (في بغداد) بعد المناقشة مع زميلي الامريكي (ويقصد السفير الامريكي) بان يكون هناك اتصال من قبل بعض الدبلوماسيين من الدول المحايدة قدر الامكان بالادارة الجديدة (ويقصد هنا بحكومة الثورة) حول موضوع الاشاعات الدائرة حول العنف الذي تستخدمه الحكومة ضد العراقيين والتي اذا ما كانت صحيحة ستكون ذات صدمة كبيرة بالنسبة للرأي العام العالمي وضرورة وقف مثل هذا العنف وقد قابل القائم بالاعمال الدانماركي القادة الثلاثة للادارة هذا المساء (ويقصد بالقادة الثلاث هنا رئيس واعضاء مجلس السيادة نجيب الربيعي ومحمد مهدي كبة وخالد النقشبندي) بالنيابة عن الدول الاسكندنافية الثلاث بنفس الاتجاه كما تحدث مع زميله الالماني والهولندي واعتقد كذلك مع السفير المغربي بهذا الاتجاه.

ثم ارسل السفير البريطاني تقريراً مفصلاً اخراً عن الاوضاع في بغداد الثورة في الساعة السابعة من مساء يوم ١٥ تموز وفيما يلي نص التقرير[11]

---

١٠ Ibid.

١١ نفس للمصدر السابق و لم اجد بين الوثائق البريطانية التي اطلعت عليها في دار الوثائق العامة في لندن ما اشار اليه العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين في كتابه ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩ الجزء الاول منشورات مكتبة بشار ١٩٨٧ ص ٦٤ ـ ٦٥ وكذلك ما اشار اليه في كتاب ندوة الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية. بغداد ١٩٨٧ ص ٢٦٢ حول مقابلة السفير البريطاني في العراق السير مايكل رايت لعبد الكريم قاسم في الساعة الثالثة من عصر يوم ١٤ تموز متسائلا عن الوحدة والنفط، اذ تؤكد محاضر وزارة الخارجية بوثيقتها المرقمة FO 371/133080 تنبيها لقيام السفير بمقابلة عبدالكريم قاسم في ذلك التاريخ بل قيامه بمقابلته في الساعة الثالثة يوم ١٥ تموز بحضور العقيد الركن عبدالسلام عارف ومحمد حديد وزير المالية. وهناك اضبارة واحدة من ملفات وزارة الخارجية البريطانية مغلقة لمدة ٥٠ سنة المرقمة FO371 / 133067

الساعة السابعة ١٥ تموز ١٩٥٨

ارجو تحويل مايلي الى وزارة الخارجية من السفير البريطاني رايت، قابلت الزعيم عبد الكريم قاسم، رئيس الوزراء ووكيل وزير الدفاع والعقيد الركن عبد السلام عارف نائب رئيس الوزراء ومحمد حديد وزير المالية وذلك في الساعة الثالثة عصرا هذا اليوم.

٢ ـ لقد استفسرت حول الضمانات الرسمية لضمان حياة ارواح وممتلكات المواطنين البريطانيين التي نحن مسؤولون عنها. ولقد تم تأكيد هذه الضمانات بشكل قاطع.

٣ ـ ثم قلت انه عند الحاجة اطلب الامان لتسفير المواطنين البريطانيين وكذلك هؤلاء الاشخاص الذين في مسؤوليتنا الى نقطة رحيل جواً، الى الحبانية او الى الحدود الايرانية او الى البصرة وقال الضابطان بكل تأكيد بانه سوف لاتكون هناك مثل هذه الحاجة واذا ما تطلبت الحاجة فسيتم تأمين المستلزمات الضرورية لذلك.

٤ ـ قدمت احتجاجاً رسمياً حول عدم حماية السفارة وارواح هؤلاء الذين كانوا في الداخل. فاجابا (عبد الكريم وعبد السلام) بان الجمهور كان يعتقد بان الاطلاقة التي جاءت صدفة والتي رماها احد الجنود غير متعمداً واصاب نفسه في قدمه قد اطلقت من الجانب البريطاني وقد كان هذا سبب ما حدث فيما بعد. واكدت بشدة بان المسؤولية التامة يتحملها الجيش والشرطة لفشلهم في حماية السفارة وارواح من كانوا في الداخل وقلت بان حكومة صاحب الجلالة متحفظة حول النتائج وعبروا عن اسفهم العميق لما حدث وقالوا ان العراق وبريطانيا كانا دائما حلفاء وسيبقوا كذلك.

٥ ـ وكان يبدو عليهم الالم واضحاً لاعطاء الانطباع بانهم متوددين وصريحين.

رايت.

● واعقب ذلك تقرير اخر في الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم ١٦ تموز ١٩٥٨ من السفير الى وزارة الخارجية تضمن مايلي[١٢]

قتل نوري مساء يوم امس. وفهمت بأنه تم العثور عليه مرتدياً ملابس امرأة. فاما ان اطلق النار على نفسه او قتل من قبل الجمهور الغاضب. وقد تأكد تماماً موضوع مقتل الملك والوصي والجمالي وتوفيق السويدي حيث قتل الملك والوصي من قبل الجيش وكذلك الاثنان الاخران ايضا. وقد اخذ الجيش الوزراء الاردنيين في

١٢. نفس المصدر السابق Ibid

الحكومة الاتحادية وبضمنهم ابراهيم* من فندق بغداد صباح يوم ١٤ تموز ولم يسمع عنهم منذ ذلك الوقت وهناك شائعات تدور حول فقدان الملكة نفيسة وكذلك بعض افراد العائلة الملكية ومن في القصر وقد تمت السيطرة على الحرس الملكي من قبل وحدات من الجيش الثائر. وهناك اشاعات تقول بانه تم القبض على رئيس اركان الجيش كما وقتل الداغستاني. (هذا طبعاً غير صحيح).

لايعرف عن الموقف خارج بغداد عدا بعض الرسائل الواردة من قنصل صاحبة الجلالة في الموصل وكركوك ومن شركة نفط العراق والتي تتضمن سلامة حياة المواطنين البريطانيين في كركوك وان عمليات شركة نفط العراق مستمرة حسب الاصول.

وفي بغداد يسيطر الجيش على الموقف وان الاحكام العرفية معلنة ويسري منع التجول نهاراً واذا ما فقد الجيش سيطرته على الموقف حيث لاتوجد في الوقت الحاضر اية دلائل على ذلك فلا يوجد هناك ما يمنع الجماهير من القتل والنهب دون تمييز. وفي نفس الوقت امل ان احصل على بعض المعلومات هذا المساء من احد اعضاء الحكومة الجديدة. ويقال بأن الحكومة الجديدة ستنضم الى الجمهورية العربية المتحدة. وان صور ناصر والشعارات منتشرة بشكل واسع ويضمر الجيش مشاعر ودية تجاهنا والعزم على حماية ارواح الاجانب وممتلكاتهم ومن الاهمية بمكان ابقاء العلاقات مع الجيش جيدة قدر الامكان والا فسيفقد الامان بالنسبة للاجانب. وسننتظر لنرى تأثير انزال البحرية الامريكية في لبنان على الموقف والخطوات الاخرى التي سيتم اتخاذها في الاردن او اي مكان اخر وقد يتدهور موقف الجيش بالنتيجة من الامريكيين وربما من كافة الاجانب نتيجة هذا الانزال. وهناك حوالي ٢٠٠٠ بريطاني في بغداد و ١٥٠٠ امريكي وعدد من الالمان والايطاليين والهولنديين والسويسريين وغيرهم. وانا على اتصال مع العديد من زملائي حول سلامتهم واحتمال اجلائهم. رايت.

● كما وبادر السفير البريطاني الى ارسال تقرير اخر عن مقابلته مع عبد الكريم قاسم يوم ١٥ تموز وذلك في الساعة الثالثة من عصر يوم ١٦ تموز ١٩٥٨[١٣]:

«اشكركم على رسائلكم»

في مقابلة رئيس الوزراء المتمرد ووزيرين اخرين اشرت الى اسمائهما في برقيتين

* ويقصد به ابراهيم هاشم رئيس وزراء الاردن

١٣. نفس المصدر السابق ibid

يوم امس فقد قدمت احتجاجا شديد اللهجة ضد الاجراء الذي اتخذ ضد موظفي السفارة وتدمير بنايتها وقلت بأن حكومة صاحبة الجلالة تعتبر السلطات العراقية مسؤولة عن الموت والاضرار.

وقام وزير الخارجية بارسال رئيس قسم البروتو كولات (في وزارة الخارجية) لمقابلتي هذا الصباح وكررت احتجاجي مرة اخرى. وجلب معه ضمانات اكيدة من وزير الخارجية المتمرد بأنه ستتم حماية ارواح وممتلكات الاجانب وانه قد تم اتخاذ كافة الاجراءات لهذا الغرض.

وقد جئت تواً من اجتماع مع زملائي السفير الايراني والباكستاني والتركي والالماني والسوداني. والسفير الايراني مهتم بعودة بعض الحجاج الإيرانيين من العراق الى ايران اذ انهم لايملكون الطعام والنقود. وقد اتفقنا جميعاً على تقديم الطلبات التالية الى الحكومة العراقية: (أ) ضرورة فتح المطار نهاراً للاغراض التجارية او اية طائرة اخرى للسماح للاشخاص بالسفر او دخول العراق بحرية وليس على اساس الجلاء بل السفر الاعتيادي. «ب» السفير الايراني طلب ضمان سلامة الطريق من بغداد الى خانقين وكرمنشاه اما باقي السفراء فانهم سيطلبون امكانية استخدام هذا الطريق من قبل رعاياهم ايضا وبحرية. وقد طرحت هذه الطلبات على رئيس البروتوكولات في وزارة الخارجية وقال بان لديه مطلباً واحداً يريد ان يطرحه علي هو: الا اتصل بحكومتي بالشفرة او بالكلمات الرمزية. ولم اخبره بانني لا امتلك اي منها وقلت له بانني لايمكن ان اوافق على ذلك الطلب ويجب ان اعارضه.

لقد اخبرت زميلي الامريكي بما ورد اعلاه. وهناك احتمال لقطع كافة الاتصالات بالشفرة او بالكلمات الرمزية. وحدثت بعض المظاهرات في المدينة امس واليوم وان الوضع متوتر. واضيف القول بان الاجتماع الذي تم مع زملائي والذي اشرت اليه اعلاه تم بالاتفاق على ان سلامة الرعايا الاجانب تعتمد في العراق على حماية الجيش وان نستفاد كل الاستفادة الممكنة من رغبة الجيش في توسيع حدود هذه الحماية وفي حالة سحب الجيش للقيام بمجابهة اية قوة اخرى في الداخل او في الخارج فان هناك احتمال من ان يواجه الاجانب موقفاً يتسم بالخطورة الكبيرة في بغداد، وسيتضمن ذلك قيام الجيش بمحاربة اية قوة ترسل من الخارج لحماية ارواح وممتلكات الاجانب:

رايت:

| الفصل الثاني |

حلف الاطلسي يناقش الموقف في العراق بعد الثورة يوم ١٥ تموز ١٩٥٨

● بناءاً على طلب الوفد الامريكي في حلف شمال الاطلسي في باريس بادر الحلف الى الاجتماع الساعة الواحدة ضهراً لمناقشة الاوضاع العراق بعد اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وفيما يلي نص مادار في هذا الاجتماع يوم ١٥ تموز استاداً الى تقرير وفد المملكة المتحدة لذلك اليوم:[١٤]

اجتماع المجلس: ١٥ تموز

موجهة الى وزارة الخارجية رقم ١٧٧ في ١٥ تموز ومكررة للمعلومات الى كافة دوائر بريد الناتو والبعثة البريطانية في نيورك وبيروت ومقر قوات الشرق الاوسط والبحرين والكويت وعمان.

اشارة الى برقيتكم المرقمة ٦٨٢ العراق ولبنان.

اجتمع المجلس في الساعة الواحدة ظهراً من هذا اليوم بناءاً على طلب وفد الولايات المتحدة لمناقشة الموقف ومضاعفاته في العراق.

٢ ـ وبعد ان شرح برغس (الولايات المتحدة) ضرورة عقد الاجتماع في ضوء خطورة الاحداث واجتماع مجلس الامن الذي سيعقد هذا اليوم اعطى الممثل الامريكي تفصيلاً عن اخر الاخبار من العراق والتي وصلت حكومته. ولم تتجاوز هذه الاخبار ما تم تداوله في الصحف. واشار برغس بأن العمل الوحيد للحكومة التي اقدمت عليه الحكومة الثائرة في ميدان الشؤون الخارجية هو الاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة وتضمنت الوزارة المختلطة من عسكريين ومدنيين عدد من القوميين المتطرفين. وكما هو معروف فقد طلبت حكومة الولايات المتحدة، عقد اجتماع فوري لمجلس الامن لمناقشة الموقف العام في الشرق الاوسط وخاصة في لبنان والعراق.

---

١٤ FO 371/134199, UK Permanent Delegation, 15 July 1958 to FO. No. 177.

٣ ـ ثم تحدث برغس بلهجة اكثر رسمية عن لبنان اذ استلمت حكومة الولايات المتحدة طلباً من الحكومة اللبنانية لتقديم المساعدة العسكرية لحمايتها من التمرد الذي اندلع بترتيب من الخارج. ولم تتمكن الولايات المتحدة من الوقوف مكتوفة الايدي تجاه التماس قطر شرق اوسطي صغير وصديق الى الغرب بطلب المساعدة ضد هذا النمط من العدوان. وستصل وحدة عسكرية للطوارىء امريكية الى لبنان هذا اليوم. وغرضها حماية ارواح الامريكيين فقط ولدعم الحكومة الشرعية وانها ليست قوة مقاتلة وسيتم سحبها بعد تحقيق غرضها ولازالت حكومة الولايات المتحدة تعتقد بأنه ستستمر الامم المتحدة باتخاذ الاجراءات لدعم استقلال لبنان وتمكين القوات الامريكية على الانسحاب. وليست الحوافز على التدخل الامريكي عدوانية بأي شكل من الاشكال.

٤ ـ واخيراً اكد برغس مرة اخرى في سلسلة من التعليقات وكرر ما قاله انفاً واكد شجب اية طروحات حول نيات الولايات المتحدة العدوانية وقال بان الولايات المتحدة ترغب في دعم اجراءات الامم المتحدة وتعتقد بأن الحل السياسي المقنع هو الحل الذي يصنعه اللبنانيون انفسهم. وقد سبب الانقلاب (هذا المصطلح تستخدمه قوى الغرب لوصف الثورة في العراق) في العراق تدهور الاوضاع بشكل اكبر. وان فشل الغرب في الاستجابة لطلب المساعدة له نتائج مدمرة وان العمل الذي قامت به الولايات المتحدة ينسجم تماماً مع المبادىء التي تمت مناقشتها من قبل المجلس قبل قليل (برقيتي المرقمة ١١٢).

٥ ـ وقلت بأن حكومة صاحبة الجلالة تدعم بشكل تام قرارات وافعال الولايات المتحدة. ولايوجد في الوقت الحاضر على اية حال، اي طرح لموضوع التدخل العسكري البريطاني في لبنان. ولايمكنني ان اضيف اية معلومات الى الموقف في بغداد منذ تدمير سفارة صاحبة الجلالة. واشرت الى تصريحكم في مجلس العموم يوم امس وفي الموقف المرتبك فاننا نرحب بتبادل المعلومات في المجلس قدر توفرها.

٦ ـ وقال ساربر (تركيا) ان حكومته ايضاً ايدت القرار الامريكي بالتدخل في لبنان وقال بانه كان قد توقع حدوث المشاكل في الشرق الاوسط واعتقد بأن عدم الحماس الذي تظهره حكومات الغرب شجعت هؤلاء الذين خططوا للانقلاب في العراق. ويعتقد حازماً بأن الوقت ليس متأخراً من ان نمنع اعدائنا من تعزيز مواقعهم في العراق ومن ثم في الاردن ولبنان.

ويأمل في ان يكون قادراً على تقديم معلومات اكبر حول الاحداث في بغداد اذ

يعتقد بأن جهاز الاتصالات اللاسلكية في السفارة التركية التي قامت بصد هجوم عليها يوم امس هي وسيلة الاتصالات الوحيدة الباقية. واكد تدمير السفارة البريطانية وسقوط قتيل واحد وبأن سفير صاحبة الجلالة وباقي الموظفين هم تحت المراقبة في احدى الفنادق. وجلب ساربر الانتباه الى ان الملك حسين استلم القيادة للقوات المسلحة والشؤون الخارجية استناداً الى دستور الاتحاد العربي. واقترحت الحكومة التركية على دول الغرب بعدم الاعتراف بنظام بغداد المتمرد. وان يقدم سفرائها اوراق اعتمادهم الى الملك حسين باعتباره رئيس الاتحاد العربي. واخيراً قال ساربر بأن هناك دليل كافي على مساهمة الشيوعيين الفعالة في الانقلاب الا انه لايبدو واضحاً فيما اذا كانوا هم ام الجمهورية العربية المتحدة هو المحرك الرئيسي وراء الانقلاب.

٧ ـ وقال كروي شانيل (فرنسا) بأن حكومته في الوقت الحاضر تدرس الموقف في العراق ولبنان وقال غرازي (ايطاليا) بانه يطلب التشاور الدائم في المجلس حول موضوع العراق وبأنه لايجوز ان يكون هناك اي تصرف دون مشورة مسبقة ووجهات نظر متفق عليها. لذا فانه يسجل ملاحظة لديه حول القرار الامريكي بالتصرف في لبنان دون التشاور ويقترح ان يكون هناك اجتماع اخر للمجلس يوم غد لدراسة نتائج اجتماع مجلس الامن.

٨ ـ وذكر ميلاس (اليونان) الذي كان يبدو غامضاً سلسلة الاخفاقات التي عانى منها الغرب في الشرق الاوسط منذ السويس وعلق قائلاً بانه يبدو لم تبق هناك اية اخطاء اخرى لنرتكبها

٩ ـ وكانت هناك عدة مناقشات حول امكانيات عمل الامم المتحدة والرغبة في التدخل الامريكي. وايد ساربر فكرة عقد اجتماع اخر للمجلس يوم غد لدراسة اتخاذ اجراء ايجابي. وبالتأكيد فان الروس سيستخدمون حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن ولافائدة ان نجعل تحركنا مشروط على اجراء الامم المتحدة واجاب غرازي بان هناك امكانيات اخرى مفتوحة امام الامم المتحدة ويبدو ان هناك فائدة قليلة من التشاور معهم اذا مارفضنا الاعتراف بذلك. وحاولت ان اطرح الموضوع بصراحة بتكرار رغبة حكومة صاحبة الجلالة بالتحرك من خلال الامم المتحدة والذي اكدته الولايات المتحدة هذا اليوم مذكراً المجلس بمناقشة قبل ذلك حول حق اية دولة عربية في تقديم المساعدة لحليفها المهدد بالعدوان وكرر ما صرح به سبيك في تلك المناسبة.

١٠ ـ ثم قدم سبك ملاحظة اخرى مفيدة. واكد بانه لايمكننا فصل النقاش الحالي عن النقاش السابق عندما اوضح ممثلوا المملكة المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا مواقف حكوماتهم ولايمكن القول بتاتاً بأن الولايات المتحدة قد ارتكبت فعلاً عدوانياً. اذ ان تدخلهم كان مصمماً لحماية الحكومة الشرعية من التخريب الخارجي ولا يعتقد بأن الحكومة الامريكية كانت تتصرف بشكل اخر ويجب ان نعترف بانه في بعض الاحيان لايوجد الوقت الكافي للتشاور ففي الوقت المطلوب فيه عقد جلسة طارئة للجمعية العامة يمكن ان تتعرض حكومة ماللسقوط وعلى اية حال فان المجلس يوافق على استمرار التشاور وسيجتمع غدا لذلك الغرض. وفي نفس الوقت يتوجب علينا ان نوضح دعمنا لتصرف الولايات المتحدة. وان اولئك الذين اعتبروا تصرف الولايات المتحدة غير قانوني سيندمون على ذلك فيما بعد.

١٠ ـ واجاب غرازي انه لاينوي ان يسمي تصرف الولايات المتحدة عدوانياً وشخصياً فانه يسجل ذلك الامر لديه بقناعة الا انه لايمكن ان يلزم حكومته بذلك. وبقي هناك موضوع مايمكن القيام به بشكل تدخلي منسق وقال كروي شانيل بانه لايريدان تترك مداخلته السابقة انطباعا بان حكومته لاتوافق في الحقيقة على القرار الامريكي وان تقييمهم للموقف يرتبط بالموقف النهائي الذي سيتخذونه اذا ما تم توجيه التهديد الى الرعايا الفرنسيين.

١١ ـ وعلق سباك اخيراً بأن ساربر مصيب في تحذيره للمجلس بأن نجاح الانتفاضة في العراق سيحدث مشاكل مشابهة وتنتشر من اسيا الى اوربا وعلى سبيل المثال الى يوغسلافيا وبذا تفقد العالم الثالث قطعة بعد قطعة. وقال ساربر متفائلاً بأن الموقف في سوريا ليس مستقراً ونأمل ان تحصل تطورات ايجابية هناك. وتمت الموافقة على استمرار المناقشة في المجلس يوم غد.

١٢ ـ وبدون تدخل سباك في النقاش كان يمكن ان تثار شكوك اكثر هذا اليوم وقد تظهر في نقاشات يوم غد. وكان زميلي اليوناني يوجه النقد الى تصرف الولايات المتحدة خلال فترة الغذاء مع سباك وان النرويجيين منزعجين الا انني اعتقد بأن القلق الاكبر سيتعلق باحتمال قيام الاتراك باجراء وقال زميلي الكندي بانه يأمل ان اتمكن من تشتيت وازالة مخاوفه ـ بان الاتراك قد يعبرون الحدود السورية، ولاتوجد لدى ساربر مثل هذه المخاوف الا انه لم يستلم اية تعليمات جديدة من انقرة قائمة على اساس الاجتماع هناك مع الشاه والرئيس الباكستاني.

موقف حلف شمال الاطلسي من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ واحداث لبنان

● في ١٦ تموز ١٩٥٨ قام حلف شمال الاطلسي في باريس بمناقشة الموقف للمرة الثانية في الشرق الاوسط وخاصة احداث الثورة في العراق والموقف المضطرب في لبنان. اذ بادر الوفد البريطاني المشارك في اجتماعات الحلف برئاسة اف. روبرتز بابلاغ وزارة الخارجية البريطانية بتفاصيل مادار في الاجتماع وفيما يلي نص البرقية التي اسرلها روبرتز الى حكومته:[١٥]

سري

من وفد المملكة المتحدة لحلف الاطلسي الى وزارة الخارجية.

بواسطة الحقيبة

استلمت في ١٧ تموز ١٩٥٨

السيراف روبرتز
رقم ١٩٣
١٦ تموز ١٩٥٨
سري

معنونة الى وزارة الخارجية، برقية رقم ١٩٣ في ١٦ تموز ومكررة الى كافة دوائر بريد الناتو والى نيورك وموسكو ومقر قوات الشرق الاوسط وبيروت والبحرين والكويت وعمان.

اشارة لبرقيتي المرقمة ١١٧ العراق ولبنان برغس (الولايات المتحدة الامريكية) افتتح جلسة المجلس بنقاش مطول هذا اليوم حول الموقف في الشرق الاوسط من خلال وصف التطورات في مجلس الامن. وجلب انتباه المجلس الى مسودة قرار

١٥ FO 371/134200, Secret, from UK delegation to NATO to FO, No. 193. 17 July 1958.

الولايات المتحدة واشار الى ان المملكة المتحدة وممثلي كندا والصين في نيويورك قد أيدوا اجراء الولايات المتحدة* وقال كروي شانيل (فرنسا) بان الممثل الفرنسي في الامم المتحدة ايد كذلك الولايات المتحدة اذ تعتقد الحكومة الفرنسية بان التدخل الامريكي سيساعد على حل المعضلة الحالية. وتحفظت الحكومة الفرنسية بحقها للتدخل في حماية مواطنيها من خلال القوة البحرية الصغيرة التي ترسو بالقرب من الساحل اللبناني وانهم بانتظار اجراءات الامم المتحدة الاخرى.

٢ ـ ثم جلبت بعد ذلك انتباه المجلس الى تصريحكم في مجلس العموم يوم امس. ثم وضحت الشكوك حول التماس شمعون (يقصد كميل شمعون الرئيس اللبناني) الذي قدمه لنا كما وجلبت انتباه المجلس الى التصريح الذي ادلى به وزير الدفاع يوم امس. (البرقية الارشادية لوزارة الخارجية المرقمة ٢ ٢).
٣ ـ بلانكنهورن (المانيا) علق على الموضوع قائلاً بأن الموقف لازال غامضاً في العراق. وعلينا، على اية حال، ان ننظر الى المسائل الاكبر ايضاً ونحاول ان نطور سياسة مشتركة بعيدة الامد. وانه من الضروري ان نمنع سقوط القومية العربية في احضان السوفيت وقال سنكر (هولندا) بان حكومته تعتقد أن الولايات المتحدة الامريكية لم يكن امامها الخيار فيما فعلت (اي يقصد القيام بالانزال الامريكي في لبنان). اذ وافقت الحكومة الهولندية على هذا العمل وتأمل له تحقيق النجاح.
٤ ـ غرازي (ايطاليا) قال بان حكومته قد لاحظت وبكل قناعة بأن الامم المتحدة فوجئت بالقضية. وتأمل في القيام بعمل منسق ومخطط له داخل الناتو والايتم توسيع نطاق العمل والاجراء الفردي الذي تم. وعلينا تجنب الاخطاء الماضية.
ووافق ميلاس (اليونان) بانه من الضروري اتباع نهج طويل الامد للمعضلة. وقد اتفقت اراء بويسين (النرويج) مع اراء غرازي. وقال دي ستايروك (بلجيكا) بان حكومته ايدت الولايات المتحدة في عملها الا انه يتفق مع المتحدثين السابقين بانه مطلوب وضع حل بعيد الامد.

٥ ـ وقال دي فاريس (البرتغال) بأن حكومته ايدت الاجراء الامريكي لدعم استقلال لبنان الا انه يعتقد بأن ذلك لا يلزم اقطار الناتو بشكل عام وكذلك ايد ويلغريس (كندا) عمل الولايات المتحدة وتأمل الحكومة الكندية بأن تعطى اهمية بارزة لقناعة الامم المتحدة بهذا الاجراء. وقال بلودان (الدانمارك) بان حكومته لم

* ويقصد به الانزال الامريكي في بيروت بقوة ١٤ الف جندي من مشاة البحرية

تدرس حتى موضوع الاعتراف بالحكومة المتمردة في بغداد (ويقصد حكومة عبد الكريم قاسم في العراق). واستناداً الى السياسة الدانماركية فانهم سيستمرون في العمل من اجل ايجاد حل من خلال الامم المتحدة وتثمين نوايا الولايات المتحدة من اجل ذلك ايضا واكد ساربر (تركيا) بشكل رسمي بالنيابة عن حكومته الدعم الذي تم تقديمه سابقاً لاجراء الولايات المتحدة الامريكية.

٦ ـ ولخص سبيك هذا النقاش الحافل بالاشارة بانه لم يبق شيء للتحدث عنه الان بل يتوجب علينا ان ندرس بالتأكيد وفي جو هادىء احسن طريقة لتنسيق سياسة ذات الامد البعيد.

٧ ـ واخيراً برزت هناك بعض النقاط المتفرقة اذ سأل دي ستايروك عن صحة الاخبار التي تناقلت موضوع السيطرة على سكرتارية ميثاق بغداد من قبل المتمردين ووضع اليد على كافة وثائق الميثاق. وليس بامكان احد الاجابة على هذا السؤال وساكون شاكراً لاية معلومات قد تكون متوفرة حول ذلك وتسائل بويسين حول الخطوة التالية. واجاب برغس بان مسودة قرار الولايات المتحدة الامريكية قد تضمن مقترحاً حول ما يجب ان تقوم به منظمة الامم المتحدة: ويأمل بأن يحظى ذلك بدعم حكومات الناتو وتسائل بويسين ايضاً حول اية معلومات جديدة عن الاردن. فأجبت بانه ليس لدي من جديد لاضافته لما موجود في الصحف. وقد كان الاردنيون ربما محظوظين اذ تم انذارهم بمشاكلهم قبل سنة من وقوعها. ولقد كان شيئاً جيداً في ان يصبح الاتحاد العربي (الهاشمي) قانوناً في الاول من تموز اذ يتمتع الملك حسين في الوقت الحاضر بمركز قانوني كرئيس لما تبقى من الاتحاد. وبقدر ما اعلم فلم نستلم لحد الان اي طلب لحد الان لتقديم المساعدة للاردن وان ما تناقلته الصحف حول قصة اللواء العراقي الذي يعسكر هناك ومحاولته الانسحاب قدر الامكان تبرهن بأن الحكومة الاردنية في سيطرة تامة على الموقف.

٨ ـ بلانكنهورن (المانيا) ذكر الموقف المالي للسعودية الذي يقال بانه في حالة مأساوية وعزى ميلاس ذلك الى الأنفاق الزائد للملك (ويقصد به سعود بن عبد العزيز).
واشار ساربر بانه لايجوز لنا ان نفترض خطأً بأن كافة الحركات القومية في الشرق الاوسط شعبية بالضرورة. اذ ثبت العكس من خلال التطورات التي حدثت في السنة الماضية في الاردن ولبنان وحتى في العراق، حيث يبدو ان الثورة معزولة في بغداد (ولاحظ هنا ان كلام الممثل الالماني غير صحيح لان الثورة حظيت بالتأييد الشعبي الكاسح في كافة انحاء العراق).

ونظرا لان النقاش تطرق الى مسائل الشرق الاوسط فقد اغتنمت الفرصة لاصرح حول «الحج» والتي سابلغكم عنها في البرقية التي سارسلها فيما بعد مباشرة.
٩ ـ واخيراً اقترح برغس ان احسن «عمل مشترك» يمكن ان يقوم به الناتو هو تأييد المبادرة التي تم القيام بها.
١٠ ـ وبالرغم من انه لم يتم توجيه النقد للانزال الذي قامت به الولايات المتحدة فان النغمة العمومية للاجتماع كان يسودها التحفظ فلا انا ولا زميلي الامريكي اعتبرنا الموضوع اكثر من قناعة معتدلة. وكان الموقف الايطالي والالماني بشكل خاص انتقاديا وقد بادر العديد من زملائي خلال احاديثهم الشخصية معي، الى الحث والمطالبة باتباع نهج جديد في الشرق الاوسط لان الموقف قد حان تماماً لذلك وعندما طلبت منهم ان يكونوا اكثر دقة في الطرح فانهم اثروا الصمت.
● اما بالنسبة لموقف الملك حسين من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فقد فسر رئيس الوزراء الاردني سمير الرفاعي الاوضاع في عراق الثورة بأن الجيش والقوة الجوية في الحبانية قد فوجئا بالاحداث التي وقعت في بغداد حيث يعتبر ذلك مشجعاً ويبعث على الامل وقام الرفاعي بدوره بايصال تلك المعلومات الى الملك حسين اذ طلب الملك بدوره ان يتم ابلاغ رسالة تتضمن مايلي ادناه الى قادة الجيش العراقي والقوة الجوية من خلال قائد الجناح البريطاني ادواردز في الحبانية وفيما يلي نص البرقية التي رفعها السفير البريطاني في عمان الى حكومته[١٦]

سري

من عمان الى وزارة الخارجية

ارسلت في الساعة ٥,١٢ مساءاً ١٤ تموز ١٩٥٨
استلمت في الساعة ٦,١٩ مساءاً ١٤ تموز ١٩٥٨

السيد ميسون
رقم ٨١٦
مستعجل وسري

معنونة الى وزارة الخارجية برقية رقم ٨١٦ في ١٤ تموز

---

١٦. FO 371/134199, Secret, from Amman to FO, 14 July 1958, No. 816.

ومكررة للمعلومات الى مقر قوات الشرق الاوسط
واشنطن بغداد

برقية مقر قوات الشرق الاوسط ١٣٨ الموجهة الى بغداد: الحبانية

لقد ابلغت فحوى برقية قوات الشرق الاوسط المشار اليها الى سمير الرفاعي اذ انه فسر الحقيقة قائلاً بان الجيش العراقي والقوة الجوية في الحبانية قد فوجئوا بالاحداث اذ يعتبر ذلك امراً مشجعاً او على اية حال مؤشراً يبعث على الامل. اذ اوصل هذه المعلومات بدوره الى الملك حسين الذي ينظر الى الموضوع من نفس الزاوية. وطلب الملك الان ارسال رسالة بالنهج التالي ومن خلال قائد الجناح ادواردز الى قادة الجيش العراقي والقوة الجوية في الحبانية.

٢ ـ يرغب الملك حسين بابلاغهم بأنه قد تسلم وظائف رئيس دولة الاتحاد العربي استنادا الى الدستور. وانطلاقاً من ممارسته لسلطاته الملكية فانه يدعوهم ويدعو القوات التي بامرتهم ان يعبروا عن ولائهم له وذلك باستلام الاوامر منه فقط وليس من اي شخص اخر. وعليهم ان يقيدوا اتصالاتهم معه من خلال القوة الجوية البريطانية الملكية في الحبانية والسفارة البريطانية في عمان.

٣ ـ وفي الوقت الذي ارى فيه انه سيثار هناك جدل ضد تحويل رسالة الملك حسين من خلال قائد الجناح ادواردز ولكن مع ذلك امل بان توافقوا على ذلك اذ يعتبر القناة الوحيدة والممكنة للاتصال.

٤ ـ اذا ما كانت القوات في الحبانية غير موالية للانتفاضة في بغداد فان من الممكن ان يكون موضوع مناشدة ولائهم حافزاً ليكونوا متهيئين ومستعدين للتدخل ضد المتمردين (ويقصد به الثوار).

● وقام الملك حسين بمفاتحة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا حول الضمانات التي تؤكد تقديم الدولتين للمساعدات العسكرية اذا ما وجد ذلك ضرورياً للحفاظ على وحدة واستقلال الاردن. اذ بادرت وزارة الخارجية البريطانية الى ابلاغ الوفد البريطاني في اجتماع حلف الناتو بانه في حالة اثارة هذا الموضوع داخل اجتماعات الحلف فعلى الممثل البريطاني في الاجتماع ان يقول بأن الطلب قيد البحث بين الحكومتين وفيما يلي نص البرقية المذكورة[١٧]

---

١٧. FO 371/134158. Top Secret, from FO to UKDelegation to NATO. PARIS No. 682. 15 July 1958.

سري للغاية

من وزارة الخارجية الى وفد المملكة المتحدة الى الناتو. باريس
ارسلت الساعة ١١,٥٠ صباح ١٥ تموز ١٩٥٨
معنونة الى وفد المملكة المتحدة في الناتو.
برقية رقم ٦٨٢ في ١٥ تموز

رقم ٦٨٢
مستعجل وسري للغاية

مكررة للمعلومات فوراً الى: بعثة المملكة المتحدة في نيورك.

واشنطن	بيروت	باريس	انقرة
موسكو	مقر قوات الشرق الاوسط	بون	عمان
روما	الكويت		البحرين

اشارة لبرقيتي المرقمة ١١٥٩ الموجهة الى بعثة المملكة المتحدة في نيورك (لبنان) لاشك ان زميلكم الامريكي قد استلم التعليمات لابلاغ مجلس حلف شمال الاطلسي. وعليك ان تسنده.

٢ ـ لمعلوماتك الخاصة فقد طلب ملك الاردن من حكومة الولايات المتحدة الامريكية وحكومة صاحبة الجلالة الضمان بانهم سيأتون لمساعدته عسكرياً اذا ما اعتقد ان ذلك امراً ضرورياً لصيانة وحدة واستقلال الاردن. واذا ماتم ذكر هذا الموضوع من قبل زميلكم الامريكي فعليكم ان تقولوا بأن هذا الطلب قيد النقاش بين الحكومتين.

● وكانت الصحافة التركية قد تناقلت ونشرت العديد من الاخبار الملفقة والكاذبة حول الثورة لاثارة القلق وعدم الاستقرار والعداء للثورة. فبادر القنصل البريطاني في اسطنبول الى ابلاغ حكومته بذلك لاستثمارها في حملتها ضد الثورة وفيما يلي نص البرقية:[18]

---

١٨ Fo 371/134199. from Istanbul to FO. No 134, 15 July 1958.

من اسطنبول الى وزارة الخارجية

القنصل العام لصاحبة الجلالة

رقم ١٣٤

١٥ تموز ١٩٥٨

مستعجل

معنونة الى وزارة الخارجية برقية رقم ١٣٤ في ١٥ تموز
ومكررة للمعلومات الى
انقرة - بيروت
عمان - مقر قوات الشرق الاوسط
واشنطن - طهران - كراجي

العراق.

تناقلت هذا الصباح صحف اسطنبول بأن الفعل المضاد ضد الثورة قد بدأ في عدة اماكن في العراق وان هناك بعض الوحدات في الجيش ترفض اطاعة اوامر الثوار وان المصادمات بدأت خارج بغداد بين الوحدات الموالية والثائرة في الجيش.
وبأن هناك ٨٠ الف من رجال قبيلة الربيعة بقيادة امير ربيعة تزحف نحو بغداد وانضم اليها بعض وحدات الجيش.
٢ - كما وتناقلت التقارير التي تسربت الى ايران بأن بعض العناصر الموالية من الاكراد قد رفضت اطاعة الاوامر الصادرة من الحكومة الثورية في بغداد وان رجال القبائل في مناطق كركوك واربيل يتعاونون مع الوحدات العسكرية الموالية (ويقصد موالية للنظام الملكي السابق).

مقابلة السفير الامريكي لعبد الكريم قاسم

● وقام السفير الامريكي في بغداد ويلدمور غولمان بمقابلة عبد الكريم قاسم مساء يوم ١٥ تموز اذ رافقه في هذه المقابلة العقيد الركن دريد الدملوجي مساعد الملحق العسكري العراقي في واشنطن سابقاً. وفيما يلي نص البرقية التي بعث بها السفير البريطاني في واشنطن حول الموضوع[١٩]

---

١٩ Fo 371/134199, from Washington to FO. No 1918. 16 July 1958.

سري

من واشنطن الى وزارة الخارجية
ارسلت الساعة ٣,٥٠ صباح ١٦ تموز ١٩٥٨
استلمت الساعة ٤,٢٠ صباح ١٦ تموز ١٩٥٨
معنونة الى وزارة الخارجية برقية رقم ١٩١٨
في ١٥ تموز

الفايكاونت هوود
رقم ١٩١٨
١٥ تموز ١٩٥٨

مكررة للمعلومات الى. عمان، انقرة، طهران، البحرين
مقر قوات الشرق الاوسط (فوراً) وبيروت
العراق

قابل سفير الولايات المتحدة الامريكية في بغداد الزعيم قاسم هذا المساء. كان يرافقه في الزيارة العقيد الدملوجي مساعد ملحق عسكري سابق في واشنطن وكان قاسم يبدو متواضعاً وودياً وكانه يريد ان يخلق الانطباع الجيد عن النظام الجديد.

٢ ـ وقال سفير الولايات المتحدة بانه قد جاء لمناقشة بعض النقاط مع قاسم في المستقبل القريب. وافق قاسمٌ وقال باننا نحن العراقيين نرغب في علاقات جيدة مع الولايات المتحدة.

٣ ـ ثم طلب السيد غولمان ضمانات معينة لسلامة حياة وممتلكات الامريكين واستجاب قاسم لتقديم هذه الضمانات. ثم طلب ضمان سلامة خروج الامريكيين اذا ما تقرر جلاءهم عن العراق. فاجاب قاسم اولاً قائلاً بأن الضمانات التي قدمها تجعل من غير الضروري الجلاء وبعد الالحاح عليه وافق على تقديم الضمانات الخاصة بسلامة اخلائهم اذا ما تطلب الامر.

٤ ـ وفي طريق عودته الى السفارة الامريكية واجه السفير جماهير كبيرة تهتف بكلمة نوري وتم اخباره بأنه تم القبض على نوري واعدم تواً وقد اخذت جثته في تلك اللحظة الى المستشفى الملكي. وتعتبر وزارة الخارجية الامريكية انه اصبح مؤكداً موت نوري.

ملاحظات معاون الملحق العسكري البريطاني السابق عن حياة بعض ضباط الثورة

● وكان مساعد الملحق العسكري البريطاني في بغداد سابقا السيد بارسونز قد اعطى صورة مختصرة عن شخصيات الضباط الذين اشتركوا في الثورة وعلى رأسهم الفريق الركن نجيب الربيعي والزعيم الركن عبد الكريم قاسم الا انه لم يذكر العقيد الركن عبد السلام عارف وفيما يلي نص البرقية التي ارسلها السفير البريطاني في انقرة السير جي بوكر عن الشخصيات القيادية للثورة الى وزارة الخارجية البريطانية[٢٠]

موثوق

من انقرة الى وزارة الخارجية

السير جي. بوكر

ارسلت في الساعة ١٢,٥٩ صباحاً ١٧ تموز ١٩٥٨

استلمت في الساعة ٢,٣٠ صباحاً ١٧ تموز ١٩٥٨

رقم ١١٢١

١٦ تموز ١٩٥٨

معنونة الى وزارة الخارجية برقية رقم ١١٢١ في ١٦ تموز

مكررة الى عمان للمعلومات.

تم اعداد الملاحظات التالية حول الشخصيات التي يقال بانها تقود الانتفاضة في العراق من قبل السيد بارسونز مساعد الملحق العسكري البريطاني في بغداد سابقا استناداً الى مذكراته الخاصة والتي قد تكون ذات فائدة بهذا الصدد حيث كان السيد بارسونز زميلاً مقرباً منهم منذ سنة ١٩٥٤

---

٢٠ FO 371/134199. From Ankara to FO. No 1121, 17 July 1958.

٢ ـ تبدأ الفريق نجيب الربيعي

(رئيس مجلس الدولة) ـ ١٩٥٧ انظر الشخصيات العراقية رقم ١٠٩ شخصية انعزالية وغامضة بعض الشيء. يقال انه يخفي كرهاً مريراً وشخصياً للانكليز منذ ان كان في ساندهرست (كلية عسكرية بريطانية) حيث عومل بخشونة من قبل باقي الطلبة معه. معروف باخلاصه العظيم واستقامته ومحبوب في الجيش وذو شعبية لارائه الدينية الحازمة وشعوره المفعم بالعدالة.

الزعيم عبد الكريم قاسم

(رئيس الوزراء). كمقدم (في الجيش) كان احد امري الافواج العراقيين القلائل الذي كان مهتماً بالحرب والادارة على غرار النهج المتبع في الجيش البريطاني. لذا فانه ذو شعبية كبيرة ضباط ركن مدرب وكفوء كفاءة عالية ومن المحتمل انه كان احد ضباط الركن الموجهين في كلية الاركان العراقية. متدين كثيراً ومن ضابط الجيش العراقي القلائل الذين يصومون شهر رمضان. يعطي الانطباع بانه مخلص ومثالي الا انه بميول متطرفة ومتميزة.

العقيد ناجي طالب

(وزير الشؤون الاجتماعية) وهو مثل نجيب باشا درس في ساند هرست او في وولج. كذلك تحمل الكثير من المعاملة الخشنة هناك. ذكي وخشن وعزوم وضابط ركن كفء جداً. وكان لسنوات طويلة ضمن الهيئة التدريسية في كلية الاركان العراقية. وكان ايضا قد شغل منصب مساعد الملحق العسكري العراقي في لندن ينحدر من عائلة قبلية من جنوب العراق. وقد يكون الفكر المنظم وراء الحركة. ولم يخف ناجي كراهيته للانكليز ومن المشكوك فيه ان يحصل على اي دعم منه بالرغم من انه انسان متطور تماماً يمكن ان ينسى ذلك اذا ما وجد ان ذلك في مصلحة العراق.

العقيد خالد النقشبندي (الحاكم العسكري في بغداد)* من عائلة كردية مشهورة لها فروع في تركيا ايضا. لايعطي الانطباع بانه شخصية مؤثرة جداً بالرغم من انه

* وهذا غير صحيح لان خالد كان قد تعين عضواً في مجلس السيادة وكان برتبة مقدم ركن

ضابط ركن كفء. انه باحث جيد في العربي ويعطي الانطباع بانه شخصية شفافة وسهل. وربما انخرط في الحركة للحصول على تأييد الاكراد.

الزعيم احمد صالح العبدي (الحاكم العسكري في العراق)

كان امر مدرسة المدفعية العراقية في سنة ١٩٥٤ وصديق عزيز لي. يتصف بالسمنة وبحجمه الكبير وشفاف وساخر وسهل. وكان دائماً محبوباً بين اوساط الجيش من ذوي الرتب المتوسطة والصغيرة حيث كان يعاملهم كبشر وان طبيعته الهادئة كانت ستجعله بعيداً عن انقلاب من هذا النوع الا ان اختياره كان واضحاً باعتباره ضابطاً ذا رتبة كبيرة يتمتع بالشعبية وسهل يجعل من الصعب وقوفه في صفوف المعارضين لمثل هذه الحركة. ويعتقد بانه اشترك في عدة دورات مختلفة في انكلترا

٣ ـ وبشكل عام فان هذه المجموعة من الضباط تشبه في المعيار ناصر قبل مجيئه الى السلطة. واعتقد انهم جميعاً مخلصون ورجال امناء يعتقدون بايمان بانهم يقدمون الاحسن لبلدهم. فاذا ما كانوا قد قاموا بنفس الانقلاب قبل ست سنوات فانني ساكون واثقاً من انه سيحمل نفس الهوية العراقية. وللمجازفة في التفكير بالمستقبل فانني اشك في امكانية طردهم بسهولة. وانهم جميعاً يتصفون بالصلابة والعزم وشخصياً شجعان بالنسبة للمعايير العراقية.

■ ■ ■

| الفصل الثالث |

تركيا تهدد بالتدخل لسحق الثورة

القنصل البريطاني سام فول يقابل وزير المالية محمد حديد

● وفي مقابلة بين القنصل البريطاني للشؤون الشرقية سام فول ووزير المالية (محمد حديد شخصيات قيادية ٩٢) مساء يوم تموز كرر المسؤول البريطاني احتجاجات السفير البريطاني مايكل رايت التي قدمها يوم ١٥ تموز لرئيس الوزراء، عبد الكريم قاسم حول حريق السفارة ومقتل العقيد غراهام وجرح اثنان من الرعايا البريطانيين وفيما يلي نص الحديث الذي دار كما جاء في برقية السفير البريطاني التي رفعها الى وزارة الخارجية البريطانية[٢١]:

من بغداد الى وزارة الخارجية

استلمت في الساعة ١٢,٢٥ مساءاً ١٨ تموز ١٩٥٨

السيد ام رايت
رقم ١٠
١٦ تموز ١٩٥٨
فوراً وسري

قابل القنصل الشرقي البريطاني صموئيل فول) وزير المالية (محمد حديد) شخصيات قيادية ٩٢) وكرر الاحتجاجات التي قدمها السفير البريطاني الى رئيس الوزراء حول حرق السفارة ومقتل العقيد غراهام واصابة اثنين من الرعايا البريطانيين بجروح ايضاً. وعبر حديد عن اسفه العميق الا انه قال بان الهجوم على السفارة سببه الرمي من السفارة. وهذه هي نفس القصة التي تكلم لي عنها قاسم

FO 371/134199. Secret. From Baghdad to FO No 10. July 18 1958. ٢١

يوم امس. وكرر حديد الضمانات التي اعطاها رئيس الوزراء بصدد حماية ارواح وممتلكات البريطانيين.

٢ ـ ثم تحول الحديث نحو معاملة الادارة الجديدة لافراد الحكومة والنظام السابق واكد فول الإثر الكبير لمقتل الوصي ونوري السعيد والاخرين على الرأي العام العالمي والذي سيجعل من الصعب بالنسبة للادارة الجديدة ان تعامل كادارة متحضرة ومسؤولة. وسأل حديد عن القتلى الاخرين عدا الاثنين الذين تم ذكرهما وقال حديد انه لايعلم شيئاً حتى ما اذا كان الملك حياً او ميتاً. وعبر عن اسفه العميق عن التجاوزات التي قامت بها جموع الجماهير والتي اعترف بعدم قدرة الجيش من السيطرة عليها وقال ان عواطف الجمهور قد ثارت بعد سنين من القمع الا انه لم يحاول ان يعتذر او يشجب ما حدث. وقال ان الجيش في الوقت الحاضر يسيطر تماماً على الاوضاع.

٣ ـ وقال فول بانه مقتنع بان القتل سببه عواطف الجماهير وحدها. وان اعضاء الحكومة والنظام السابق سجناء حاليا وانه متروك للادارة الجديدة ان تظهر الرأفة. وان العالم سيحكم عليهم (على الادارة الجديدة) فيما اذا اقترفوا حوادث قتل اخرى. وطلب فول من حديد ان يستخدم نفوذه بأن لاتحدث هناك افعال قتل اخرى لما فيه مصلحة الانسانية والادارة الجديدة ومستقبلها بوجه الرأي العام العالمي ووعد حديد بانه سيبذل ما في امكانيته. وقال حديد بأن سياسة الادارة الجديدة تهدف الى (١) اقامة علاقات جيدة وودية مع كافة الشعوب (٢) احترام مبادىء ميثاق الامم المتحدة (٣) استمرار تدفق النفط وعدم تأميم الصناعة النفطية. والادارة سوف تسعى، على اية حال، للحصول على شروط احسن من خلال المفاوضات (٤) ميثاق بغداد. لم يتخذ قرار بعد ويعتقد حديد بأن الرأي الحالي بأن العراق سوف يبقى في الميثاق لحين انتهاء المدة ومن ثم استعراض واعادة النظر في الموقف. (٥) الجمهورية العربية المتحدة. علاقات صداقة واعتراف متبادل ولكن عدم الانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة في الوقت الحاضر وان الارتباط النهائي بالجمهورية العربية المتحدة سيكون ضمن السياسة العربية لوحدة كافة الدول العربية (٦) ان الادارة الجديدة ليست شيوعية بالرغم من ان الشيوعيين يميلون اليها. وان البعثيين ساعدوهم للوصول الى السلطة (ويقصد به ساعدوا الجماعة التي نفذت الثورة) (٧) الادارة ترغب ان تكون على علاقات ودية مع الغرب ويأمل حديد بأن تعترف الحكومة البريطانية بحكومته.

٥ ـ وقال حديد ان الانزال الامريكي في لبنان قد اغضب الرأي العام في العراق ويأمل الا تكون هناك حوادث مشابهة من هذا النمط. وكان يشير بشكل مبطن وواضح الى احتمال ارسال قوات اجنبية لمساعدة الملك حسين. وقال اذا ما كان هناك هجوم ضد العراق من الخارج فان ذلك سيثير المشاعر وبشكل خطير في العراق وفي مثل هذه الظروف فان الجيش سيبذل المستحيل للسيطرة على الشعب الا ان ذلك سيكون صعباً. واذا لم يحدث مثل هذا الهجوم فانه لايرى اي خطورة على الرعايا الاجانب. ولايعتبر هذا تهديداً بل كتقييم لحديد لرد فعل الجماهير.
٦ ـ وقال حديد بانه قد علم بالانقلاب من الراديو اذ كان في ذلك الوقت في الموصل. وقال بانه واجه رئيس الوزراء ونائب رئيس الوزراء لاول مرة بتاريخ ١٥ تموز ولم يكن يعلم اي نوع من الناس هما. وقال ان رئيس الوزراء اعطاه انطباعاً جيداً الا انه لم يكن متأكداً من نائب رئيس الوزراء (ويقصد هنا عبد السلام عارف) الذي وصفه بان رجل عسكري وصارم.
٧ ـ وقال بان البلاد بكافة ارجائها تحت سيطرة الادارة الجديدة وبأن كافة وحدات الجيش قد انضمت الى النظام الجديد. ولا اساس بتاتاً لما يقال بأن الفرقة الثانية في كركوك موالية للنظام القديم وبأنها تزحف باتجاه بغداد. ويؤكد احد الموظفين لدي والذي عاد تواً من كركوك بانه لاتوجد اية تحركات للقوات هناك.

موقف الاكراد من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

ما ان اندلعت ثورة ١٤ تموز حتى بدأت تنهال على حكومة الثورة مئات البرقيات من العراقيين الاكراد في الشمال يحيون رجال الثورة وثورتهم المجيدة كما ورفع عدد كبير من المواطنين الاكراد برقيات الى رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان يعلنون فيها دعمهم للجمهورية العراقية وفيما يلي نموذج لاحدى البرقيات التي رفعوها الى رئيس الوزراء البريطاني[٢٢]

دميل ٢٤٤ اربيل ٤٠ ٥ ١٧١٥
السيد هارولد ماكميلان ـ لندن ـ انكلترا

٢٢ FO371/ 134255. Post office cable and Wirless Service.

نحن اهالي كردستان العراق نؤيد من كل قلوبنا وبدمائنا جمهوريتنا التي هي ثمرة نضال العرب والاكراد ولزمن طويل»
سيد عزيز عن ٤٦٣ توقيع - اربيل - العراق.

● ومن ناحية اخرى فقد عبرت بعض الشخصيات الرسمية الكردية البارزة عن قلقها ازاء الثورة خوفاً من انظمام الجمهورية العراقية الى الجمهورية العربية المتحدة. وفيما يلي نص التقرير المفصل الذي رفعته وزارة الخارجية بصدد الموضوع[٢٣]:

«عزيزي هدو Hadaw ١٨ تموز ١٩٥٨

بالرغم من انها ذات اهمية صغيرة في الوقت الحاضر، الا انه قد ترغب في معرفة رد فعل واحد او اثنين من الشخصيات الكردية البارزة الذين هم حاليا في لندن ازاء الاحداث في العراق.

لقد قال حميد الجاف نائب من حلبجة ولاشك لديك المعلومات عنه بان الخاسر الوحيد في ثورة العراق هم الاكراد الذين لا يحبون ناصر ولايقبلون بان يكونوا في موقع صغير نسبيا في الاتحاد العربي الكبير الذي يتصوره. وقال ان الاكراد مستعدون للقتال اذا ما تاكدوا من دعم الغرب لهم لتحقيق تطلعاتهم نحو «الاستقلال». ولم يتمكن كالعادة من ان ينقل ماتعنيه هذه الكلمة في المفهوم العملي. وكان مقتنع بانه بامكان الاكراد في شمال العراق وجنوبه ان يتوحدوا وان يديروا شؤونهم. وقال بانه دوما يدافع عن اعطاء الاكراد استقلالا اكبر من قبل بغداد الا انه دون ان يتحقق ذلك، اذ ان رئيس الوزراء السابق ووزير داخليته كانا دوما مستعدين لبيع الاكراد تماما. ومن وجهة نظره فانه ليس من المتوقع والمعقول ان يقاتل الاكراد من اجل الملك الاسبق الذي لا يكنون له الاحترام وان القسم بالولاء له لم يكن الا زيف. وكان بأمكان الفرقة الثانية ان تعمل شيئا لو لم يكن على رأسها ضباط عرب من الموصل الذين يتصفون بالتوجه القومي. وبالرغم من ان الشباب الكردي معادي للبريطانيين الا انهم سيصبحون موالين لبريطانيا اذا ما ساعدتهم لتحقيق استقلالهم. ولايوافق اكراد العراق ان ينظم العراق الى تركيا او الى ايران او ناصر. وحول موضوع القائد للاكراد فلم يكن معقولا ومناقضا نفسه. وبالرغم من انه قال ان هناك العديد وخاصة بين الشباب فلم يتمكن ان يسمي واحدا منهم

---

٢٣. نفس المصدر السابق في ١٨تموز ١٩٥٨ .Ibid

بالرغم من انه بقي صامتاً عندما ذكرت اسمه ربما كممثل على ذلك يقبل به. اما بصدد حريق السفارة (البريطانية) في بغداد ومارافقها من احداث فكان يبدو عليه عدم الاهتمام وكان مندهشاً عندماقلت له بأنه كان من المتوقع من الشرطة او الجيش حمايتها.

واستمر هذا الحديث حوالي ١٥ دقيقة ولم يتقبل بعض الاسئلة بمرونة بل كان رد فعله يتصف بروح التحدي. ولا يمكن الاعتماد عليه وعلى امثاله، وهم كثيرون، وانهم مستعدين ان يبيعوا انفسهم الى من يدفع اكثر كما يبدو مما ذكرنا اعلاه.
فلم يعملوا خطوة واحدة من اجل استقلالهم بل يمتلكون قوة سلبية قوية كالشوكة في لحمة السلطة. (اذ وزعوا بيانا خلال العيد يقولون ان نفط كركوك هو نفط الاكراد وزودت سام فول بنسخة من المنشور) وبامكانهم ان يخربوا السدين العاليين في الشمال اذا ما ارادوا ذلك.

اما الشخصية الاخرى عبد القادر بابان قائمقام في لواء كركوك فانه لم يقف على تفاصيل الاحداث ومثل حميد الجاف فانه قال بان الاكراد لايقبلون بالاوضاع الحالية. وتوقع ان تتحرك الفرقة الثانية وتزحف على بغداد وكان مستغربا مما حدث للسفارة (البريطانية) وبالرغم من تودده لبريطانيا الا انه ضعيف جداً. ويعتقد انه من الخطورة بالنسبة لاحد افراد عائلة بابان العودة الى العراق في هذا الوقت ولاشك انه سيفقد وظيفته كقائمقام في كركوك.

والشخصية الثالثة هو كاكا حمة خانقاه وهو نائب ذو ميول يسارية واحد الوجوه الجديدة في الحكومة الذي لايتوقع منه ان يتحدث بل ليظهر كمثال على توسيع قاعدة الحكومة السابقة وان ارائه مناوئة لبريطانيا بالرغم من انه بالامكان كسبه.
ويقول بان الاكراد غير منظمين ويعوزهم قائد وانهم في ضياع في الوقت الحاضر. وبالرغم من هذا فهناك دليل واضح على استمرارية كراهية احتمال الانضمام الى تركيا، وان الاحسن لهم ان يكيفوا انفسهم مع الاوضاع الجديدة في العراق بالرغم من ان ذلك قد يسبب بعض المشاكل. وان دور خالد النقشبندي مفاجيء للجميع وكذلك لي. ويمكن انك قد قابلته خلال جولته الاخيرة في المملكة المتحدة. وقد اعطى هذا المنصب ارضاءاً للاكراد وتقليل كراهيتهم وعدوانهم للنظام. اما بصدد حب عبد الناصر للاكراد من خلال محطة الاذاعة فانه من المحتمل ان موضوع عودة ملا مصطفى قد اخذ بنظر الاعتبار واقول بأن العرب العراقيين ليسوا متحمسين لهذه الفكرة وليس هناك شيء محدود مما ذكر اعلاه.

● وكانت تركيا في هذه الفترة تراقب موقف الاكراد في شمال العراق وتتأهب لاحباط اية محاولة انفصالية واحتلال الاقاليم العراقية المحاذية لاراضيها في الشمال وبهذا الصدد كتب القنصل البريطاني في اسطنبول مايلي[٢٤]

سري

السفارة البريطانية
اسطنبول
١٨ تموز ١٩٥٨

وهناك احتمال من انه اذا كان هناك اي صحة للشائعات التي تقول بأن الاكراد في العراق يظهرون المعارضة للحكومة الثورية في بغداد، فقد تكون هناك محاولة من جانبهم للانفصال عن العراق واقامة دولة تتمتع بالحكم الذاتي في المنطقة التي تسمى الان بكردستان العراق.

٢ ـ واذا ما حصل مثل هذا الشيء فان الحكومة التركية (ومن المحتمل الحكومة الايرانية ايضاً) ستكون منزعجة بلا ادنى شك وقلقة من التأثير المحتمل على كردستان التركية و(الايرانية) وظهور الفكرة القديمة لدولة كردستان المستقلة. وستعمق مخاوفهم من قيام ناصر والروس الذين اصبحوا مسؤولين عن اذاعة الاخبار التخريبية للاكراد، باستثمار هذه الحركة وتحقيق المنفعة منها.

٣ ـ ولايستبعد في مثل هذه الحالة ان تقوم الحكومة التركية بدراسة موضوع احتلال الاقاليم العراقية، المحاذية للحدود التركية لغرض منع قيام اية حركة نحو الاستقلال الكردي. وقد يؤدي ذلك بالاتراك الى اثارة موضوع «الموصل» الذي لم ينسوه ابداً باستغلال الموقف المرتبك وتعديل حدودهم بضم الموصل. وقد ينظرون في موضوع توسيع مطالبهم لضم كركوك مع حقولها النفطية وسكانها الذين يتكلمون التركية.

٤ ـ وكافة هذه الافكار غير واضحة مطلقاً وتخمينية في هذه المرحلة. ولايوجد لدينا اي دليل بأن الاتراك يحاولون تنفيذ اي من الخطوات التي ذكرتها اعلاه ولايوجد هناك ايضا اي اشارة في الصحف لمثل هذه القضايا. وان الشيء الوحيد لحد الان هي اشارة السيد زورلو للسفير بتاريخ ١٦ تموز حول ضرورة حماية الاقليات في العراق من الهجمات الشرسة. واوضح السيد زورلو بان الاقليات التي يقصدها

FO 371/134255, British Embassy Residency, Istanbul, Secret, to levant Department, 18 July 1958. ٢٤

بشكل خاص هم الـ ٢٠٠ الف نسمة الذين ينحدرون من اصل تركي ويسكنون العراق.
٥ ـ ومن الواضح انه كما نامل كان بالامكان استعادة الموقف في العراق اذ ان مثل هذه التطورات المشار اليها اعلاه ستكون ذات مضامين مزعجة واذا ما ساءت الاوضاع. من ناحية اخرى، فهناك الكثير الذي يجب قوله لضمان ذهاب حقوق النفط في الشمال لتركيا وحرمان ناصر من الموجودات العراقية القيمة على الاقل».

دائرة الشرق
وزارة الخارجية
لندن اس. دبليوا

● وكانت وزارة الخارجية البريطانية قد ارسلت برقية محدودة التداول الى سفيرها في طهران تحثه فيها على تشجيع ايران وتركيا في نفس الوقت للتحرك ضد العراق لاقتسام كردستان العراق بينهما في حالة محاولة الجمهورية العربية المتحدة اقامة دولة كردية تابعة لها في الشمال كدولة حاجزة بينها وبين السوفيت وفيما يلي نص البرقية[٢٥]

محدود

من وزارة الخارجية الى طهران

ارسلت الساعة ٧,١٥ يوم اب ١٩٥٨

موجهة الى طهران برقية رقم ١١٤٨ في ٨ اب
والى انقرة رقم ٢٣٩٩
مكررة الى عمان وبيروت وواشنطن ومقر قوات الشرق الاوسط
اشارة لبرقيتي السابقة

كان الجنرال بختيار يتحدث حول احتمال قيام الجمهورية العربية المتحدة بتشكيل دولة كردية تابعة لهالاقامة جسر بري بينها وبين الاتحاد السوفيتي. اخذين بنظر الاعتبار الفقرة ٣ من رسالة سفارة اسطنبول المؤرخة في ١٨ تموز الموجهة الى دائرة الشرقية فاننا نستغرب من عدم قيام الاتراك والايرانين بالاستعدادات للتحرك نحو كردستان العراقية مستهدفين بالتالي تقسيمها بين البلدين.
٢ ساكون شاكرا لتعليقاتكم.

---

٢٥ FO 371/134255. From FO to Tehran. No. 1148. August 9,1958.

● وبادر السفير البريطاني في انقرة بالرد على برقية وزارة الخارجية التي اشرت اليها سابقاً والمرقمة ١١٤٨ في ٩ اب ١٩٥٨ والموجهة الى طهران حول الاوضاع في شمال العراق قائلاً

سري
من انقرة الى وزارة الخارجية

ارسلت الساعة ١٢،٥ بعد الظهر من يوم ١٣ اب ١٩٥٨
استلمت الساعة ١،٤١ بعد الظهر من يوم اب ١٩٥٨

السير جي بوكر
رقم ١٢٨٦
١٢ اب ١٩٥٨

سري

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ١٢٨٦ في ١٢ اب
مكررة للمعلومات الى طهران وبيروت
وعمان وواشنطن

برقيتكم المرقمة (غير واضحة) الى طهران: كردستان

في ضوء استجابتكم السريعة وغير المشجعة لفكرة الاتراك الاصلية بالتدخل في العراق (الفقرة ٣ رسالتي المرقمة ٨٥ ٨٥ في ٢٥ تموز) فأنني اشك كثيراً في احتمال تفكير الاتراك مرة اخرى بالقيام بمثل هذه المغامرة في هذه المرحلة.

٢ ـ ومن ناحية اخرى، فاذا ما ظهر ان مثل هذا الخطر حقيقي بقيام دولة كردية تابعة او اذا ما انضم العراق الى الجمهورية العربية المتحدة، فقد يظهر هناك موقف جديد. اذ ان فكرة قيام دولة كردية مستقلة، مهما كان انحيازها السياسي، هو لغز بالنسبة للاتراك ولايحتمل ان يسمح الاتراك للاقاليم العراقية في الشمال والتي يسكنها اغلبية تركية* ان تصبح جزءاً من الجمهورية العربية المتحدة ودون ان نرد على ذلك بعض الرد.

٣ ـ في مثل هذه الظروف اعتقد انه من المحتمل ان يتحول الاتراك الى فكرة

FO 371/134212, Secret, From Ankara to FO. No 1286, 13 August 1958. ٢٦

● هذا غير صحيح اذ ان المحافظات الشمالية في العراق تسكنها اغلبية كردية عدا الموصل ومركز محافظة التأميم وكركوك، فانها باغلبية تركمانية.

التدخل المباشر في العراق وربما سوية مع الايرانيين الا انه لايحتمل ان يتحركوا دون التأكد من تقديم الدعم الامريكي ومن المحتمل ان يقرروا تقسيم ماهو شمال العراق حاليا بين تركيا وايران اخذين اقاليم الموصل وكركوك لانفسهم تاركين الاقاليم الكردية لايران

٤ ـ وقال السيد زورلو لرئيس الوزارة في ١٠ اب انه بالنسبة لتركيا فان واحدة من اهم المعضلات في العراق هي الجالية التركية في الشمال. اذ قدمت الحكومة التركية شكوى او شكويين حول وقوع حوادث ضد هذه الجالية والتي تمت الاجابة عليها بشكل ودي الا ان الموقف لازال مضطرباً.

البارزاني يزور عبد الناصر في طريقه الى العراق

● وكان المتمرد الخائن البارزاني زعيم عشيرة البارزانين في العراق يعيش لاجئاً في المنفى في الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٤٧ بعد ان هرب من العراق الى ايران بعد فشل تمرده عام ١٩٤٥ اذ تقدم بطلب الى حكومة الثورة العراقية بعد ستة اسابيع من نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ يطلب فيه السماح له بالعودة الى العراق معلناً عن تأييده لأهداف الحكومة الجديدة. فوافقت الحكومة العراقية على عودته ووصل الى بغداد يوم ٦ تشرين الاول ١٩٥٨ بعد مروره بالقاهرة ومقابلته للرئيس المصري جمال عبد الناصر وفيما يلي نص تقرير وزارة الخارجية الامريكية عن زيارة البارزاني للقاهرة، واجتماعه بعبد الناصر يوم ٣ تشرين الاول[٢٧]:

وزارة الخارجية

٧ تشرين الاول ١٩٥٨

من السفارة الامريكية في القاهرة، الجمهورية العربية المتحدة الى وزارة الخارجية

«وصل الى القاهرة من براغ في ٣ تشرين الاول الملا مصطفى البارزاني ومعه ستة اكراد اخرين كانوا معه في المنفى في طريق عودتهم الى العراق، واستقبلهم ناصر في اليوم التالي».

FO 371/133071, Department of state. From American Embassy in Cairo to Secretary of state No. Gilo to , ٢٧ Embassy Baghdad, Embassy Tehran.

«ولم يبق البارزاني في روسيا بل كان يتنقل بين رومانيا وبولندا وجيكوسلوفاكيا لنشر الدعاية ضد النظام المستبد (الملكي). وقال البرزاني كيف ان الاكراد اللاجئين في المنفى علموا بالثورة المصرية، اذ كانت روحاً بعثت فيهم الحياة. وكان شعورنا - يقول البارزاني - كشعور اي عربي اذ ان مشكلتنا مع الامبريالية والفساد نفس الشيء واعتبرنا الثورة المصرية نصراً مجيداً لكافة الشعب العربي في الشرق الادنى والأوسط. وان قاهرة الثورة هي مركز الاشعاع لشعب الشرق الاوسط. ونتذكر في قلوبنا كل كلمة للرئيس عبد الناصر. وكان صوته اشارة للنصر وقد تحققت امالنا عندما وقعت الثورة العراقية.

ويتطلع البارزاني للوصول الى بغداد لمقابلة قائد الثورة عبد الكريم قاسم وسيصل العراق ١٤٧ من الاكراد ممن حكم عليهم بالموت».

● بوصول البارزاني الى العراق بدأ عهد جديد من العلاقات العربية - الكردية في ظل حكم عبد الكريم قاسم ولاشك ان تعيين المقدم الركن خالد النقشبندي عضواً في مجلس السيادة هو اشارة واضحة على تمثيل الاكراد في جهاز الدولة حيث كان النقشبندي يشغل منصب محافظ اربيل قبل قيام الثورة وينتمي الى عائلة كردية دينية ومن اصحاب الاراضي[٢٨]. وضمت الحكومة الجديدة في العهد الجمهوري ايضا وزيراً كردياً اخراً وهو بابا علي الشيخ محمود الحفيد ابن الزعيم الكردي المعروف الشيخ محمود كوزير للمواصلات. بالاضافة الى ما نصت عليه المادة الثالثة من الدستور المؤقت للجمهورية العراقية بأن العرب والاكراد شركاء في هذا الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية كما صدر العفو عن كافة الذين شاركوا في التمرد على النظام البائد والذين هربوا من العراق الى الخارج وعلى رأسهم البارزاني وجماعته وتم بعد ذلك تخصيص دار لنزول واقامة البارزاني في بغداد مع سيارة لتنقله ومرتب له ولجماعته من الحكومة.

● وحول الموقف الامريكي من احتمال التدخل التركي في العراق فقد بادر السفير البريطاني في واشنطن الى ابلاغ وزارة الخارجية البريطانية حول حقيقة الموقف الامريكي من الموضوع قائلاً:[٢٩]

---

٢٨. Marion, Faro UK. Singlett and Peter Sluglett IRAQ Since 1958 CKPL.London, New York, 1987, P. 79.

٢٩. FO 371/134212, Top Secret, From Washing to FO. No 1962. 19 July 1958.

سري للغاية
من واشنطن الى وزارة الخارجية

اللورد هورد
رقم ١٩٦٢
١٩ تموز ١٩٥٨
فوراً وسري للغاية

برقيتكم المرقمة ٤٧٩٥ تركيا والعراق
مايلي من وزير الخارجية الامريكي
تم تلخيص التعليمات التي ارسلها الاميركيون الى سفيرهم في انقرة في برقيتي التالية. ولم يتم ارسالها الا بعد اعطاء موافقتي.
٢ ـ كان الامريكيون مترددين تماماً في استخدام اية حجة مع الاتراك بأن الخوف من التدخل الروسي هو السبب في التخلي عن القيام بعمل ضد العراق. ولديهم سببين هما انهم اولاًضد سياسة الردع يتبعونها اذا ما تم استخدام هذا الطرح وبالتأكيد في حالة ابلاغ الاتراك بهذا الشيء فان ذلك سيتسرب الى الروس نظراً لفقدان امنية المعلومات التركية
٣ ـ ان الامريكين واثقين بان الاتراك سوف لايقومون بأي عمل في العراق لوحدهم دون تقديم الامريكين للوعود بتقديم الدعم.
● وفيما يلي تفاصيل ونص البرقية التي ارسلها السفير البريطاني في واشنطن حول الموقف الامريكي من التدخل التركي المزمع في العراق. [٣٠]

■ ■

٣٠. نفس المصدر السابق Ibid

سري للغاية
من واشنطن الى وزارة الخارجية

فايكونت هوود
رقم ١٩٦٣
١٩ تموز ١٩٥٨
فوري وسري للغاية

اشارة الى برقيتي السابقة مباشرة

لقد طلب من السفير الامريكي ان يسأل عن معلومات اضافية اخرى حول الخطط التركية والتخمينات حول الموقف في العراق. وليس لدى الحكومة الامريكية اية معلومات حول وجود مقاومة منظمة ضد النظام الجديد في العراق. وتعتقد بانه من المحتمل تماماً بأن الشعب العراقي والقوات العراقية ستقاوم القوات التركية. وانها تشكك في جدوى التصرف التركي المقترح من وجهة النظر العسكرية نظراً لطبيعة الارض على الحدود العراقية التركية والحين حصولها (الحكومة الامريكية) على تفاصيل اخرى حول الخطط التركية والامكانيات وفي حالة عدم ترحيب العراق بالتدخل التركي فان حكومة الولايات المتحدة تعتقد بانه من السابق لاوانه بالنسبة لهم تشجيع التصرف التركي

■ ■ ■

الاردن يطلب المساعدة البريطانية لسحق الثورة

● وبتاريخ ١٨ تموز ١٩٥٨ بادر وزير الخارجية الاردنية في حكومة الاتحاد العربي الى ارسال برقية مطولة الى وزارة الخارجية البريطانية عن طريق سفيرها في عمان يطلب فيها من بريطانيا تقديم المساعدة العسكرية والاقتصادية والسياسية لتمكين حكومة الاتحاد العربي على سحق الثورة واستعادة الموقف الى وضعه القانوني الطبيعي في القطاع العراقي باعتبار ان الحكومة العراقية السابقة طرفاً في ميثاق بغداد. وفيما يلي نص البرقية المذكورة(٣١) وقد ايد الملك وذكر في مذكراته طلب بلاده للقوات من بريطانيا والولايات المتحدة:

سري

من عمان الى وزارة الخارجية

السيد جونستون

رقم ٩١٢

١٩ تموز ١٩٨

فورا وسري

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ٩١٢ في ١٩ تموز

ومكررة للمعلومات الى.	طهران
الوفد البريطاني للناتو	كراجي
البعثة البريطانية في نيويورك انقرة	مقر قوات

لقد استلمت تواً المذكرة التالية المؤرخة في ١٨ تموز من وزارة خارجية الاتحاد العربي: «تبعث وزارة خارجية الاتحاد العربي تحياتها الى السفارة البريطانية وتتشرف ان تبلغها بانه نظرا للتدخل السافر للجمهورية العربية المتحدة وبدعم من الشيوعية

---

(٣١) FO 371/134200, Secret, From Amman to FO. No 912. 19 July 1958.

والحسين، ملك المملكة الاردنية الهاشمية، مهنتي كملك، عمان ١٩٧٥ ص ١٦٢-١٦٣.

الدولية، في الشؤون الداخلية للعراق احد اطراف الاتحاد العربي ونتيجة لاحداث الانتفاضة التي قامت بها عناصر من القوات المسلحة فقد اخل بالامن في بغداد والوقوف في وجوه السلطات الدستورية الشرعية ومنعت بالقوة من القيام بنشاطاتها الدستورية وبالنتيجة فقد تم احتلال العاصمة بغداد عاصمة العراق الذي هو طرف في الاتحاد العربي وقاموا (الثوريون) بارتكاب الجرائم ضد امن وحياة المواطنين وعاملت بقساوة بعض الشخصيات المسؤولة والمهمة في الاتحاد العربي وبذلك فانهم (الثوريون) قاموا باتباع الطرق الوحشية للشيوعية البربرية والتي تهدف الى تخريب النظام الديمقراطي والانساني في الدول الحرة التي تلتزم بالقوانين الدستورية.

لذا فان حكومة الاتحاد العربي عازمة على اتخاذ كافة الاجراءات الممكنة لسحق هذه الانتفاضة واستعادة الامن استنادا الى القوانين والنصوص الخاصة بدستور الاتحاد العربي

ونظراً لان حكومة الاتحاد العربي لايمكن ان تبقى صامتة في وجه التدخل الخارجي السافر لانها تشكل خطراً على استقلال وعلى السلام الداخلي والخارجي للاتحاد العربي وللسلام في الشرق الاوسط ككل.

ولان المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة تنص (فيما يلي النص الكامل للمادة ٥١) ونظراً لان حكومة العراق، الطرف في الاتحاد العربي، وكذلك طرف في ميثاق بغداد فان وزارة الشؤون الخارجية للاتحاد العربي تتشرف بأن تطلب من الحكومة البريطانية، تقديم وتوسيع المساعدة العسكرية والاقتصادية والسياسية لتمكين حكومة الاتحاد العربي على سحق الانتفاضة واستعادة الاوضاع الى وضعها القانوني والطبيعي في القطاع العراقي

وعلى امل الاستجابة الايجابية لهذا النداء من حكومة الاتحاد العربي فان كلا الدولتين في الاتحاد اللذان يلتزمان بمبادىء الامم المتحدة وتؤمنان وندعمان المبادىء الانسانية للعالم الحر فان وزارة الشؤون الخارجية تنتهز هذه الفرصة لتقدم الى السفارة. الخ الخ».

«انتهت»

سري

● وحول الموقف في بغداد يوم ٢٠ تموز بادر السفير البريطاني السير مايكل رايت بارسال تقريرا مفصلا عن تقويمه للاوضاع في الاسبوع الاول من الثورة فكتب ما عاملي[٣٢]:

سري

من بغداد الى وزارة الخارجية

السير ام رايت
رقم ١٥
٢٠ تموز ١٩٥٨

الموقف لازال غامضاً ولايمكن للمرء ان يتكهن ما سيحصل في كل المجالات. وفيما يلي احسن تقويم يمكن ان اقدمه الا ان مصادر المعلومات الموثوقة محدودة وتبرهن في بعض الحالات على انها خطأ في كثير من الاحوال

٢ ـ لقد تم تنفيذ الانقلاب من قبل وحدات عسكرية معينة ويحتمل ان تكون المجموعة المسيطرة صغيرة جداً وقد اعلن عن موت الملك والوصي. وبات من المؤكد بأنه تم اطلاق النار على الملكة الام وزوجة الوصي وشقيقته من قبل الجيش ومات نوري. وتم سحل جثة الوصي ونوري وهما عاريتان حول المدينة ويبدو الان ان جميع افراد حكومة الاتحاد السابقة والحكومة العراقية الذين كانوا في بغداد قد القى القبض عليهم وينتظرون المحاكمة. ولاصحة للتقارير التي تناقلت خبر موتهم وتم اعلان الخبر حول القبض على الجمالي وانه حي يرزق الا ان الحقيقة لم تتأكد بعد.

٣ ـ ويعتمد الموقف الامني وسلامة المواطنين الاجانب على الجيش الذي طلب منه السيطرة على الجماهير التي اندفعت لنهب القصر (الملكي). ويحاول الجيش في الوقت الحاضر ان يمارس سيطرته الحازمة واعلن بانه سيطلق النار على كل من يحاول النهب. ويسود الهدوء المدينة. وهناك حراسة مكثفة في عدد من النقاط

FO 371/134200, Secret, From Baghdad to FO. No 15 20 July 1958. ٣٢

بالجنود والدبابات والعجلات المدرعة. ويتمتع الموظفين الذين بامرتي بحرية التنقل وكذلك الرعايا البريطانيين والاجانب داخل بغداد خلال اليومين الاخرين. وان المخازن ودور السينما مفتوحة.
٤ ـ وعاد الفريق نجيب الربيعي من منصبه كسفير في السعودية ليصبح رئيس الادارة اذ يبدو ان الوزراء العسكريين والمدنيين منسجمين ويعملون سوية.
٥ ـ ومن بين القرارات التي اتخذت واعلن عنها من قبل الادارة مايلي:

(آ) الاعلان ان العراق جمهورية وتم حل الاتحاد مع الاردن.
(ب) يرغب العراق في اقامة علاقات ودية مع كافة الاقطار وبضمنها الغرب.
(جـ) وسيحافظ العراق في الوقت الحاضر على الاقل على الاتفاقيات الدولية
(د) سيحتفظ العراق في الوقت الحاضر على الاقل بعضويته في ميثاق بغداد
(هـ) سوف لايتم تأميم انتاج النفط
(و) اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي والاقطار الشيوعية.
(ز) يعترف العراق بالجمهورية العربية المتحدة الا انه سوف لاينظم اليها

٦ ـ وقال لي رئيس الوزراء ووزير المالية بأن العراق وبريطانيا كانا دائماً اصدقاء وحلفاء وانهما يرغبان باستمرار ذلك. وان التغيير كان مجرد حدث عراقي داخلي. وتحدث وزير المالية مرتين الى فول (القنصل الشرقي في السفارة البريطانية) بهذا الاتجاه وعبر وزير الخارجية الذي قابلته يوم امس عن وده العميق. وعلى مستوى المديريات العامة فان العلاقات ودية جداً. وان القنصلية البريطانية مفتوحة.
٧ ـ هناك معلومات قليلة جداً حول الموقف خارج بغداد الا انه يبدو ان الموقف في الريف هادىء وبوضع يتصف بمراقبة الموقف وليس بالحماس.
٨ ـ المشكلة الكبيرة هي في الحصول على التسهيلات للرعايا الاجانب الذي يرغبون في مغادرة البلاد بحرية. وانني ابذل قصارى جهودي لهذا الغرض سوية مع زميلي الامريكي وزملائي الاخرين المهمين.

٩ ـ ويبدو على الامد القصير بانه من المرغوب فيه ان تبذل كل ما في وسعنا للاستفادة من الاهداف المعلنة للادارة الجديدة حول النقاط التالية (ب) و (جـ) و (د) و (هـ) في الفقرة ٥ اعلاه. ومن المحتمل ان تؤدي الضغوط التخريبية الى التخلي عن هذه الاهداف الا انه لحد الان ولازال هناك بعض الامل بان لايصبح

العراق خاضع لناصر او للاتحاد السوفيتي. وانه ليس من الذوق والحكمة الا نسجل هنا الصدمة المؤثرة على الرأي العام العالمي للاغتيال السياسي الذي حصل والفشل في الحيلولة دون وقوع العنف الجماهيري. وتظهر الادارة نفسها بانها حساسة تماماً حول هذه الموضوع وقد يكون ضغط الرأي العام عاملاً حاسماً في انقاذ ارواح السجناء السياسيين الذين القي القبض عليهم. ولكن مع كل التحفظات حول هذه النقاط والمواضيع الاخرى فان يبدو من مصلحتنا:

(أ) ان نظهر انفسنا باننا نستجيب بحذر في الممارسة والتصريح والتعليق ازاء (ب) و (جـ) و(د) و (هـ) في الفقرة ٥ اعلاه.

(ب) على المستوى اليومي للعمل ان نحافظ على بناء الاتصالات الودية قدر الامكان واذا مانجحنا في ذلك فاننا نحقق ذلك على حساب ناصر والشيوعيين. ويتوجب علينا تجنب رفض التقرب من الادارة والذي سيدفعهم الى احظان ناصر او الشيوعيين.

١٠ ـ وعلى الامد البعيد فهناك اكثر من علامة استفهام، ومنها مايلي:

(١) انه من المستحيل التوقع مدى متانة النظام الحالي وفيما اذا كانت جذوره قوية او ستكون.

(٢) المدينة مليئة بصور ورسوم ناصر وخاصة على السيارات العسكرية ولا يعلم المرء فيما اذا كان ذلك جزءاً من السياسة المقصودة للادارة او انها شيء خارج رغبتهم وسيطرتهم التي يريدون ان يفرضوا قيوداً عليها.

٣ ـ لايمكن تقييم دور الشيوعيين سوى القول بانهم سيذلون قصارى جهدهم لاستغلال الموقف.

٤ ـ لقد تمت ازاحة كافة عناصر النظام القديم القيادية السياسية والعسكرية من السلطة ومن المستحيل ان يقوم بعض منهم في الوقت اللازم بأي دور مهم مرة اخرى. واذا ما استمرت الادارة الجديدة في سياستها بصدد النقاط (ب) و (جـ) و (د) و (هـ) في الفقرة اعلاه فلايمكن ان يكون هناك تغير كبير في موقفها حول العديد من المسائل ويمكن ان يكون هناك قاسم مشترك واتفاق في معارضة الخضوع لناصر والشيوعيين. واذا ما اتجه الموقف نحو ناصر او نحو الشيوعيين كما سيحدث بالتأكيد فان افراد النظامين السابق والحالي قد يفرضون انفسهم ضد ذلك.

رد الفعل الامريكي تجاه المطلب الاردني

● وكان القائم بالاعمال الامريكي في عمان قد ابلغ الحكومة الاردنية جواب حكومته حول المذكرة التي قدمها وزير الخارجية لدولة الاتحاد العربي والتي اتسمت بالجواب السلبي حول الموضوع وفيما يلي نص برقية السفير البريطاني في عمان الى وزارة الخارجية البريطانية حول الموضوع[٣٣]:

سري

من عمان الى وزارة الخارجية

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ٩٥٧ في ٢٢ تموز

السيد جونستون
رقم ٩٥٧
٢٢ تموز ١٩٥٨

ومكررة الى واشنطن
بعثة المملكة المتحدة
نيويورك ـ انقرة طهران، كراجي، وفد المملكة المتحدة الى حلف الناتو برقيتي المرقمة ٩٤٨: الاردن / العراق

بعث القائم بالاعمال الامريكي بجواب حكومته يوم امس على المذكرة الاردنية شفوياً الى سمير الرفاعي. وبالرغم من الطبيعة السلبية للجواب فقد استلم سمير الرفاعي الجواب بهدوء. وقال بانه تم ارسال المذكرة بناء على طلب العراقيين الاعضاء في برلمان الاتحاد الذين هم في عمان حالياً.

٢ ـ ثم تحدث سمير الرفاعي لي حول المذكرة. وسألته عن الشكل الذي يريد به ان يكون جوابنا فقال انه سيكون مقتنعاً لو ان انه لم يستلم اي جواب والشيء المهم ان يكون الرأي الوارد في المذكرة مسطرة في القيود.

٣ ـ وانني متفق مع القائم بالاعمال الامريكي بأن الرفاعي قد غير موقفه تماماً منذ ان قام بتسليم المذكرة وطلب منا ان نعطي جواباً ايجابياً. واعتقد ان هذا التغيير ناجم عن موقفكم من مخاطر المغامرة العسكرية في العراق والسائد هنا.

---

٣٣. FO 371/134200, Secret. From Amman to FO. No 957. 22 July 1958.

٤ ـ ولاشك من انكم ستصدرون التعليمات لي، وبالرغم من اشارات سمير الرفاعي الواردة في الفقرة ٢ اعلاه اذا ما زلتم تعتقدون بانه من الضروري الاجابة.
● واستناداً الى ما رواه اربعة ضباط اردنيين كانوا قد اعتقلوا في بغداد صباح يوم الثورة اذ كان يشاركون في دورة هنا قبل قيام الثورة اذ بقوا في السجن حتى يوم ١٩ تموز بادر السفير البريطاني في عمان الى ارسال برقية بما شاهده هؤلاء الضباط صباح يوم الثورة بعد عودتهم الى الاردن. وفيما يلي نص برقية السفير[٣١].
من عمان الى الخارجية

السيد جونستون
رقم ٥٩٨
٢٢ تموز ١٩٥٨

فيما يلي الى وزارة الحرب من الملحق العسكري.
عاد صباح اليوم الى عمان اربعة ضباط اردنيين كانوا في دورة في العراق. وكان قد القي القبض عليهم يوم ١٤ تموز وبقوا في السجن حتى يوم ١٩ تموز.
٢ ـ استنادا لما شاهدوه فان الثورة قام بها ضباط من رتبة رائد فما دون وقد تم القبض على كافة الضباط الكبار والمسؤولين الذين لم يشاركوا في المؤامرة فوراً وهاجم الجيش قصر الملك بمدفع ١٠٦ ملم ورموا الملك وكافة افراد العائلة الملكية ببرود.
٣ ـ قتل من الاردنيين المتواجدين في بغداد في ذلك الوقت ابراهيم هاشم وسليمان طوقان من قبل الجمهور الثائر في وزارة الدفاع. واصيب اللواء صادق شراع بجروح ويرقد الان في المستشفى. وان السفير الاردني والملحق العسكري الاردني هما في السجن ايضاً ولا يعرف شيئاً عن خلوصي الحريري والمقدم ابراهيم عثمان.
٤ ـ وقال الضابط بأن القوات العراقية تقوم بالتخندق حوالي الحبانية. وهناك قوات كثيرة في ايج ٣ وان سيارات الجيب العسكرية تحرس الحدود مع الاردن.
٥ ـ والآن وبعد عودة هؤلاء الضباط فمن المحتمل ان يكون هناك اتفاق على تبادل الاردنيين الباقين في بغداد بالضباط العراقيين الذين لازالوا في الاردن الذين يرغبون بالعودة*

FO 371/134200, From Amman to FO. No 598, 22 July 1958.

● ويقصد الضباط العراقيين الذين كانوا في رتل المادي في الاردن صباح يوم الثورة.

| الفصل الرابع |

بريطانيا ترفض سحق الثورة والولايات المتحدة ترفض الدخول في ميثاق بغداد

● وحول موضوع امكانية دخول الولايات المتحدة في ميثاق بغداد لتحل محل العراق في حالة انسحابه لملء الفراغ كتب السفير البريطاني في واشنطن وجهة النظر الامريكية والموقف من الموضوع في البرقية التالية[35]:

سري

من واشنطن الى الخارجية البريطانية

الفايكانت هورد
رقم ٢٠٢٥
٢٣ تموز ١٩٥٨
سري

اشارة لبرقيتين المرقمة ٢٠٠٤: ميثاق بغداد
عبر مساعد وزير الخارجية (الامريكي) السيد ماكومبر للشؤون الخاصة بالكونغرس عن رأيه بأنه لايوجد هناك اي احتمال لاقناع مجلس الشيوخ للموافقة على انضمام الولايات المتحدة لميثاق بغداد حتى لو انسحب العراق. وعلى اية حال فان بعض اعضاء الوزارة يعتقدون بأنه متشائم جداً.
٢ ـ من المحتمل ان تتضمن ورقة الموقف التي تعدها الوزارة للسيد دالاس توصية بأن يتخذ النهج الثاني. طيلة بقاء العراق في الميثاق فلا نقاش هناك حول قضية دخول الولايات المتحدة في الميثاق. واذا وعندما ينسحب العراق فان الولايات

---

٣٥. FO 371/13908, Secret, From Washing ton to FO. No 2025, 23 July 1958.

المتحدة ستعيد النظر في موقفها بتعاطف. الا انه كما يعلم الاعضاء الاقليميون فان انضمام الولايات المتحدة يتطلب موافقة الكونغرس ولايمكن ان تعطي الولايات المتحدة اي تعهد بالانضمام دون هذه الموافقة.

● وحول جواب وزارة الخارجية البريطانية على المذكرة الاردنية حول سحق الثورة بادرت الحكومة البريطانية الى ابلاغ سفيرها في عمان لتوضيح دور القوات البريطانية المرسلة الى عمان فكتبت:[٣٦]

سري

من وزارة الخارجية الى عمان

موجهة الى عمان برقية رقم ٢٢٣٦ في ٢٣ تموز

رقم ٢٢٣٦
٢٣ تموز ١٩٥٨
فوراً سري

ومكررة للمعلومات الى: واشنطن طهران
انقرة كراجي
بعثة المملكة المتحدة في نيورك
الوفد البريطاني لحلف الناتو

مقر قوات الشرق الاوسط

برقيتكم المرقمة ٩١٢ في ١٩ تموز و ٩٣٨ في ٢١ تموز و ٩٥٧ في ٢٢ تموز (طلب الاردن للمساعدة ازاء العراق).

اعتقد انه من المهم ان نسجل هنا باننا قد رفضنا هذا الطلب. لذا يتوجب عليكم ان تجيبوا على المذكرة الاردنية. ولاحاجة ان يكون جوابكم بشكل مذكرة رسمية بل يمكن ان يكون بشكل شفوي كالجواب الامريكي.

---

٣٦ نفس المصدر Ibid., From FO to Amman. No. 2236, July 23

٢ ـ وتفاصيل الجواب يكون كما يلي: بأن المهمة المخصصة لقوات صاحبة الجلالة في الاردن هي لتقديم المساعدة بوجه المحاولة الوشيكة من قبل الجمهورية العربية المتحدة لخلق اخلال في النظام الداخلي لاسقاط الحكومة الاردنية الشرعية وتوجيه التهديد لوحدة الاراضي الاقليمية الاردنية وذلك من خلال تحرك القوات السورية نحو الحدود الشمالية وتسلل الاسلحة من خلالها: وان حكومة صاحبة الجلالة ليست مستعدة لتوسيع دعمها العسكري والاقتصادي والسياسي للغرض المذكور في مذكرة الوزارة.

٣ ـ ولتوضيح ذلك يتوجب عليكم ارسال مذكرة بما قلتم مستخدماً الكلمات الواردة اعلاه.

● ثم بادر السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت بنقل مادار خلال مواجهته رئيس مجلس السيادة الفريق الركن نجيب الربيعي والزعيم الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء ووزير الخارجية عبد الجبار الجومرد ووزير المالية محمد حديد. فكتب يقول يوم ٢٣ تموز ١٩٥٨[٣٧]:

فوري وسري

رقم ٢٤ ٢٣ تموز ١٩٥٨

في الوقت الذي كنت فيه حذراً ان لا اقول او افعل شيئاً يشكل اعترافاً فانني اقوم بتوسيع وتطوير اتصالاتي مع الادارة الجديدة. فعندما ذهبت يوم امس لمقابلة وزير المالية للمرة الثانية، استقبلني الرئيس (الربيعي)، ورئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير المالية. بدأت بضمان موافقتهم بأنه سيتم غداً وصول طائرتين (فايكونت) لمساعدة الرعايا البريطانيين الذين لديهم اسباباً خاصة للذهاب الى بلادهم وكذلك وصول طائرة اخرى في الاسبوع القادم. ويأملون في ان يعمل المطار بشكل عادي خلال اسبوعين. وتحدثت عن الحبانية وسوف اطلب طائرات اخرى اضافية لاجلاء العوائل البريطانية الا انني لستُ متأكداً من ذلك. ووافقوا في نفس الوقت على قيام اعضاء السفارة بزيارة الحبانية بحرية. وجاء من الحبانية قائد الجناح سي ادواردز وتناول العشاء معي ليلة امس. وقال بأن كل شيء على ما يرام وعادي هناك باستثناء ان الاتصالات مع لندن غير مسموحة لحد الان.

---

[٣٧] FO 371/134200. Secret, From Baghdad to FO. No 24 July 1958.

٢ ـ ثم طلب مني الوزراء وبطريقة ودية جداً، مساعدتي ان ابلغ تأكيداتهم في رغبتهم في الصداقة والتعاون مع البريطانيين للبرلمان والصحافة والراديو. والتأكيد على ان الهدوء يعم البلاد وان العلاقات الودية مع رجال الاعمال البريطانيين مستمرة. وامل ان يتم ذلك. وقلت بانه من الضروري ان نسمع منهم شخصياً ما يمكن ان اقوله يساعد سياستهم. وقالوا بان (سياستهم) هي ان يكونوا على علاقات جيدة مع جميع الاقطار. اما بصدد العلاقات البريطانية والعراقية فانهم كانوا دائماً اصدقاء وحلفاء. وكانت رغبتهم بأن تستمر نفس العلاقة بشرط ان نرغب نحن بذلك ايضاً وقلت بأن هناك عدداً من الاتفاقيات بيننا ـ فاجابوا بانهم لايرغبوا ان يبدلوا الاتفاقيات القائمة الا بالتفاوض. واكدت لهم بأن رغبة البريطانيين ايضا في صيانة علاقات الصداقة التقليدية بين بريطانيا والعراق (وتجنب استخدام كلمة الحكومة). فعبروا عن رضاهم الا انهم قالوا بأن القضية المهمة بالنسبة لهم هو الاعتراف. وعبروا عن اسفهم لقيام الاقطار الشيوعية بالاعتراف وعدم اعتراف بريطانيا، وطلبوا مني ان ابلغكم برغبتهم الملحة بالاعتراف البريطاني اذ على هذا الاساس فقط يمكن قيام الصداقة والتعاون الوطيد.

٣ ـ وقمت بارسال برقية مفصلة حول الموضوع الذي اثاروه حول اطلاق موجودات البنك المركزي العراقي. كما وقالوا بانه تم غلق دوائر السفارة العراقية في لندن على اساس انها تعود للاردن.

٤ ـ واعتقد ان من بين مخاوف وقلق الادارة الرئيسية هي محاولة الملك حسين للاستحواذ على العراق بمساعدة او بدون مساعدة. وفي تلك الحالة فانهم يخافون من ان تكون هناك حمامات دم في العراق اذ من المحتمل ان يتم اكتساحهم سواء بتقديم الدعم لحسين او في حالة فشل محاولته، بدعم المتطرفين وربما الشيوعيين مع اخذ ذلك بنظر الاعتبار فان اتخاذ بعض الخطوات نحو الاعتراف البريطاني له اهمية اضافية في نظرهم الا انهم يريدون ذلك بأي حال من الاحوال. ومن الواضح بان البلاد تطيع الادارة التي تقوم بوظائفها كحكومة عادية وبسيطرة تامة. وبالتأكيد فانها ادارة لبراليين مصلحين ولايوجد هناك بديل وبالتأكيد ليست هناك ادارة احسن في المنظور القريب وانني افهم بأن الشيوعيين قد قرروا عدم التعاون مع الادارة واقامة تنظيم منفصل للعمل ضدها على الامد البعيد. وفي نفس الوقت ستظهر هناك توترات شخصية واخرى ضمن وحوالي الادارة حتماً. وانه لمن الضروري بالنسبة لهم ان يحافظوا على الحياة الاقتصادية والمالية للبلاد وانهم

لايتمكنون من القيام بذلك بدون مساعدة البريطانيين والاجانب الغربيين هنا. فاذا ما اعطيت المساعدة حول الموضوع وبضمنها اطلاق الموجودات المجمدة للبنك المركزي العراقي فسيكون هناك تعاون محسوس وجوهري مع استمرار الاعتماد على الارتباط الغربي.

٥ - ولهذه الاسباب جميعاً اعتقد بان النهج الحكيم بالنسبة لنا ان نتخذ قراراً مبكراً او بعض الخطوات نحو شيء من الاعتراف. وان قلقهم الرئيس حول تدخل الحسين بدعمنا يعطينا القوة في ان نلعب يدنا بحذر وهناك اشياء معينة نريد منهم ان يفعلوها بسرعة وبضمنها استعادة حرية المواصلات الى خارج العراق واستمرار التعاون في الجباية واننا نحقق التقدم حول هذه القضايا والمتطلبات العاجلة الاخرى وان التساوم حولها غير مرغوب فيه الا انه مع استمرار التقدم في كافة هذه القضايا اعتقد انها من الحكمة ان نقول لهم في الحال او بسرعة باننا ندرس مسألة الاعتراف او في الحقيقة باننا سنقدم شكل من اشكال الاعتراف. وقد اكون مخولاً لان اقول بأن الاعتراف قد يكون في خلال اسبوع او اسبوعين ويعتمد على الاحداث. وانني ارحب بارشاداتكم المبكرة حيث ان كافة القضايا التي اتعامل بها هنا معهم يسودها هذا الموضوع (الاعتراف).

٦ - وقد اضيف هنا بأن رشيد عالي الكيلاني الذي دار الحديث حوله بانه الرئيس المحتمل او احد افراد الحكومة قد وصل الى هنا من دمشق قبل يومين. وكان هناك احتمال انطلاق المظاهرات اذا ما قررت الادارة القيام باستقبال رسمي. الا انه في الحقيقة ابقت هذه الزيارة سرية. وعلمت بانه الان عاد الى دمشق في خيبة بعد ان حصل على العفو لكافة جماعته السابقين.

٧ - واخبرني وزير المالية يوم امس بأنه عندما قام رئيس الوزراء (والصحيح نائب رئيس الوزراء عبد السلام عارف) والاخرين وبضمنهم هو (اي وزير المالية) بزيارة دمشق قبل ايام قليلة فقد تم التوصل الى اتفاق لمد انابيب نفط اضافية عبر سوريا. وقال بانه كان من الضروري للعراق ضمان اكبر قدر من النفط المصدر وسلامة وصوله الى البحر الابيض المتوسط.»

الملك حسين يبلغ رفيق عارف بالانقلاب ودور نجيب الربيعي في الثورة

● ويعزي هزاع المجالي رئيس الوزراء الاردني السابق سبب الثورة في العراق الى تعيين الفريق الركن رفيق عارف بمنصب رئيس اركان الجيش العراقي الذي اصبح

شاغراً عام ١٩٥٣ والذي لم يكن يعلم شيئاً عن ما كان يجري داخل الجيش العراقي لكونه كما تقول الوثيقة البريطانية تركمانياً وليس كردياً ولم يتم ابلاغه واطلاعه على ما كان يجري واعتقد ان هذا تسبيباً وتبريراً غير صحيح اذ يذكر الملك حسين ملك الاردن بانه قام بابلاغ العراق والملك فيصل الثاني بالذات بتدبير وقوع الانقلاب في العراق والاردن في وقت واحد. فتم ارسال الفريق الركن رفيق عارف الى عمان لمقابلة الملك حسين واستلام تفاصيل ماكان سيحدث بعد اعتراف احمد يوسف الحيدري بتفاصيل الانقلابين المخطط لهما في العراق والاردن اثر اعتقال الحيدري من قبل السلطات الاردنية. وتم ذلك التحذير قبل اربعة ايام من وقوع الثورة في العراق. كما ويذكر الملك حسين بانه تم تحذير العراق ايضا من جهات اخرى لاسيما من جانب تركيا[٣٨]

وفيما يلي نص مادار بين المجالي والسفير البريطاني في عمان حول الموضوع[٣٩]:

السفارة البريطانية

عمان

٢٥ تموز ١٩٥٨

عزيز مايكل:

هزاع المجالي اعطاني التفاصيل التالية حول جذور الانقلاب العسكري في العراق. واكد بان بعض تفاصيل الاحداث كانت تخمينية وهذا مايبدو له على اية حال.

٢ ـ فعندما اصبح منصب رئيس اركان الجيش العراقي شاغراً في عام ١٩٥٣ كان اللواء حسيب الشخص المناسب (الشخصيات القيادية في العراق رقم ٥٩٩١٩٩٥). وبالرغم من انه عربي وذو شعبية داخل الجيش وخاصة بين الضباط ذوي الرتب المتوسطة عارض الامير عبد الاله تعينه فلم يعين. فتم تعيين رفيق عارف بدلاً من حسيب الذي يعتقد هزاع بانه تركماني وليس كردي.

٣ ـ توفي حسيب خلال سنة من تعيين رفيق ثم جرى تعيين شقيقه اللواء الركن نجيب الربيعي بعد ذلك سفيراً للعراق في جدة. وخلال تواجده في جدة اجرى نجيب اتصالاته مع الوكلاء المصريين والسوريين وبدأ يخطط للثورة. وكان يعتمد

٣٨. الحسين نفس المصدر السابق ص ١٥٤ ـ ١٥٥

٣٩. FO 371/134233, From British Embassy, Amman to FO.25 July 1958.

بشكل رئيسي على الضباط من ذوي الرتب المتوسطة الذين كانوا من انصار اخيه حبيب اذ كان عبد الكريم قاسم قريباً جداً من حبيب والذي كان يقود اللواء الذي نفذ الانقلاب.

٤ - وقال هزاع ان السبب وراء عدم معرفة رفيق بما كان يجري داخل الجيش لانه تركماني وان الضباط العرب لم يخبروه باي شيء.

٥ - سارسل نسخ من هذه الرسالة الى سكوت في بيروت وموريس في واشنطن ومانتوس في ايسكوبي.

الكونغرس الامريكي يرفض الدخول في ميثاق بغداد

● وحول رد فعل الكونغرس الامريكي ازاء مسألة انضمام الولايات المتحدة الى ميثاق بغداد ورفض الكونغرس الحاد لذلك كتب السفير البريطاني في واشنطن مايلي[٤٠]

سري
من واشنطن الى وزارة الخارجية

الفايكونت هوود
٢٥ تموز ١٩٥٨
فوراً وسري

ان اجماع الرأي في وزارة الخارجية الان هو ان مجلس الشيوخ لن يوافق مطلقاً على انضمام الولايات المتحدة الى ميثاق بغداد بشكله الحالي، مع او بدون العراق. وحجة مجلس الشيوخ هو ان الميثاق يشكل التزاماً اضعف من مبدأ ايزنهاور وفي نفس الوقت فأن صياغة اللفظة فيها عمومية جداً اذ ستترك للادارة كثيراً من المناورة اكثر مما يرغب فيه الكونغرس. وعلى اية حال، فان وزارة الخارجية تعتقد بانه قد يكون بالامكان اقناع مجلس الشيوخ بقبول انظمام الولايات المتحدة الى الميثاق بدون العراق اذا ما تمت اعادة الصياغة بشكل محبوك اكثر.

---

٤٠. FO 371/133098, Secret. From Washing ton to FO. No 2067 26 July 1958.

٢ ـ لذا فقد تم تعديل «ورقة الموقف من قبل وزارة الخارجية. وجاء فيها بانه مادام العراق في الميثاق فلا يمكن للولايات المتحدة ان تنظم اليه وتنص الورقة الان على انه في حالة انسحاب العراق فان الولايات المتحدة ستكون مستعدة لدراسة موضوع الانضمام (وان ذلك خاضع لموافقة الكونغرس) اذا ماتمت اعادة صياغة الميثاق بشكل اكثر تماسكاً.

٣ ـ ولايعني ذلك ان دالاس سيستخدم اياً من هذه الحجج ولا ترغب وزارة الخارجية بان يثار الموضوع ولا ان تترك الانطباع بانها بالضرورة تتوقع (او تريد) العراق ان يترك الميثاق.

٤ ارجو ان تنظر الى برقيتي التالية الفورية

● وفيما يلي تقييم وزارة الخارجة الامريكية للعلاقات العراقية ـ الامريكية في ظل ميثاق بغداد وموضوع الاعتراف الامريكي بحكومة الجمهورية العراقية(٤١):

سري

من واشنطن الى وزارة الخارجية

الفايكونت هوود

رقم ٢٠٦٨

٢٥ تموز ١٩٥٨

فوراً وسري

اشارة لبرقيتي السابقة مباشرة: ميثاق بغداد

يعتمد التقييم التالي لتفكير وزارة الخارجية (الامريكية) تجاه معضلة العلاقات مع العراق ضمن سياق ميثاق بغداد، بشكل رئيسي على المحادثات التي دارت مع صغار المسؤولين الرسميين نسبياً ويجب التعامل معه بتحفظ.

٢ ـ يجب ان تتم اللعبة للمعضلة بعناية في لندن نظراً لان الكثير سيعتمد على الخط الذي ستتبناه الاطراف الاقليمية الاخرى. وهناك تأييد في وزارة الخارجية للاعتراف المبكر بالنظام الجديد. وانهم يعترفون بانه يتوجب ان نكون حذرين بأن لاندفع العراقيين للخروج من الميثاق والدخول في معسكر ناصر الا انه لايبدو ان لدالاس تحفظات شخصية حول الاعتراف ويعتقد مستشاروه بانه مقتنع بأن النظام

---

٤١ ـ FO 371/133908, Secret, From Washing ton FO. No 2068 25 July 1958.

الجديد متمسك بناصر لحد الان ولايوجد هناك امل بأن يبقى العراق عضواً مخلصاً للميثاق بالرغم من ان العراقيين قد يقررون ان يبقوا في الوقت الحاضر لخلق المشاكل و / او للتطمين و / او ماذا يمكنهم الحصول منه. بالاضافة الى ذلك اذا مابقي العراقيون في الميثاق فان الفروع المرهفة هناك ستضعف لان ادارة الولايات المتحدة غير مستعدة ان تجازف بتبادل المعلومات الجادة او الاراء في على سبيل المثال، القضايا العسكرية، والتخريب المضاد ولجان الارتباط.

٣ ـ وفي هذه الظروف فأن وزارة الخارجية تعتقد كلما قل الكلام علناً في الوقت الحاضر حول علاقة العراق بالميثاق كلما كان احسن. وان ورقة الموقف حول البيان الختامي حول اجتماع لندن يحتمل ان يوصي بالايتم ذكر العراق بشكل خاص وبأن اجتماع المجلس هو اجتماع منتظم في ظل المادة السادسة للميثاق (والذي ينص بأن اربعة يشكلون النصاب).

مسالة التعويضات والاعتراف البريطاني بالجمهورية العراقية

● ومن القضايا الاخرى التي اصبحت عائقاً امام الاعتراف البريطاني بحكومة الجمهورية العراقية هي اولاً مسألة التعويض عن حريق السفارة البريطانية في بغداد ومسألة دفع التعويضات اللازمة عن ممتلكات الملك فيصل الثاني في لندن والتي تمت مصادرتهامن قبل حكومة الثورة. لذا فقد بادر محاموا الملك فيصل في لندن يطالبون بهذا التعويض كشرط قبل مبادرة الحكومة البريطانية للاعتراف بالحكومة الجمهورية في العراق. ومن بين هذه الممتلكات كان لفيصل منزلاً في ستين ويل وبعض المجوهرات في الخزانة العائدة للسفارة العراقية في لندن بالاضافة الى مفتاح الخزانة الخاصة بالملك في منزله في ستين والذي كان مودعاً في السفارة ايضاً وكان القائم بالاعمال العراقي في لندن انذاك طارق العسكري والذي عزل من منصبه بعد الثورة. وبهذا الصدد كتب محاموا فيصل الى وزير الخارجية البريطانية مايلي

.٤٢ FO 371/134262. Whitelock and Store Solicitors to FO. 29. July 1958.

٨ بلومسبري سكوير
لندن دبليوسي ١
٢٩ تموز ١٩٥٨

المحامون
وايت لوك وستور

سيدي،

الموضوع / صاحب الجلالة الملك فيصل ابن
غازي ابن فيصل ملك العراق المتوفي

تتشرف ان نبين باننا نمثل الصندوق العام الذي تم تعيينهم من قبل مدير الادارة في المحكمة العليا لاملاك المتوفي المذكور اسمه اعلاه استناداً الى الامر المؤرخ في ٢٩ الجاري. كما واننا نمثل الدكتور ريموند ديكسون ميزث والذي علاقته مع المتوفي، كما نعلم، معروفة لديكم. بالنيابة عن وكلائنا فاننا نطلب بكل احترام ان تستخدم حكومة صاحبة الجلالة وساطتها قبل ان تمنح اعترافها الرسمي للحكومة الجديدة في العراق لتضمن دفع التعويض المناسب الى الصندوق العام عن الموجودات والممتلكات العائدة لصاحب الجلالة الراحل في العراق والتي تمت مصادرتها من قبل تلك السلطات التي استلمت السلطة الحكومية هناك.
لنا الشرف سيدي ان نكون خادمكم المطيع

وزير الخارجية
وزارة الخارجية
وايت هول
اس دبليوا

روبرت مرفي يجتمع بقيادة الثورة

● وفيما يلي نص مادار بين المبعوث الامريكي للشرق الاوسط روبرت مرفي وقادة ثورة ١٤ تموز في بغداد[٤٣]:

محدود

من واشنطن الى وزارة الخارجية

لورد هوود

رقم ٤٣٢

٤ اب ١٩٥٨

اشارة الى برقية بيروت المرقمة ١١٦٣ في ٢ اب لقد اطلعتنا وزارة الخارجية على تفاصيل محادثات مرفي مع القادة الثوريين في بغداد. وفيما يلي اهم النقاط.

٢ ـ كان اول لقاء له مع صديق شنشل. وقال شنشل بأن الانقلاب قد تم التخطيط له وتنفيذه من قبل مجموعة صغيرة ولم يكن هناك اي تدخل خارجي وتحدث كثيراً عن الفساد الذي بدأ ينكشف الان وكيف ان النظام القديم صرف مبالغ كبيرة في الخارج. ثم اثار السيد مرفي موضوع كفائة خدمات المعلومات الامريكية في الشرق الاوسط وبأن الرئيس والسيد دالاس مهتمين بحقيقة موضوع مهاجمة الولايات المتحدة باستمرار باعتبارها قوة امبريالية واستعمارية بينما الحقيقة هي عكس ذلك. واقترح بأن يتعاون العراقيون مع الولايات المتحدة لتصحيح هذه الصورة وعبر شنشل عن اهتمامه. وحول موضوع النفط قال شنشل انه خلال محادثات دمشق اكد ناصر بشكل خاص للعراقيين بانه سوف لايكون هناك اي تخريب لانابيب النفط السورية وعرض تعاونه لبناء خطوط نفط اضافية. وعبر شنشل عن اعجابه الكبير بناصر الذي قال عنه بانه صديقه المقرب. وقال بان ناصر حذر العراقيين ضد محاولة الحصول على نصيحة السفارة الروسية في بغداد لان النصيحة ستأخذشكل التعليمات وقال بأن ناصر شخص يساء فهمه فرد مرفي بانه يبدو لديه عادة بأن يقول

---

٤٣. FO 371/134213. From Washing ton to FO. No 432. 4 August 1958.

شيء ويفعل شيء كما هو الحال في صفقة الاسلحة الجيكية ثم تبع ذلك الحديث حول موضوع سد اسوان. واخيراً تساءل شنشل حول لجنة المساعدات العسكرية الامريكية «ماغ» MAG مشيراً الى ان العراق يرغب في ان يستمر باستلام المعدات العسكرية اذا ما كانت الولايات المتحدة مستعدة تزويده.

الاتراك يقترحون مهاجمة العراق

● وفي اوائل شهر اب اجتمع قادة الدول الثلاث تركيا وايران وباكستان وتداولوا حول موضوع امكانية مهاجهة العراق واسقاط النظام الجمهوري هناك وفيما يلي التقرير الذي رفعه المندوب السامي البريطاني في كراجي حول الموضوع[٤٤]:

سري

المقيمية البريطانية
كراجي
٥ اب ١٩٥٨

عزيزي غلبرت

قرأت تواً رسالة جيمس بوكر المرقمة ٨٥ والمؤرخة في ٢٥ تموز حول المداولات الاخيرة بين الرئيس التركي وحكومته مع شاه ايران والرئيس الباكستاني.
٢ ـ ويشير بوكر في الفقرة ٣ من رسالته الى نية الاتراك لمهاجمة العراق وينهي تلك الفقرة بالقول بانه لايعلم الى اي مدى، فيما اذا تحقق ذلك تحظى هذه النية المقترحة بدعم الشاه او الرئيس مرزة
٣ ـ ويمكن ان اضيف قليلاً الى هذا في ضوء حديثي مع الرئيس اسكندر مرزة في يوم السبت الماضي. وقال لي بأن مندرس (عدنان مندرس) (رئيس الوزراء التركي) اقترح بقيام تركيا بمهاجمة العراق باربعة فرق التي يمكن تهيئتها خلال فترة انذار قصيرة. وقال الرئيس بانه اصيب بالفزع من هذا المقترح وتكلم بشدة الى مندرس الذي تم اقناعه بعدم جدوى هذا العمل.

---

٤٤ FO 371/134212. Secret. UK Commission to Commonwealth Relations office. London.

٤ - ساقوم بارسال سخ من هذه الرسالة الى من وجه بوكر رسالته اليهم.

المخلص

اي سي. بي. سيمون

الى البرغلبرت ليفويت
مكتب علاقات الكومنويلث
لندن اس دبليوا

السفير البريطاني في بغداد يحلل الاوضاع في العراق

سري

● وبتاريخ ٩ اب ١٩٥٨ بادر السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت الى ارسال برقية مطولة حول الاوضاع في العراق والحكومة الثورية الجديدة فكتب مايلي: [١٥]

سري

من بغداد الى وزارة الخارجية

السير مايكا دايت
رقم منفصل ٦٥
٩ اب ١٩٥٨
فوري وسري

السفارة البريطانية

١٠ اب ١٩٥٨

ان الاهداف المعلنة للحكومة باختصار هي:

(١) الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي لرفع مستوى المعيشة.

(٢) سياسة صداقة محايدة مع كافة الاقطار وتعاون وثيق مع الدول العربية وخاصة مع الجمهورية العربية المتحدة.

FO 371/133090, Secret, From Baghdad to FO. No 65 10 August 1958. ١٥

(٣) استمرار تدفق النفط مع النية لتحسين الشروط.

(٤) استمرار بل تجديد التطور والاحتفاظ بالفنيين الاجانب ولايوجد هناك سبب للاعتقاد بان الحكومة غير مخلصة في هذه الاهداف، والمشكلة هي ما اذا كانت قادرة على تحقيقها.

٢ ـ ان الحكومة بنتيجة الضغوط غير قادرة على تعزيز موقعها في البلاد واستتباب الامن في الوقت الذي تكرس فيه اهتمامها الاكبر على (١) اعلاه والذي يعتمد كما يعلمون على (٣) و (٤) اعلاه. فمن كل المؤشرات الظاهرة فانها (الحكومة) تتعاون كفريق عمل ويبذلون قصارى جهودهم لابقاء وتحجيم النفوذ المتطرف قدر الامكان. وانهم يعلمون حجم المهمة التي كرسوا انفسهم لها وان النتائج ستأخذ وقتاً لتظهر ويبدو انهم يعتقدون بانه مادام الشعب العراقي يثق باخلاص الحكومة فانه سيصبر ولارضائهم فقد بادرت الحكومة الى تخفيض اسعار الخبز واللحم والبنزين وايجارات العقار. وشكلوا لجنة لدراسة الاصلاحات والاقتراح على تعديل البنية الضريبية. والغوا قانون العشائر.

٣ـ ويغض النظر عن حجز مئات الشخصيات السياسية للمحاكمة، كبار الموظفين وكبار ضباط الجيش فقد تم طرد عدد من الموظفين والاداريين.

٤ ـ ولم تكن الحكومة السابقة بقياسات الشرق الاوسط كفوئة. فقد كانت الخدمات تعمل جيداً، وتمت مهاجمة الفساد وبالرغم من أن برنامج الانماء لم يؤثر بشكل واضح ومباشر على حياة الناس العاديين لمواجهة عدم رضاهم الا انه كان جيداً في الحجم. واذا ما تم حالياً تخريب الجهاز الاداري تماماً فان السؤال هو فيما اذا ستدهور مستويات المعيشة بدلاً من ان تتحسن وهذه من اكبر المعضلات التي تواجه الحكومة الجديدة سوية مع مختلف الضغوط السياسية.

٥ ـ وهيأت الثورة الفرصة بشكل طبيعي لاطلاق عدم الرضى والسخط ضد النظام السابق ورجالاته. والعلامات هي بينما البلاد تعطي الدعم والتعاون بشكل يختلف ويتراوح في درجة الحماس في بعض المجالات الى درجة السلبية والخوف في المجالات الاخرى فان هناك الكثير من الصعوبات تحت الرماد. وهناك القلق والخوف من ان يتحول التطور والتقدم الى رد فعل معاكس وان مجتمع رجال الاعمال ينتظرون بفارغ الصبر تعزيز الموقع الاقتصادي. وهناك بعض القلق في اوساط الاثوريين

و الاقليات الاخرى. وسأكتب لكم بشكل مفصل عن الاكراد. وبالرغم من ان العديد من الطبقات المتوسطة سعيدة بحصول التغيير الا انها كانت تفضل ان يحصل ذلك بالتدريج ولا يوجد هناك من يمكن ان يكون متأكداً وجازماً بأن عنف الجمهور قد انتهى وعاد الى الطبية مرة اخرى. وقد تم التعبير عن الخيبة من قبل المحامين المتطرفين والطلبة والاخرين بان الثورة تبرهن بانها ذات طابع قومي متطرف ومعادي للغرب. وقد زال التركيز التقليدي للولاء العراقي والسلطة ولايوجد هناك البديل المتأصل الجذور او الذي يحظى بالاهتمام تاركاً الميدان لمختلف اشكال القومية العربية وربما الشيوعية لتحاول ولتستغل. وان المستقبل بالتالي وعلى الاقل في الوقت الحاضر غير معلوم وهناك قلق في العديد من الاوساط من حدوث مشكلات اخرى تغلي.

٦ ـ وصل السفير السوفيتي الجديد. واطلقت الحكومة سراح الاشخاص المسجونين بسبب الشيوعية. ويقولون بانه ستتم مراقبة هؤلاء وبالامكان السيطرة عليهم. وعلينا ان ننتظر ونرى.

٧ ـ ان محصلة المعضلات المذكورة اعلاه ترتبط ومتأثرة تماماً بمسألة العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة والمسائل الخارجية الاخرى وبضمنها التواجد الامريكي والقوات البريطانية في لبنان والاردن والمناقشات في الجمعية العامة للامم المتحدة. وساعلق على هذه المواضيع في برقية منفصلة.

٨ ـ وما هو واضح هو انه مالم تظهر الحكومة عزماً اكيداً ومهارة فان هناك مخاطر من قيام بعض العناصر من الداخل سواء متطرفين شيوعيين او غيرهم وكذلك ناصر بما يسببون قلقاً كبيراً وان الاحداث الخارجية سواء في الاردن او في لبنان او في اي مكان اخر قد تكون الاشارة على وقوع الازمة.

● وبتاريخ ١٢ اب بادر السفير البريطاني الى ارسال برقية اخرى حول الثورة في العراق وابلاغ حكومته بمجريات الاحداث في بغداد فكتب

---

٤٦. FO 371/134205, Secret, From Baghdad to FO. 72.12 August 1958.

سري

من بغداد الى وزارة الخارجية

السير مايكل رايت

رقم ٧٢

فوري وسري

اشارة لبرقيتي المرقمة ٦٥: موقف الحكومة العراقية الجديدة

من بين المسائل الملحة هي العلاقات مع الدول العربية الاخرى وخاصة موضوع ما اذا سيكون العراق حليفاً مقرباً للجمهورية العربية المتحدة وليس عضواً (في الوحدة). ويبدو ان الحكومة الحالية ترغب في (ان يكون حليفاً) بل ستكون هناك بالتأكيد ضغوطا لتدخل في الوحدة.

٢ ـ ولاتوجد هنا معلومات مثيرة حول ما اذا كان ناصر قد شجع مباشرة او مهتماً بالانقلاب وان الانطباع العام هنا انه لم يكن كذلك بالرغم انه من الصعب القول بانه لم يكن مهتماً بها ويمكن القول بدون شك:

(آ) ان ناصر لسنوات عديدة قد بذل اقصى جهوده للحصول على مثل هذه النتيجة.

(ب) بالرغم من ان العراق كان في ظل النظام القديم اكثر ازدهاراً ويحقق تقدماً عظيماً في عدد كبير من الميادين اكثر من الدول الجارة له ويمتلك حريات سياسة كبيرة اكثر مما في مصر فان هناك، من الطبيعي، موجات قوية من عدم الرضى السياسي والاقتصادي والشخصي. ومن خلال اذاعة القاهرة كان ناصر يلهب باستمرار هذه العناصر الساخطة التي كان بالامكان ان تبقى دون انفجار، فقد استمرت المطالبة بقتل الوصي ونوري واقلاق النظام لثلاث سنوات.

(جـ) وقد ادت ضغوط ناصر بالحكومات السابقة الى ابقاء الاجراءات الامنية، بينما كانت الحكومة ترغب من ناحية اخرى في اعطاء حريات اوسع تكون صماماً للامان.

(د) ادت دعاية ناصر الى هجمات مضادة من قبل صحيفة الجهالي واذاعة بغداد حيث اعتقد العديد من مؤيدي الحكومة السابقة بانها كانت اكثر من اللازم والتي ساهمت في الحركة ضد النظام.

٣ ـ ان الاتصالات الثقافية والتربوية والعسكرية والمحادثات الاقتصادية التي تقوم بها الحكومة حالياً مع الجمهورية العربية المتحدة قد تمثل محاولة لتوثيق العلاقات على طريق الوحدة او انها تبرهن سواء بقصد او بدون قصد بانها خطوات نحو الوحدة وعلى اية حال فانه سيتم سحب قوى القومية العربية والعروبة نحو الجمهورية العربية المتحدة واذا ما قام ناصر، باعتباره القائد البارز للقومية العربية، بممارسة ضغوطه من اجل الوحدة فانه قد يثير حركة والتي قد تكون من القوة بحيث يصعب مقاومتها

٤ ـ ومن جانب اخر فانه يمكن حساب التردد القوي في تحويل الاتجاهات نحو مصر وخاصة من قبل اكثر المدنيين الذين يتحدثون بحرية وكراهيتهم للحكم المباشر او غير المباشر لحكومة عسكرية متشددة في القاهرة. وعلمت ان بعض السياسيين يفكرون باجراء تسوية ممكنة بشكل اتحادي وليكون ناصر هو الرئيس والذي سيكون فيه العراق مسؤولا عن شؤونه الداخلية مع سياسة خارجية ودفاعية مشتركة مع الجمهورية العربية المتحدة.

٥ـ والمؤشرات تدل على انه لم يتم التوصل الى قرارات حاسمة لحد الان حول هذه القضايا ومن المحتمل ان تسعى الحكومة الجديدة لكسب الوقت.

٦ـ وبالتاكيد فان الحكومة الحالية ترغب في ان ترى انسحاب القوات الامريكية من لبنان والقوات البريطانية من الاردن. وانه سيزيل بعض شكوكهم ومخاوفهم والعكس سيكون مهاجمة الغرب باعتبارهم امبرياليين. وانها ايضا ستزيل بعض القيود عن التصرفات العراقية المتمثلة ذات الطبيعة غير المفضلة واذا ما كان الانسحاب سيصبح مؤشرا على ان يكون الاردن عضوا في الجمهورية العربية المتحدة او علامة على مشكلة كبيرة مع اسرائيل فانها ستخلق سلسلة من المشاكل الجديدة.

٧ـ وفي الوقت التي تظهر فيه جميع هذه المشاكل فانه ليس من الحكمة بالنسبة لنا ان نضغط على الحكومة الجديدة لاقامة علاقات بريطانية ـ عراقية ثنائية والمثال: اتفاقيات خاصة او مؤسسات خاصة كميثاق بغداد. ويتوجب ان تتركز جهودنا في الوقت الحاضر على اظهار رغبتنا في رفاه وازدهار العراق وباننا مستعدين للمساهمة فيها اذا مارغب العراقيون بذلك ضمن علاقة ودية عامة تتسم بالتعاون. ويبدو ان هناك فائدة في ان نتصرف بهدوء وبعناية وبحذر.

٨ـ ويمكن ان اضيف بانه من المحتمل ان تظهر هناك المشاكل في اية لحظة. واول نشاط ملحوظ للسفير السوفيتي الجديد هو اتصالاته مع الممثلين الاكراد. ونشر اخر التقارير المثيرة واستمرار الدعاية اما من مصر او من روسيا لاقامة دولة كردية مستقلة، ولحد الايام القليلة الماضية.

● وفيما يلي نص الحديث الذي دار بين وزير خارجية الجمهورية العراقية الجديد عبد الجبار الجومرد ووزير الخارجية البريطاني سلوين لويد والذي تم بتاريخ ١٨ اب حيث قام هاشم جواد بترجمة الحديث بين الطرفين والذي كان يشغل منصب ممثل العراق في الامم المتحدة:

محدود
في والدورف استوريا
وزارة الخارجية
اس دبيلو ١
١٨ اب ١٩٥٨

عزيزي ديريك

بناءاً على طلبي جاء الى غرفتي في بناية الامم المتحدة وزير الخارجية العراقي الجديد لاجراء محادثة قصيرة هذا المساء. وبين دعوتي له واجتماعنا سوية قام بالقاء خطاب غير مقبول تماماً في الجمعية وبدأت بالقول بانه لايتوقع في ان اتفق معه حول ما قال وخاصة موضوع النظام السابق في العراق اذ ان قادة النظام السابق كانوا اصدقاء لي وانه يعلم بان لي مشاعر شخصية قوية تجاه ما حدث في ١٤ تموز. ولم ارغب في خوض الحديث حول ذلك الموضوع وكنت امل ان يستمر تقليد العلاقات الجيدة بين الدولتين.

وقال السيد الجومرد الذي كان يتكلم العربية حيث كان هاشم جواد يقوم بالترجمة، بانه هو وزملائه يحاولون اقامة علاقات ودية مع كافة الاقطار الاجنبية وخاصة مع الاصدقاء القدماء لبلادهم. فقلت باننا اعترفنا بالحكومة الجديدة

---

٤٧. FO 371/133090, Minister of state Mr. Shuckburgh 21 August 1958.

باعتبرها الحكومة الشرعيه للعراق. وكنت واثقا بانه لايوجد احد من زملائه لازال يشعر باننا كنا او لازلنا نتامر ضد النظام الجديد. وكنت امل بأن يتعلم كلانا من التاريخ الحديث للعلاقات البريطانية مع مصر ونسعى لتجنب الموقف الذي اصبحنا فيه نحن والمصريين. وقال السيد الجومرد بان الثقة هي مسألة فكرية متبادلة وبانه اذا كانت نوايانا ودية فان رد الفعل العراق سيكون مماثل.

ثم قمت بتلخيص القضايا التي برزت منذ تبديل النظام في بغداد والتي وجدت من الضروري ان نناقشها بشكل تمهيدي سوية. فمن الناحية المالية قلت باننا منذ البداية طبقنا مبدأ التعامل التجاري كالعادة. اما بالنسبة لتقديم الامدادات العسكرية فقد قررنا تنفيذ كل العقود القائمة وان لاتوضع القيود على مثل هذه الطلبات الجديدة التي ترغب الحكومة العراقية في تقديمها. وحول ميثاق بغداد والاتفاقية الخاصة فقد اعترفنا بأن الحكومة العراقية قد ترغب في ان تسنح لها الفرصة لتأمل ذلك الموضوع ولم نضغط عليهم لاتخاذ قرارا مبكر بالرغم من انه كانت هناك مسائل عملية معينة كمستقبل المركز الذري الذي من المرغوب فيه مناقشته وحله. ثم تحولت لمعضلة الدعاية واكدت اهمية الاعتدال من الجانبين. ثم تحدثت بعد ذلك عن تواجد القوات البريطانية في الاردن واكدت للوزير باننا نرغب بسحبها بالسرعة الممكنة. وان المساهمة الكبرى ازاء سحبها يعتمد على الدول الجارة للاردن اذا ما كانوا مستعدين للتعاون لتحقيق الوفاق والانفراج واعتقد بانه يتوجب على الاردن والعراق ان يعيدا تطبيع علاقتهما بالسرعة الممكنة. وختاماً قلت للوزير بان الكثير من العراقيين يبالغون بحجم النفوذ البريطاني في العراق في ظل النظام القديم. فلم يكن نوري وجماعته لعبة بل دافعوا عن مصالح العراق في تعاملهم معنا بشدة في الحقيقة. اما بالنسبة للمستقبل فاننا لانسعى للحصول على اي نفوذ ضد رغبة الحكومة العراقية فهناك العديد من البريطانيين الذين يعملون في العراق واننا نرغب ببقائهم الا انه اذا كان من غير المرغوب بقائهم فانه من الاحسن بالنسبة لهم ان يغادروا

وقال الوزير بانه واقرانه قد فهموا التأثير الحتمي على الملك حسين لاحداث الشهر الماضي في العراق. وانهم سيبذلون جهدهم لعودة العلاقات واذا ما كنا مستعدين لاقامة العلاقات على اسس المساواة فانه متأكد باننا يمكن ان نعمل سوية. وتمت الان دراسة ميثاق بغداد. وبامكانه ان يطمئنني بان قرار التوصل

الى مستقبل الميثاق سيحضى بدعم العراقيين، وليس كالقرار الذي تم اتخاذه لخلق الميثاق في عام ١٩٥٥ وانه ليس في مصلحة العراق وحكومة صاحبة الجلالة ان تتخذ القرارات دون هذا الاسناد. ثم اشار الى الاحتجاج الذي قدمه مايكل رايت ضد الدعاية التي قام بها النظام الجديد وخاصة الهجمات ضد الامبرياليين. فاكد بانه تم اتخاذ قرار بان لاتكون هناك اية دعاية ضد بريطانيا.

وتكون لدي انطباع جيد عن الجومرد. ويبدو انه ذو خبرة وانه يبدو مثقل بالمسؤوليات التي وقعت عليه بشكل غير متوقع. وقد لايبقى كثيراً. الا انني اعجبت بامانته ونواياه وانه مستعد ان يكون وديا اذا ما سمح له. واعتقد انه كان شيئاً جيدا ان نكسر الجليد معه.

ارجو التأكد من ان رئيس الوزراء سيطلع على ذلك.

المخلص ابداً

(توقيع) سلوين

الفصل الخامس

السفير البريطاني يجتمع بعبد السلام عارف

الحكومة العراقية تطلب دفع ٤ مليون جنيه
استرليني لتسوية حساباتها مع الحكومة البريطانية

● وكانت الحكومة العراقية قد طلبت من السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت ان يفاتح شركة نفط العراق IPC لدفع مبلغ ٤ ملايين جنيه استرليني لسد العجز المالي الذي ورثه عن النظام الملكي البائد ولتسوية حسابات ١٩٥٣ فاجتمع رايت مع وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد اثناء زيارته للندن وطرح امامه الموضوع فبادر وزير الخارجية البريطاني الى تقديم مذكرة بالموضوع الى رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان وفيما يلي نص ماجاء في المحضر في ٢٥ / اب ١٩٥٨

محدود

الى رئيس الوزراء
بي ام ٥٨ / ٦٩

وتحدثت مع السير مايكل رايت هذا المساء. ويقول بانه يعتقد ان من اهم الاشياء التي يجب حلها بسرعة هي مسألة طلب الحكومة العراقية الجديدة لسلفة من شركة نفط العراق IPC بمبلغ ٤ مليون جنيه استرليني ويمثل هذا المبلغ رصيد حسابات عام ١٩٥٣ حيث تم دفع اول ٣ مليون جنيه استرليني. وقد تركت الحكومة السابقة عجزاً مالياً وان القيام بذلك من قبل شركة نفط العراق، على حد قول السير مايكل، ودفع المبلغ قد يؤثر كثيراً في علاقتنا وعلاقات شركة نفط العراق مع الحكومة الجديدة واكثر من اي شيء اخر.

FO 371/133119, To Prime Minister, 25 August 1958. ٤٨

وسترسل نسخ من هذا المحضر الى وزير الخزانة ووزير الطاقة
٢٥ اب ١٩٥٨

● ثم بتاريخ ٢٦ اب ١٩٥٨ علق مكتب رئيس الوزراء على مذكرة وزير الخارجية البريطاني سلوين لويد ورآى انه من الضروري اخذ رأي مدير شركة نفط العراق حول الموضوع قبل اتخاذ القرار بدفع المبلغ المذكور. وكذلك اخذ رأي السيد كراو فورد وما حصل في بغداد منذ ان غادرها السفير البريطاني السير مايكل رايت الى لندن لهذا الغرض وفيما يلي نص تعليق مكتب رئيس الوزراء حول الموضوع[١٩]

محدود
شركة نفط العراق

اطلعت على محضر وزير الخارجية المرسل الى رئيس الوزراء والذي يذكر فيه وجهة نظر السير مايكل رايت بان دفع مبلغ ٤ مليون جنيه استرليني بسرعة من قبل شركة نفط العراق الى حكومة العراق بناءاً على طلب الاخيرة سيكون له التأثير الاكبر من اي شيء اخر على علاقاتنا مع الحكومة الجديدة.

٢ ـ ولم يعد السيد هردج مدير ادارة شركة نفط العراق IPC من بغداد لحد هذا اليوم ويتوجب علينا ان نأخذ رايه قبل ان نقرر. كذلك من الافضل ان نأخذ رأي السيد كراوفورد على ضوء ما سيقوله لنا السيد هيردج وفي ضوء التطورات التي حصلت في بغداد منذ ان غادرها السير مايكل رايت.

٣ ـ وان رد فعلي الاول هو انه لايجوز ان نذعن لهذا الطلب دون مقابل اذ ان مبلغ ال ٤ مليون جنيه استرليني ورقة قوية لايجوز ان نرميها جانباً دون التأكد تماماً من اننا سنحصل على شيء بالمقابل ويمكن ان نوافق على دفع المبلغ باقساط (خلال ستة اشهر مثلا) وهذا خاضع للسلوك الجيد للعراقيين ومثال كمسألة الجبانية والطيران المدني.

د. آ ايج. رايت
٢٦ اب ١٩٥٨

FO 371/133119. Iraq Petro leum Company. 26 August 1958. ١٩

السير دبيلو هيتر

نسخة منه الى اف. هوير ميلر
الدائرة الشرقية (الجديدة)
السيد بروان
قسم العلاقات الاقتصادية
وعلق رئيس الوزراء على المحضر قائلاً:

اتفق بأنه يتوجب علينا ان نناقش هذه القضية مع السيد هيردج قبل اتخاذ اي قرار.

ومن ناحية اخرى فانني اعارض مسألة ربط هذا الموضوع الخاص بدفع ٤ مليون جنيه استرليني لقضايا لا دخل لها بامتيازات شركة نفط العراق IPC كقضية الحبانية والطيران المدني على سبيل المثال واعتقد بأن الموقف الذي ستتخذه شركة نفط العراق من هذه المسألة سيكون ذات فائدة تماماً.

● وحول العلاقات العراقية البريطانية كتب السفير البريطاني مادار بينه وبين العقيد الركن عبد السلام عارف نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية الى حكومته مايلي[٥٠]:

من بغداد الى وزارة الخارجية

رقم ١٥٠٦
١٣ ايلول ١٩٥٨

اشارة الى برقيتي المرقمة ١٤٩٧

وقابلت العقيد عارف (عبد السلام عارف) هذا الصباح واشرت الى التأكيدات العديدة التي اعطيت منذ الثورة حول رغبة الحكومة العراقية لاقامة علاقات حميمة مع بريطانيا والى الاصرار الذي ابداه الوزراء العراقيون حول رغبتهم بالا تكون هذه مجرد صداقة بين الحكومتين بل ان يشعر بها شعبا البلدين ولايعتمد هذا على تصريحات الحكومات بل على ثقة افراد الدولتين بنوايا الحكومتين للتصرف بموجبها.

٢ ـ ان احدى الطرق التي يمكن بواسطتها لبريطانيا ان تظهر صداقتها هي من خلال تزويد الخبراء الفنيين والمدرسين. . الخ والذين ترغب الحكومة العراقية

---

٥٠ FO 371/133070, From Baghdad to FO. No 1506, 13 Sept 1958.

بالاحتفاظ بهم، ومن خلال تشجيع الشركات البريطانية للاستمرار بالعمل في العراق وتنفيذ العقود. ولايعتمد هذا على التشجيع الرسمي فقط بل على ثقة كافة الشعب المعني بانه سيعامل بطريقة عادلة في العراق وبانهم يتمتعون بالظروف العادية للحياة. وقد حدث خلال الشهر الماضي العديد من الحوادث ولانها تتعلق بعدد صغير من الناس فانها قد تظهر غير مهمة في العلاقة بين الدولتين الا انها من المحتمل ان يكون لها التأثير الكبير على الجالية البريطانية في العراق وتأثير غير مشجع على هؤلاء الذين في بريطانيا الذين يفكرون للتقديم على عمل او الذين يأتون للعمل في برامج التنمية. الخ وذكرت المعاملة التي يواجهها موظفوا السكك الحديديه حيث ان قسماً منهم قضوا حياتهم العملية في العراق والذين اعطيت لهم مهلة لمدة اسبوعين لمغادرة العراق، كما وان هناك عدد من (البريطانيين) الذين يعلمون في المصالح الخاصة اعطوا مهلة خمسة ايام (او في احدى الحالات يوم واحد) لمغادرة البلاد دون اعطاء السبب، وكذلك القاء القبض وحجز اربعة من شركة ادواردز اخوان ودون اية تهمة وبدون التحقيق معهم، واخيراً قضية اخرى مختلفة وهي حجز ثلاثة مترجين للسفارة البريطانية والذين مضى على حجزهم من ثمانية الى عشرة ايام دون السماح بمقابلتهم ودون اعطاء اي تفسير للسبب وراء حبسهم.

٣ ـ واكد لي العقيد عارف بان الصداقة مع بريطانيا هي رغبته وكذلك رغبة زملائه وبأن العراق لايرغب في الشجار مع بريطانيا وخاصة بانه لايرغب بدعم الكتلة السوفيتية ضد الغرب وان هذه هي رغبة الرئيس ناصر الذي عقد معه محادثات بهذا الصدد بعد فترة قصيرة من الثورة واكد لي بانه مسلم جيد وليس شيوعي. ثم تحدث عن تواجد القوات البريطانية في الاردن والتي تمنع الاردنيين من اختيار حكومتهم وبذلك فانها تسيء للعلاقات بين بريطانيا والشعوب العربية وتسائل باصرار عن موعد انسحاب هذه القوات. فاشرت الى جهود السيد همرشولد الذي كان يتصرف مع الدعم الكامل للامم المتحدة وقلت باننا نأمل ان يؤدي هذا الى حل المعضلة المعقدة للاردن التي تسمح بسحب القوات في ظروف السلم والاستقرار. واكدت له عدة مرات بأن تواجد تلك القوات لايشكل اي نوع من التهديد للعراق.

٤ ـ وعندما ظهر عليه الهدوء عدنا الى قضية معاملة الرعايا البريطانيين ومترجمي السفارة. فأكد بأن رغبة حكومته هي في استمرار الخبراء الانكليز والمقاولين في عملهم في العراق وتعهد بان يبذل ما في استطاعته ليجد حلا لقضية شركة ادواردز

اخوان والمترجين. وبالرغم من انه انكر ان يكون له مسؤولية مباشرة بموضوع معاملة هؤلاء والرعايا البريطانيين الاخرين، فانه وافق بانه في حالة عرقلة القنوات العادية في المستقبل فانه بامكاننا الاتصال به شخصياً لتوضيح اية قضية من هذا القبيل.

٥ ـ كما وقابلت هذا اليوم وكيل وزارة الخارجية حول نفس الموضوع كما وقابل القنصل الشرقي امر الموقع العسكري الذي تقع القضية في حدوده الجغرافية قضية شركة ادوادرز اخوان.

٦ ـ ولنرى اذا ما كانت الاتصالات التي تمت ستثمر عن نتيجة.».

● وحول حقيقة المصالح البريطانية في العراق في ظل ثورة ١٤ تموز كتبت وزارة الخارجية محضراً مفصلا وفيما يلي نص المحضر.[٥١]

سري

المصالح البريطانية في العراق

بعد الثورة بفترة قصيرة اكد الوزراء العراقيون لسفير حكومة صاحبة الجلالة بانهم يرغبون بأن تكون العلاقات مع المملكة المتحدة وثيقة كما هي دائماً وقوية ان امكن. وانهم يرغبون في ان يستمر الخبراء البريطانيون الذين يعملون في العراق في عملهم وان يستمر تنفيذنا للعقود من قبل الشركات البريطانية وبالرغم من هذه التأكيدات فان ثلاثة من الموظفين العراقيين في سفارة صاحبة الجلالة (احدهم بجنسيتين) واربعة من الرعايا البريطانيين المعتمدين في العراق تم القاء القبض عليهم. وتم اصدار اوامر الطرد بحق اربعة من رجال الاعمال البريطانيين على الاقل من العاملين في العراق. كما وتم طرد عدد كبير من الرعايا البريطانيين المستخدمين من قبل الحكومة العراقية او تم ابلاغهم بانه سوف لا يتم تجديد عقودهم. ومن ناحية اخرى لايوجد هناك دليل بان السلطات تحاول بشكل متعمد جعل الامور صعبة بالنسبة للمقاولين البريطانيين العاملين في العراق بالرغم من ان انظمة العمل الجديدة تسبب الصعوبات لهم وللشركات الاجنبية الاخرى.

٢ ـ وان حالات الطرد والتي لدينا تفاصيلها هي حالات خاصة وانه من الصعب

---

٥١ FO 371/133090, Secret, From FO to Sir. M. Wright, 11 September 1958.

بناء الاستنتاجات عليها الا ان القاء القبض وطرد الرعايا البريطانيين والطريقة التي تمت بها تدل على ان السلطات العراقية حتى ولو انها تمت بث ن غير متعمد وبطريقة غير ودية تجاه المملكة المتحدة فانها لاتتوافق مع الرأي العام هنا في هذه البلاد. وبغض النظر عن التأثير الناجم، ليس على الجالية البريطانية في العراق فحسب بل على الشركات البريطانية الذين يقومون بتنفيذ اعمال المقاولات في ذلك القطر، فان تصرفهم هذا يشكل رادع ايجابي لارسال خبراء بريطانيين اخرين الى العراق.

٣ ـ وقد تمت الاشارة الى تفاصيل الاجراء الذي اتخذته السلطات العراقية في الملحق «آ» وفي الملحق «ب» هناك مذكرة مهمة من قبل ام رايت (السفير البريطاني في العراق) حول الاتجاهات المتصارعة في الحكومة العراقية والتي ادت الى هذا الاجراء.

الغرض

٥ ـ وغرضنا من كل ذلك في هذه القضية (وهي التوصية التي قدمها بعد عودته والان من قبل السير مايكل ريات) هو استمرار عدد كبير من الرعايا البريطانيين على الاقل في اعمالهم الحالية واذا امكن تعيين اخرين بمرور الوقت. والا فان اماكنهم ستؤخذ من قبل اشخاص من جنسيات اخرى وربما بوجهات نظر معادية للبريطانيين. وفقط في حالة عودة السير مايكل رايت سيكون من الممكن الحكم على مدى امكانيتنا ان نحقق ذلك الغرض.

الاجراء الذي اتخذ من قبل القائم بالاعمال البريطاني.

٦ ـ لقد قام القائم بالاعمال لصاحبة الجلالة بالضغط للحصول على المعلومات حول الاشخاص الذين تم القبض عليهم واشار الى ماقاله وكيل وزارة الخارجية بان القاء القبض يناقض رغبات الحكومة العراقية في اقامة علاقات ودية مع المملكة المتحدة والاحتفاظ بالجالية الاجنبية. واقترح السيد كرافورد بانه سيكون من الضرر ان تقوم باتصالات ازاء موضوع طرد المستخدمين البريطانيين في الحكومة العراقية بالرغم من انه يحاول ضمان اطول وقت ممكن لاكمال قضاياهم.

٧ ـ يجب علينا ان نتجنب بوضوح الاتجاه الذي يميل باننا نريد ان نحتفظ بموقع خاص في العراق اذ ان ذلك سيعطي الحجة للمتطرفين. واعتقد انه في نفس الوقت علينا ان نترك العراقيين بلا شك بوجهة نظرنا بان تعاملهم بالنسبة لقضية معاملة الرعايا البريطانيين لا تطابق التأكيدات التي اعطيت لنا بعد الثورة والتأثير الضار اللذي سببه القاء القبض على الرأي العام في هذه البلاد.
٨ ـ وان المناسبة لعمل ذلك هي وبكل وضوح بعد عودة السير ام رايت الى بغداد في ١٥ ايلول. واوصي ان يطلب منه ان يطرح الموضوع على الحكومة العراقية وليس فقط موضوع الطرد من خدمة الحكومة العراقية بل المعاملة العامة للرعايا البريطانيين في العراق ايضاً. وبالرغم من انه يجب ان يعطى التوجيه حول كيفية ومتى يتم طرح الموضوع الا انه لاشك بانه سيبدأ من الموضوع الواسع بانه اذا ماكانت الحكومة العراقية مخلصة بالقول بانها ترغب بالاحتفاظ بالاشخاص البريطانيين المهمين فانها لاتتمكن ان تحقق ذلك اذا ما قامت بالطرد على نطاق واسع والذي سيهز ثقة كافة المعنيين بضمان وظائفهم. اما بخصوص الطرد فعليه ان يتسائل بان يتم اعطاء وقت كاف لهؤلاء الذين تم طردهم لاكمال حاجاتهم والسماح لهؤلاء الذين تم طردهم في هذه البلاد بالعودة الى العراق لاكمال قضاياهم والسماح لهم بالعودة الى المملكة المتحدة بعد ان تدفع لهم الحكومة العراقية اجورهم.

النصيحة الواجب اعطائها في لندن

٩ ـ قام الافراد والشركات بالاتصال بوزارة الخارجية (البريطانية) للحصول على المشورة حول القضايا التالية:
(آ) اذا كان من المجدي السفر الى العراق للاشتغال هناك، اننا ننصح الناس في الوقت الحاضر للحصول على تأكيد من سلطات التشغيل في العراق بأن عقد العمل لازال نافذاً. واذا ما تأخر رحيلهم فاننا نرى ان يقوموا بذلك على امل انجلاء الموقف.

(ب) هل تقوم الشركات بارسال ممثلين للعراق او ابقاء موظفيهم هناك واننا ننصحهم (اذا ما كانت تلك القضية) بانه لايوجد هناك سبب خاص يمنعهم من

ذلك.

(جـ) هل تعود العوائل الى بغداد؟ اننا لانتمكن من اعطاء مشورة رسمية حول هذا الموضوع بل اننا نشجع الناس ان يكونوا حذرين وان يتأخروا في القرار.

١٠ ـ اقترح بأن نستمر بالتمسك بهذا الاتجاه لحين نعلم محصلة النهج الذي تمت التوصية به في الفقرة ٨ اعلاه. والمطلوب من السير مايكل رايت ان يقدم المشورة حول اي تعديل يراه ضروري بعد عودته وبأتفاق القنصل الثقافي والعلاقات حول الموضوع.

١١ ـ يتفق السير مايكل رايت عموماً مع هذه الورقة».

الصحافة

١٢ ـ يقوم قسم الاخبار باعداد ورقة منفصلة حول النهج الذي يجب ان تتبعه الصحافة بصدد التطورات الاخيرة.

اف. دي. براون
١١ ايلول ١٩٥٨

السير ار. ستيفنز
نسخة منه الى
السير مايكل رايت
الدائرة القنصلية
دائرة العلاقات الثقافية

وزارة الخارجية البريطانية تنفي زيارة السفير البريطاني لعبد الكريم قاسم بعد ساعات من قيام الثورة بل في اليوم التالي ١٥ تموز ١٩٥٨ وارتباطها بالنظام الجديد

● وبتاريخ ٢ تشرين الاول ١٩٥٨ نفت وزارة الخارجية البريطانية ماورد في رسالة العميد اللورد ويندلشام، مايكل دافيت دبلن المؤرخة في ١٨ ايلول ١٩٥٨ من اتهامات حول ارتباطات بريطانيا بالنظام الجديد في العراق حيث كتب من وزارة الخارجية اللورد جوسفورد مايلي:[٥٢]

---

٥٢ FO 371/13090, Registry No. EQ 1051/54 to Brigadier lord Windlesham, Michael Davitt Rd., Crumlin, Dublin, 2 October 1958.

«اشكركم كثيرا على رسالتكم المؤرخة في ١٨ ايلول وكما تعلم من اعتراف سكرتيري الخاص باستلام رسالتكم حيث وصلت عندما كنت في عطلة في الخارج وامل بان الجواب التالي سيساعد على الاجابة على اتهاماتكم حول ارتباطنا بالنظام الجديد.

اولاً وقبل كل شيء اقول باننا كنا مرغمين بعد الثورة في العراق على ان نتعامل مع القادة الثوريين لأنهم المصدر الوحيد للسلطة الفاعلة في البلاد وكانت اتصالاتنا في الايام التي اعقبت الثورة مباشرة ضرورية وبشكل رئيسي ذات طبيعة عملية صافية ولغرض ضمان سلامة وحماية مصالح العديد من الرعايا البريطانيين الذين يعيشون في بغداد والاجزاء الاخرى من البلاد. ولو اننا لم تتخذ الخطوات الممكنة لهذا الغرض ـ ولايمكن ان يتحقق ذلك الا بالاتصال بالسلطات الثورية ـ فاننا كنا سنتهم باهمال مصالح شعبنا.

وفي الحقيقة فان سفيرنا لم يقم بزيارة «القائد المتمرد»* خلال ساعات من اغتيال افراد العائلة العراقية الملكية. وقد تم اول اتصال مع الاخير مساء اليوم التالي من الانقلاب. وكان الغرض من هذه الزيارة للاستفسار عن الضمانات الرسمية لضمان السلامة الشخصية وممتلكات الرعايا البريطانيين ولطلب التسهيلات لمغادرة البلاد اذا ما اقتضت الضرورة. كما وقام بتقديم احتجاج رسمي حول فشل السلطات الثورية في حماية السفارة وارواح هؤلاء الذين في الداخل وانني متأكد من انكم ستوافقون بانه كان من الصحيح ان يقوم بذلك شخصياً ولانعلم بوجود اي دليل بان هناك اشخاص في الشرق الاوسط كانوا يعلمون بانه سيحصل انفجار في بغداد. بل على العكس، اذ ان الحقيقة هي ان الثورة نجحت بسرعة وبشكل فعال يدل على ان نوري والحكومة العراقية نفسها كانوا غير مستعدين لما كان سيحصل. وعلى قدر معلوماتنا فان الثورة جاءت بشكل مفاجيء تام ليس فقط لجماهير الشعب في العراق بل للحكومات الاخرى في الشرق الاوسط».

● وفي برقية اخرى من السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت وضع السفير تفاصيل مقابلته لرئيس مجلس السيادة بحضور وزير الخارجية لتقديم اوراق اعتماده بعد اعتراف حكومته بالجمهورية العراقية في ا اب ١٩٥٨ وفيما يلي نص البرقية: [٥٣]

---

* ويقصد به عبدالكريم قاسم

٥٣ FO 371/133090, From Baghdad, to FO. No 84, 30September 1958.

من بغداد الى وزارة الخارجية

استلمت في ٢ تشرين الاول ١٩٥٨

السير مايكل رايت
رقم ٨٤
٣٠ ايلول ١٩٥٨

«عندما قدمت اوراق اعتمادي الى رئيس مجلس الدولة هذا الصباح كان هناك اثنان من اعضاء المجلس ووزير الخارجية ايضا ضمن الحضور وبعد الاجراءات الشكلية قلت انني قد بلغت رسائل رئيس المجلس ورئيس الوزراء المتضمنة رغبتهم في زيادة العلاقات والتعاون بين البلدين. كما وعلم رئيس المجلس حول قيام شركة نفط العراق بالاستجابة الى طلب الحكومة العراقية ودفع مبلغ ٤ مليون جنيه استرليني لتسوية ما تبقى من حسابات عام ١٩٥٣ اما بصدد لبنان والاردن فانه لازال الجميع بانتظار تقرير همرشولد غداً وكان من المتوقع ان يشكل ذلك خطوة الى الامام لخطط الانسحاب للقوات وكنا نأمل بقوة بأن تتصرف كافة الاطراف المعنية في الشرق الاوسط بطريقة تجعل انسحاب القوات البريطانية من الاردن ممكنة وفي وقت مبكر تماماً (انظر الفقرة ٣ من برقيتكم المرقمة ٢٦٣١) واكدت حكومة صاحبة الجلالة للحكومة العراقية في نفس الوقت بأن تواجد القوات البريطانية في الاردن ليس موجه باية طريقة مباشرة نحو العراق وباننا لانعمل ضد رفاه الشعب العراقي بهذه الطريقة او بأية طريقة اخرى بل نرغب في ازدهار ورفاه الشعب العراقي وبصداقتهم لنا وفي ظل هذه العوامل والعوامل الاخرى فلا يوجد هناك سبب لعدم الثقة نحونا من طرف العراق او لاية تصرفات تتضمن ذلك. وعبرت عن اسفي في ان اجد بعد عودتي اتخاذ عدد من الخطوات والتي لم يكن يعلم بها رئيس واعضاء المجلس (السيادة) والتي لم تكن متوافقة مع ما قلت. اذ تم القبض على ثلاثة مترجمين من السفارة ولازالوا محتجزين بعد عدة اسابيع دون تهمة لحد الان ولم يسمح بزيارتهم من قبل السفارة حتى قمت بذلك بنفسي قبل ثلاثة ايام.

وضغطت من اجل اطلاق سراحهم. كما واشرت الى المهلة المعطاة للرعايا البريطانيين لمغادرة العراق والتي امدها خمسة ايام حيث لم توجه اي تهم نحو هؤلاء بالرغم من انني علمت بانه تم تحديد المدة الان بـ ١٥ يوم بعد الاتصالات التي

اجريتها ويجب وضع نهاية لمثل هذه الممارسات من هذا النوع والمواقف التي صاحبتها
٢ ـ ثم ذكرت مسألة الاسلحة، قائلاً بانه قبل عودتي الى لندن قررت الحكومة البريطانية بمبادرة منها الاستمرار بتزويد العراق بكافة انواع الاسلحة التي تم طلبها واعتقدت بأن هناك انطباع لدى الجانب العراقي بان هناك صعوبات حول امدادات الاسلحة البريطانية. ولقد وجدت من الصعوبة فهم ذلك. وساستفسر عن تعليقات رئيس الوزراء والحصول على اية معلومات حول اية صعوبات معينة والتي تكون قد ظهرت.
(انظر الفقرة ٤ من برقيتكم المرقمة ٢٦٣١).
٣ ـ ثم تحدثت عن الحبانية قائلاً لاشك بأن اي تأخير في استعادة التسهيلات هناك سيتم حلها في جوٍ من التقدم المتوقع لتقرير همر شولد وفي نفس الوقت علمت بأن معدات واشخاص من الدول الجارة للعراق والصديقة تصل الى الحبانية. ثم اكدنا الواحد للاخر مرة اخرى العلاقات الودية بين بلدينا. وستكون هناك مصاعب جدية في هذه العلاقة اذا لم يتم منح جماعتنا في الحبانية على الاقل كافة التسهيلات الممنوحة للاخرين بالاضافة الى ذلك فاذا ماسمع العراقيون بوقوع اية حوادث فان النتائج ستكون وخيمة. فأجاب الرئيس (رئيس مجلس السيادة):
(أ) ان شعبنا سوف يمنح نفس التسهيلات الممنوحة للاخرين.
(ب) عبر عن اتفاقه الكامل حول الحوادث او الاحتكاك.
٤ ـ طلب الرئيس ان نتحمل في بعض الاحيان كتلك الخاصة بقضية المترجمين في الوقت الذي فيه الادارة في ارتباك بعض الشيء.
٥ ـ ثم تدخل مهدي كبة ليتسائل عن صحة ما اذا كانت حكومة صاحبة الجلالة والحكومة الامريكية والفرنسية تقومان باعطاء كميات من المعدات العسكرية ويضمنها غواصات الى اسرائيل. بالنسبة لبريطانيا قلت انني لااستطيع ان اتحدث عن الامريكيين والفرنسيين اما بقدر تعلق الامر بحكومة صاحبة الجلالة فانها لم تقدم اية اسلحة لاسرائيل. او انها قامت من وقت الى اخر ببيع بعض الكميات المحدودة ولكن ليس على نطاق يمكن مقارنته بحجم ما تم تجهيزه الى دولة عربية واحدة كالعراق. وفي ظل علاقتنا الماضية مع العراق وخاصة منذ ان كنا شركاء في ميثاق بغداد فاننا لم نقدم الهدايا للعراق كطائرات الهنتر والمعدات العسكرية بل ابلغنا العراق باعتباره عضو في ميثاق بغداد بانه لاقيود هناك على الاسلحة التي

تطلبها منا.
٦ ـ كما وذكرت الرئيس بالضمانات التي طلبها مني هو ورئيس الوزراء ان نبلغ بها لندن وبالاسف الذي عبرا عنه لما حصل للسفارة في ١٤ تموز ورغبتهم في التعويض عن الخسائر. وجلبت معي بعد عودتي تصريحاً بما حدث والذي ابلغته الى رئيس الوزراء ووزير الخارجية. وامل ان يتم حل هذا الموضوع بسرعة وان يزول الى الابد من علاقاتنا. وقال بانه يقدر الرغبة في ذلك.

■ ■ ■

الفصل السادس

العراق في تقارير السفير البريطاني منذ اندلاع الثورة والى ازاحة عبد السلام عارف وحتى شهر كانون الاول ١٩٥٨

■ واستمر السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت بارسال تقارير مفصلة كل اسبوعين حول الاوضاع السياسية في العراق ابتداءاً من اندلاع الثورة في ١٤ تموز والى الصراع بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف وازاحة الاخير وتعينه سفيراً في المانيا الغربية. وفيما يلي مجموعة من هذا التقارير المفصلة:[٥١]

العراق منذ الثورة - استعراض نصف شهري ٢٢ ايلول الى ٧ تشرين الاول ١٩٥٨

«في ٣٠ ايلول اتخذ الصراع على السلطة داخل الحكومة تحولاً اكبر عندما اعلن عن ازاحة العقيد عبد السلام محمد عارف من منصبه كنائب رئيس للوزراء ووزيرا للداخلية وتعينه سفيراً في بون. كما واعلن في نفس الوقت عن ازاحة وزيرين من منصبيهما والذان يعتقدان بانهما من مؤيديه في الوزارة، وزير الاعمار فؤاد الركابي ووزير التربية الدكتور جابر العمر. وتم ابقاء فؤاد الركابي كوزير دولة دون حقيبة وزارية وبالرغم من تفسير هذا التطور عموماً بانه نكسة للعقيد عارف، الا انه لم يتضح بعد ما اذا كان هو قد سبب ذلك شخصياً لوقوفه من اجل الوحدة المبكرة مع الجمهورية العربية المتحدة. وربما لعب العامل الاول دوراً اكبر. ولابد ان يكون هناك تأييد كبير بين اوساط الشعب لقضية الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة وبالرغم من قص اجنحة البعثيين لدرجة ما الا انهم مازالوا نشيطين وينسجم نعيس

---

٥١. FO371/ 133070. Iraq Since The Revolution, Fortnightly Review, Sept. 22-October 7,1958

وزير الداخلية الجديد العميد محمد احمد يحيى، وهو جندي ذو شهرة جيدة، وظابط ركن مدرب في انكلترا ومرافق سابق للملك فيصل. تماماً مع النمط المعتدل الذي وضعه رئيس الوزراء بنفسه. ويتم الانتظار بشوق لتعيين الوزراء الجدد في المناصب الوزارية الشاغرة كمؤشر على اتجاه الحكومة، وفي الوقت الحاضر يقوم وزير الزراعة، هديب الحاج حمود باشغال منصب وزير التربية والتعليم وكالة بينما يقوم وزير المالية محمد حديد باشغال منصب وزير الاعمار وكالة ايضاً

٢ ـ عاد مساء يوم ٦ تشرين الاول الملا مصطفى البارزاني الى العراق بعد زيارته السابقة للرئيس ناصر في القاهرة. وكان هناك جمهور كبير في المطار لاستقباله مع جماعته. ومن الواضح ان كثير من العراقيين الاذكياء ينظرون الى عودة الملا مصطفى بحذر ويعتقدون بأن قرار وزير الخارجية بالسماح له بالعودة امر غير حكيم. وبذا فقد ظهر مرة اخرى صاحب دعوة كردستان مستقلة وصاحب العلاقة المتينة مع الاتحاد السوفيتي، بالرغم من الوعود المعسولة والضمانات من قبل الملا مصطفى بتأييده للوحدة العربية ـ الكردية ضمن العراق وقد فسر الكثير من الناس عودته بانه تشجيع مباشر للحزب الشيوعي ويبدو من المحتمل ان ينظم الى الملا مصطفى فيما بعد عدد من جماعة الملا من اللاجئين من رجال القبائل. وقال في المطار يوم السادس من تشرين الاول ان خمسمائة منهم يعيشون في اقطار الكتلة السوفيتية.

٣ ـ وبالرغم من علامات الشؤم هذه وتأكيداً على معالجته الحازمة للتهديد المحتمل من العقيد عارف فقد صرح رئيس الوزراء بتصريح واضح للصحافة حول مستقبل العراق. اذ كرر الضمانات التي اعطاها قبل عدة اسابيع لمختلف الوفود بأن الحكومة تحاول تحسين مستويات المعيشة في الجمهورية والتعاون في نفس الوقت مع الاقطار العربية الشقيقة. وفي حديث الى وفود صحفية مختلفة بتاريخ ٢٤ ايلول، قال انه بانتهاء الفترة الانتقالية سيتم اجراء استفتاء للكشف عن رغبة الشعب لتمكن الحكومة من التصرف استناداً لها. وقال ان الحكومة ليست دكتاتورية تفرض ارادتها على الشعب، بل حكومة تسعى لتحقيق التعاون والتفاهم وتعمل ما يرى به الشعب، وفي مقابلة اخرى لرئيس الوزراء مع محرر صحيفة هندية، لخص رئيس الوزراء اهداف الثورة في العبارات التالية:

«الاهداف الرئيسية للثورة هي تحرير البلاد وتشكيل جمهورية مستقلة ذات سيادة

بحيث لاتتمكن ايه دولة اجنبية التدخل في شؤونها الداخلية او الخارجية، والقضاء على عناصر الفساد والاستغلال والسماح للشعب ان يحكم نفسه بنفسه والتعبير عن رأيه الحقيقي حول الشكل الذي يريده».

وراح يكرر بأن العراق دولة مستقلة ومحايدة يسعى الى صداقة كافة الدول في العالم والتعاون معهم على اساس المصالح المتبادلة واستمر رئيس الوزراء في الظهور من وقت الى اخر في الاماكن العامة ويبدو انه بدأ يحصل على الثقة والضمان منهم. وبدأ يحصل على الشهرة بالاعتدال والحزم والتكريس لرفاه الشعب ولذا فانه ذو شعبية عالية بين الطبقة المتوسطة وكذلك بين الشيوعيين ولاسباب مختلفة والذين يفضلون لاسبابهم الخاصة عراق مستقل.

٤ ـ ان اهم بند جديد في التشريعات التي صدرت خلال هذه الفترة هو تشريع قانون الاصلاح الزراعي في ١ تشرين الاول ١٩٥٨ وقال رئيس الوزراء عند الاعلان عنه بان اهداف القانون تتناسب مع رغبة الحكومة في اصلاح التركية الاجتماعية للبلاد، اي بعبارة اخرى تدمير قوة الاقطاع للشيوخ، وتحقيق العدالة للناس والتخلص من الفقر والجهل والمرض. والنص الرئيسي للقانون هو تحديد ملكية الارض الزراعية، وتم تحديد الحد الاعلى للملكية واستحواذ الحكومة على المساحات الاضافية بعد دفع التعويضات واعادة توزيعها الى الفلاحين. وتم تخصيص ميزانية مؤقتة بمبلغ مليون دينار لتطبيق القانون. كما وافق مجلس الوزراء على وضع الشروط لاستخدام الاجانب في العراق. وباختصار، ان استخدام كافة الاجانب في العراق سيحدد في المستقبل ويقتصر على الفنيين ذوي الخبرة. وان يبرهن بان هذا العمل لايمكن ان يؤديه اي عراقي وان دراسة هذه الحالات اصبحت من صلاحية مدير عام العمل والضمان الاجتماعي الذي ستكون لديه الصلاحية لاعطاء او منع سمة الدخول. وتم تحديد المدة، بعد تطبيق القانون للاقامة في العراق بالنسبة للاجانب المستخدمين في بعض الاعمال: وعلى سبيل المثال، صانع الاحذية وبنت تعمل في الكباريه يحق لهم الاقامة لمدة ستين والحائك لمدة ثلاث سنوات والساعاتي لاربع سنوات. ويستثنى افراد البعثات الدبلوماسية من نصوص هذا القانون كما تم اجراء تعديلات جديدة على قانون الايجار لسنة ١٩٥٨ المطبق على النواحي فقط. واعلنت الحكومة عن نيتها لتطبيق قانون العمل رقم ١ لسنة ١٩٥٨ بشدة وتخصيص مفتشين من وزارة العمل والمواصلات للتأكد من تنفيذه في التجارة والصناعة.

٥ ـ الحكومة مستمرة في اجراءاتها لتحسين النظافة والجانب الخلقي في البلاد ولخص مجلس الشؤون الاجتماعية الذي يترأسه الوزير خططه للتعامل مع الرعاية وتم الاقتراح على تأسيس مراكز اصلاحية لاصلاح واعداد العاهرات واعطاء سلف لمساعدة الضعفاء من العزاب على الزواج. وتم تأسيس هيئة للرقابة باعضاء من الوزارات وان الغاية من الرقابة منع افلام الجريمة والتخريب والالحاد او الافلام المنافية للامن والرفاه العام للشعب. وكاجراء لتخفيض الغلاء في المعيشة فقد تم تبديل اسعار الوحدة الكهربائية من قبل خدمات بغداد الكهربائية والتي ستكون كلفتها في المستقبل ١٢ فلساً للوحدة الواحدة بدلاً من ١٦ فلساً.

٦ ـ استمر الاتجاه نحو توثيق العلاقة مع الكتلة السوفيتية واوربا الشرقية والدليل على ذلك خلال الاسبوعين الماضيين تشكيل جمعية الصداقة العراقية ـ الصينية وتوقيع ميثاق تجاري بين العراق ويوغسلافيا. وقدم السفير الالماني اوراق اعتماده

كما وقام عدد من الفنيين والخبراء من اقطار الكتلة السوفيتية بزيارة العراق في الوقت الحاضر ومن المتوقع ان تصل الى بغداد بعد ايام قليلة بعثة مؤلفة من ١٢ شخص من المانيا الشرقية يرأسها نائب وزير الخارجية الدكتور جرهادر ويس لاجراء محادثات حول تعزيز العلاقات بين البلدين واعطت الصحافة دعمها الكامل للصين الشيوعية حول موضوع مسألة الجزر والتي لم تحظى الولايات المتحدة الا بالتعاطف القليل.

٧ ـ يستمر التأكيد على دور العراق الرائد في الوطن العربي. وقد تاكد هذا من خلال اعتراف الحكومة المباشر بتاريخ ٢٤ ايلول بحكومة عباس فرحات الجزائرية المؤقتة في القاهرة. وفي بداية شهر تشرين الاول تم اجراء محادثات بين الوفد الاقتصادي السوداني واعضاء من الحكومة العراقية حول قضية توحيد السياسة العربية وتعزيز العلاقات بين الاقطار العربية. ويستمر التقارب بين العراق والجمهورية العربية المتحدة في المجالات التقنية والتعليمية ويبدو الان ان عدد المدرسين المصريين الذين سيتم تعيينهم في العراق للسنة الدراسية الحالية ٥٠ استاذ جامعي و ٤٥٠ في المدارس. وليس من الواضح اذا كان بالامكان الحصول على مثل هذا العدد.

٨ ـ انتهت محاكمة الدكتور فاضل الجمالي من قبل المحكمة العسكرية الخاصة في ٢٤ ايلول وتم تعطيل المحكمة لمدة عشرة ايام قبل استئناف محاكمة برهان الدين باش اعيان في ٤ تشرين الاول. وكانت محاكمة الجمالي صراعاً ومؤشراً مهماً على قساوة

المحاكمة على شخص المتهم وكان الجو ضد الجمالي كما وان جو المحكمة المعادي للجمهور داخل المحكمة لم تعطيه الفرصة. وكان من المتوقع تبدل جو المحكمة خلال محاكمة باش اعيان. اذ كان المدعي العام الشخص المناقش نفسه الا انه يبدو ان رئيس المحكمة كان يحاول ان يضبط نفسه وان يجري بالمحاكمة استنادا الى الاجراء القضائي العادي. فعلى سبيل المثال فقد كانت تتم مقاطعة محاكمة الجمالي باستمرار في مراحلها الاخيرة بالدعاية العنيفة للجمهورية وقادتها والتصفيق الحماسي العالي من قبل المتفرجين. وفي قضية باش اعيان اعطيت فرص اقل لمثل هذا الاستعراض للولاء. وقد جرت محاكمة باش اعيان في جو اهدأ واعدل ومريح اكثر. ويمكن القول بأن نربط هذا التغيير بازاحة العقيد عارف من المسرح السياسي اذ ان العديد من الانفجارات المعادية للغرب من المحكمة كانت مشابهة لخطابات العقيد عارف الا انها قد تكون ناجمة عن حقيقة ان باش اعيان كان في نظر الجمهور شخصية صغيرة بالمقارنة بالجمالي. ولم يتم اصدار الاحكام بعد ويبدو ان المحكمة تنتظر انتهاء قضايا المتآمرين ضد سوريا.

٩ ـ استمر غليان الشعور المعادي للغرب من خلال بعض الاشارات الى مخططات الامبرياليين ضد وحدة العراق. واشارت الصحافة خلال الاسابيع الماضية الى بلاغات صادرة من مكتب عمان في القاهرة حول التجاوزات وقساوة الممارسات التي تقوم بها القوات البريطانية بحق رجال القبائل العمانيين المخلصين. والاعلان عن بدء انسحاب القوات البريطانية من الاردن في ٢٠ تشرين الاول والذي يبدو بانه لم يترك اثراً كبيراً على الرأي العام العراقي الا انه من المحتمل ان يعزى ذلك الى عدم الثقة المتأصلة بالنوايا البريطانية. وقد يطرأ هناك تحسن على هذه المشاعر اذا ما باشرت القوات انسحابها.

١٠ ـ بالرغم من المشاكل العديدة والشكوك التي مازالت تواجهها الحكومة فقد اظهرت الحكومة خلال الاسبوعين الماضيين قوتها لاول مرة ومن خلال الاجراءات الصارمة التي اتخذتها بحق العقيد عارف بانها قد كسبت ثقة البلاد. وقال وزير الداخلية الجديد بانه يعلم بالخطر الذي تشكله الاحزاب السياسية المخربة وينوي ان يتعامل معها على الفور. وبالرغم من تداول الاشاعات حول وجود مؤامرة ضد عبد الكريم قاسم من قبل جماعة العقيد عارف الا انه يبدو ان مركزه (قاسم) قوي الان اكثر مما مضى. ويبدو انه يحظى بالدعم الكامل للجيش وكسب العديد الى جانبه من هؤلاء الذين كانوا يعتبرونه مجرد جندي امين ولازال من المستحيل ان نرى

نهاية للاحكام العرفية وهناك رأي عام قوي يرغب في استمرار سريان قانون الاحكام العرفية لحين عودة الحياة العادية اذ يمكن حينئذ استئناف الممارسات الديمقراطية ووجود حكومة بوزراء مدنيين دون ان يكون هناك خطر.

تم ارسال نسخة من هذا التقرير الى للدائرة الشرقية في وزارة الخارجية والى سفارات واشنطن وبيروت وعمان والبحرين والمكاتب السياسية مع قوات الشرق الاوسط وقبرص والقوات البريطانية في الجزيرة العربية وعدن.»

حديث صديق شنشل وسام فول

● واعقب هذا التقرير تقرير اخر من القنصل في السفارة البريطانية سام فول يتحدث فيه عما دار في مقابلته لوزير الاعلام العراقي صديق شنشل في منزله بتاريخ ٣ تشرين الاول للتحدث حول الاوضاع السياسية في العراق بعد عزل العقيد الركن عبد السلام عارف من كافة مناصبه فكتب الى وزارة الخارجية مايلي(**):

السفارة البريطانية

بغداد

٧ تشرين الاول ١٩٥٨

محدود

١٠١٣/١٦٦٦58

عزيزي براون

زرت صديق شنشل وزير الاعلام ووزير الخارجية وكالة في منزله بتاريخ ٣ تشرين الاول وتحدثت معه لمدة ساعة واحدة. وكان يبدو عليه التعب الا انه كان متماسكاً وطرح النقاط التالية:

٢ ـ وبدأ بالقول بان العقيد عارف كان جندياً جيداً ووطني وقومي الا انه كان كارثة في السلطة. اذ كانت عقليته ونظرته كجندي يقود مفرزة صغيرة، وانه لايمتلك الادراك السياسي او كيفية التصرف سواء مع الاجانب او مع زملائه. ونظراً لقدراته المحدودة وتسرعه وتصريحاته العامة غير المقبولة فقد اصيب الجهاز الحكومي بشبه

(**) FO 371/133070, British Embassy, Baghdad, October 7 1958 to FO.

عجز. وهناك كثير من الاشياء، وخاصة في الوقت، التي تعتمد على الاداء ولكفوء لوزارة الداخلية حيث انه لايمكن ادارة البلاد برجل مثل عارف كوزير. والاسوء من ذلك ان زملاء عارف في الحكومة، وبضمنهم رئيس الوزراء، لم يكن يعلموا مطلقاً ماكان يدور في فكره او ما سيقوم به بعد ذلك. اذ ان هناك العديد من الاشياء التي فعلها كانت بدون موافقة من رئيس الوزراء او مجلس الوزراء. وكان من المؤمل ان اعفائه من منصب نائب القائد العام للقوات المسلحة ستقص اجنحته، وبالرغم من انه لم يتحدث بعد ذلك في هذا الموضوع بشكل علني، الا انه استمر في الازعاج في العديد من الطرق والاساليب ولم يتوسع شنشل في شرح هذه الاساليب.

٣ ـ وان فكرة اللجنة العسكرية العليا (ويقصد هنا مجلس قيادة الثورة) على غرار النموذج المصري لمجلس قيادة الثورة هي من افكار عارف. واستنادا الى شنشل قام الوزراء المدنيين بابلاغ رئيس الوزراء بانهم غير مستعدين بالاستمرار في وظائفهم اذا ما تم تشكيل مثل هذا المجلس. فاذا ما اراد العسكر ان يستلموا ويسيطروا على الحكم فانه يتوجب عليهم ان يستلموا الحقائب الوزارية ومن المستحيل اتخاذ الاجراء الاخر. وفي هذه المرحلة قال لي شنشل انه لم يطلب ان يكون وزيراً قبل كل شيء وانه تم تعيينه يوم ١٤ تموز وانه واجه وقتاً صعباً جداً، اذ انه لم يكن بالامكان ان يبقى كوزير مع وجود هذا المجلس العسكري وقال شنشل وبعد رحيل عارف تم التخلي عن فكرة المجلس العسكري.

٤ ـ وكان عارف ضد الشيوعية وهذا شيء معروف. وكانت تصرفاته وكلماته تساعد على انتشار الشيوعية. فعلى سبيل المثال انه كان يقول بالمبدأ الذي يتضمن بأن الجميع متساوون في العراق بعد الثورة الجندي والظابط المدير والعامل وغير ذلك. وان مثل هذه التصريحات كانت تعطي للناس افكار سخيفة واذا ماتم العمل بها فانها ستؤدي الى الفوضوية والاختلال.

٥ ـ ومن الامثلة الواضحة على سذاجة عارف الخطيرة موقفه من الاصلاح الزراعي للاراضي وكان يضغط بشدة نحو تحديد ملكية الارض بـ ٦٠ دونم اذ كان ذلك شيء هراء. وحول موضوع الاصلاح الزراعي قال شنشل بان تحديد الملكية بـ ١٠٠٠ دونم هي للشخص الواحد وليس للعائلة. وهذا يعني انه لازال بامكان العائلة ان تحتفظ بملكية واسعة نسبياً. وقال بأن هناك فقط ٢٧٢ ملاك في العراق

من الذين يملكون اكثر من عشرة الاف دونم. وقال ان معظم هؤلاء لايرغبون الاحتفاظ بالاراضي التي ستترك بحوزتهم في ظل القانون الجديد بل انهم يفضلون التعويض وان الحكومة مستعدة ان تعطي هذا ولاتوجد هناك نية للمصادرة.
٦ ـ وعند هذه النقطة، قال شنشل بتأكيد كبير بأن الحكومة الحالية هي حكومة الطبقة المتوسطة وانها تعتمد على الطبقة المتوسطة لاسنادها. وانها تريد، من الطبيعي ان ترفع مستوى المعيشة للعمال والفلاحين الا انها لاتريد ان تفقد دعم الطبقة المتوسطة في هذه العملية. واكد باستمرار انه اذا ما استمر عارف في نهجه فان الحكومة كانت ستفقد هذا الدعم ولساد الاضطراب ومهد الطريق للشيوعية.
٧ ـ وسألته عن البعث واعطاني الانطباع وقال بانه لايعتبرهم ذوي اهمية كبيرة وقال انه كان شيء كثير بالنسبة لهم لان يكون لديهم وزير عمره ٢٧ سنة، فؤاد الركابي، وزير الاعمار. وعبر عن ارتياحه العظيم عن اعفاء الركابي من منصبه وان النظام سيدخل في شؤون الاعمار الان.
٨ ـ وحول موضوع العلاقات من الجمهورية العربية المتحدة قال بانه يعتبر نفسه من المدافعين عن الوحدة. ومن ناحية اخرى فانه كان يعتقد انه من الخطأ الكبير الاستعجال في هذا الاتجاه وان جمال عبد الناصر يشارك في هذا الرأي وكان عارف يريد وحدة فورية الا ان شنشل لا يعتبر ذلك امر عملي او معقول.
٩ ـ وحول الشيوعية قال ان الشيوعيين يريدون ان يعتبروا طرد عارف انتصاراً لهم. وفي رأي شنشل فان العكس هو الصحيح اذ ان ازاحة عارف بافكاره غير المتوازنة والساذجة، تمثل خطوة مهمة باتجاه الاعتدال وقللت وبشكل كبير من مخاطر الموقف الناجمة والتي يمكن للشيوعية ان تستفاد منها. واعترف بأن الشيوعيين نشيطين تماماً، الا انه قال بأن الشيوعيين الذي اطلق سراحهم والذين عادوا من اللجوء السياسي لم يخلقوا اية مشاكل. وفي هذا الخصوص تحدث بحرارة حول وزير الداخلية الجديد، العميد يحيى وقال بانه قومي جيد وبالتأكيد ليس شيوعياً. ولم يفرح الشيوعيون بتعيينه واحتفالهم لذلك لم يكن مخلصاً. وسيكون يحيى اكثر اقتدارا للتعامل مع الشيوعية من عارف.
١٠ ـ وحول موضوع الاكراد لم يعبر عن قلقه ويعتقد بانهم سيتعاونون مع الحكومة. ودافع عن قرار عودة الملا مصطفى البارزاني ومرة اخرى كان يعتقد بانه سوف لايخلق المشاكل. وكان يعتقد بانه كان من الصعب عدم السماح للاجيء من هذا النوع بالعودة الى وطنه وان مثل هذا القرار كان سيخلق عدم الرضى بين الاكراد

اكثر مما كان سببه وجود البارزاني.
١١ ـ وعبر عن احترامه واعجابه العظيم بعبد الكريم قاسم اذ لديه صورة معه وموقعه من قبله وموضوعه على جهاز الراديو تحت صورة كبيرة لجمال عبد الناصر. فقلت انني شخصياً معجب جداً بعبد الكريم قاسم عندما قمت انا والسفير بزيارته في عدة مناسبات وحول هذا الموضوع قال شنشل هناك الكثير لقاسم مما لا يظهر عندما يتحدث للاجانب، اذ انه حذر في مثل هذه المناسبات ويقتصر في حديثه على القضايا المهمة التي قيد الدرس.
١٢ ـ وحول العلاقات مع الغرب كالعادة فانه عبر عن رغبته بان تكون هذه ودية ويعتقد بأن انسحاب القوات من الاردن ولبنان ستصفى الجو بشكل كبير.
١٣ ـ وعبر الحديث ذكرت رشيد عالي الا ان شنشل الذي كان يتحدث بحرية تامة، لم يكن مستعداً ان يقول اي شيء حول هذا الموضوع.
١٤ ـ وكان يأمل في ان تكون العلاقات بين العراق وايران وتركيا ودية وعادية في المستقبل. وعبر عن اسفه لحدوث حملات دعائية متبادلة ووضع اللوم على عارف بهذه الكلمات غير الودية وكما حصل من الجانب العراقي. ويعتقد بانه برحيل عارف فانه من الممكن تطبيع العلاقات.
١٥ ـ وخلال فترات الحديث اوضح لي شنشل بأن الحكومة وهو شخصياً كانوا يواجهون اوقاتاً عصيبة منذ الثورة. وقال كانت هناك اختلافات قوية في الرأي وخاصة من قبل عارف وسياساته. وحصل لدى الانطباع بانه قدر تعلق الامر بشنشل فانه كان سيحصل نفس الشيء تقريباً بالرغم من انه سوف يكون من الخطورة بمكان لو استلم عارف السلطة فعلاً ويعمل كما عمل ناصر بنجيب. وقال شنشل بانه لا يعتقد بأن شعبية عارف بدرجة انها ستخلق المشاكل للحكومة بعد طرده. بل على العكس فان موقفها سيكون اكثر استقراراً الان اذ انهم سيعملون كفريق متوحد وانه متفائل الان حول المستقبل الا انه واعي من خطورة الازمة التي اشار اليها وحجم المهمة التي تواجه العراق وحكومته.
١٦ ـ والشيء اللطيف انه خلال منتصف الحديث كان هناك صندوق صغير بجانب شنشل والذي لم يجلب انتباهي كثيراً اذ ظهر منه ضوء وبدأ يخرج صوتاً فبادر شنشل الى فتح الصندوق واوقف شريط المسجل الذي كان يسجل مقابلتنا حتى ذلك الوقت. فلم اعلق كما وانه لم يضع شريط جديد.
١٧ ـ انه من الصعب القول الى اي مدى يمكن الوثوق بشنشل اذ عرفته منذ حوالي

سنة وبالتأكيد فان السياسات التي يدعي بانه يؤيدها اليوم هي نفس السياسات التي طرحها علي عندما كان في المعارضة. وانه متمكن وذكي ويعتقد بأن مركزه قد تعزز بعد طرد عارف. وانه كما يسميه الامريكيون «الكيكة الجميلة» وانه ذو خلق ودي ومسلي والذي يشبه الكوميدي الفرنسي فرنا ندل.

١٨ ـ سارسل نسخ من هذه الرسالة الى سفارات عمان وطهران وانقرة ومكاتب بريد قوات الشرق الاوسط وواشنطن وبيروت.

● وفي حديث حول الشيوعية ومخاطرها كتب احد مسؤولي السفارة البريطانية ماجرى من حديث بين السكرتير الاول للسفارة البريطانية وكالة مع نائب في البرلمان العراقي السابق من جماعة خليل كنة. وفيما يلي نص تقرير السفارة حول الموضوع:[٥٦]

محدود

(١٠١١٤ / ٩ / ٥٨)

السفارة البريطانية
بغداد
٨ تشرين الاول ١٩٥٨

وقبل ايام قليلة اجرى وكيل السكرتير الاول (للمعلومات) بلفور حديثا طويلاً ومهماً مع احدا الجيران والذي كان قبل الثورة نائباً في المجموعة البرلمانية من جماعة خليل كنة ونظراً لكونه يبدو مثالاً مفيداً للتفكير الحاضر للمعارضة فأن التقرير التالي متكامل تماماً.

٢ ـ قال النائب السابق والذي اسمه احمد عامر ان الخطر الرئيس للامن الداخلي في العراق في الوقت الحاضر هي الشيوعية. اذ كان في ذلك اليوم يتناول الغذاء مع مجموعة من المحامين الاصدقاء الذين هم مثل العديد من المحامين، شيوعيين اذ تكلم بحرية تامة عن سياستهم والتطورات الحالية. وقالوا له بأن الحكومة الحالية حققت، في الحقيقة معظم اهداف الشيوعية المباشرة مثل:

(أ) تشكيل قوات المقاومة الشعبية
(ب) البقاء خارج الجمهورية العربية المتحدة
(ج) طرد العقيد عارف
(د) غلق صحيفة «الاخبار» التي يمكن ان توصف بانها لسان حال البريطانيين وان

٥٦. FO 371/133070, British Embassy, Baghdad, October 8, 1958, to FO.

هدف الشيوعية لم يتحقق بعد بالنسبة لهم لعدم محاكمة وسجن اصحاب الاراضي والتخلص من صديق شنشل.
٣ ـ وكان تعليق سيد احمد على الخطر الشيوعي هو ان الحزب الشيوعي يعمل على تعزيز موقعه في الجيش والخارج ايضا. ويدعي الشيوعيون بأن قائد القوة الجوية الحالي العقيد جلال الاوقاتي شيوعي. وهذا لايناقض مع ماهو معروف عن هذا الضابط في الماضي. اذ طرد، كما نعتقد عام ١٩٥٢ بتهمة التعاطف الشيوعي ومن ناحية اخرى فانه ليس من المعقول بان مرافق العميد عبد الكريم قاسم «المقدم وصفي طه او الصحيح طاهر» وقائد الفرقة الثانية (العميد ناظم طبقجلي) هم ضمن الاسماء في قائمة حزبهم. ويقول بأن موقف الشيوعيين تجاه النظام الحالي هو الاعتراف بقاسم كرجل مثالي وبانه مقتنع بانه بالنسبة للوقت الحاضر فان اجراءاته الاشتراكية يجب ان تستمر بنفس الاتجاه مع الاصلاحات التي يدافعون عنها انفسهم. وانهم سوف لايعارضونه لحين توقف مثاليته عن تحقيق الاهداف الشيوعية. وفي نفس الوقت فانهم سيدعمون الوطنيين الديمقراطيين الذين هم كالشيوعيين يعارضون الوحدة التامة مع الجمهورية العربية المتحدة. ويقول السيد احمد بان اصدقاؤه قالوا له بانهم ليسوا بمجانين للمطالبة بتأميم النفط.
٤ ـ واشار مخبر بلفور الى سقوط العقيد عارف والى قانون اصلاح الاراضي وقال بالنسبة للموضوع الاول بانه لايمكن شطبه تماماً (بالنسبة لعبد السلام عارف)اذ يدعمه عدد كبير من مجموعة «الضباط الاحرار» في الجيش (لاندري الا انه لايوجد هناك تأكيد فيما اذا كانوا هؤلاء مثل الضباط الاحرار الاخرين من جماعة ناصر) اذ انهم وعارف لاينتمون لحزب البعث بالرغم من دعمهم له. وفي الوقت الحاضر فانها فرصة جيدة له (للحزب) حيث ان شعاراته تتفق مع الموجة الحالية للمشاعر القومية. اما بالنسبة لملاك الاراضي فانهم كانوا يتوقعون قانون الاصلاح منذ عدة اسابيع اذ كانوا يتشاورون فيما بينهم حول احسن الوسائل لمحاربته وكان رأيهم العام بانه يتوجب عليهم الانتظار للاستفادة من وقوع الاختلاف الحتمي داخل الجيش! اذ سينضم الى اصحاب الاراضي ومجموعة الجيش الساخط اناس من امثاله اذ انهم في ظل قانون الفساد سيحرمون من قبل مجلس الدولة (ويقصد به مجلس السيادة) من التصرف في عدة مجالات حيث كانوا سيحصلون على معيشتهم ومثال، كاعضاء في الهيئات العامة.
٥ ـ ان التفصيل المذكور اعلاه حول مواقف الشيوعيين والمعارضة تلائم ماسمعناه

بانفسنا، وخاصة انها تنسجم مع الخط الذي وضعناه في بقية اتصالاتنا مع النظام القديم، وفي الوقت الذي الذي يتم فيه الاعتراف وبشكل متردد بأن العميد قاسم هو وطني جداً فانهم يقولون بانه يقود البلاد نحو الشيوعية لانه اما ان يكون غير راغب او غير قادر على اتخاذ الاجراءات الصارمة ضد الشيوعيين. لذا فانه من المناسب بالنسبة له من الناحية التكتيكية اللعب مع الاخرين لانهم يسندوه في الوقت الحاضر. وقد كان في رأيهم بأن سقوط العقيد عارف واضعاف حزب البعث، مهما كانت المضامين الاخرى، يساعد على اضعاف القوى الوطنية المضادة للشيوعية. ويمكن ان يكون هؤلاء الناس مبالغين في الخطر الشيوعي لغرض الحصول على مساعدتنا وتعاطفنا ولكن بدون ضرر فانه حقيقي وهناك بعض المحاولات لخلق موقف مشابه «ليكرنسكي»، وانه من المثير للاهتمام ان نرى فيما اذا كان شنشل وناجي طالب سيبقون في السلطة اذ ان كلاهما ضد الشيوعية وواقعيان وهناك شائعات تقول بأن موقعهم مهزوز. اما بصدد شنشل، انظر رسالة فول الى براون بتاريخ ٧ تشرين الاول».

المخلص ابداً

جي. ام. هنتر

تفاصيل الصراع بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف

● وفي ٧ تشرين الاول ١٩٥٨ بادر السفير البريطاني في بغداد مايكل رايت الى رفع تقرير مفصل الى حكومته حول تفاصيل الصراع بين عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف الذي ادى اخيراً الى عزل الاخير من مناصبه في الدولة والجيش وتعيينه سفيراً ثم القاء القبض عليه ومحاكمته بتهمة التآمر ضد قاسم وفيما يلي نص التقرير[٥٧]:

٥٧. FO 371/133070, British Embassy, Baghdad, October 9, 1958 to FO. Despatch No. 157.

محدود

السفارة البريطانية

١٠١٣ / ١٧٣ / ٥٨

رسالة رقم ١٥٧

بغداد

٩ تشرين الاول ١٩٥٨

لقد نقلت اليكم في البرقيات موضوع ازاحة العقيد عبد السلام عارف من عضوية الحكومة وتعيينه بمنصب سفير العراق في بون. وقلت لقد كان هذا تطورا مهماً لان العقيد عارف كان واحداً من اثنين من كبار الضباط الذين نفذوا الانقلاب في ١٤ تموز والرجل الذي يبدو بانه لعب الدور المباشر والفعال تقريباً في احداث ذلك اليوم. فتم تعيينه مباشرة نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للداخلية ونائباً للقائد العام ايضا. لذا فانه كان الشخص الثاني بعد العميد عبد الكريم قاسم، امر لواء ١٩ والذي كان قائداً للانقلاب.

٢ ـ وبعد الثورة مباشرة كان موقع العقيد عارف اقل بقليل من موقع رئيس الوزراء، ولم يضيع الاخير فرصة في تثمين الدور الذي يلعبه نائبه. وذهب العقيد عارف بعد الثورة مباشرة ليقابل الرئيس ناصر في دمشق وابرم اتفاقية امن عسكري متبادلة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة. وبعد عودته الى بغداد كرس نفسه للقيام بجولات الى انحاء القطر والتحدث بحماس الى الجماهير حول احداث واهداف الثورة. وفي هذه الخطابات اظهر نفسه معادياً بشكل انتقامي للعائلة الهاشمية الملكية وضد الجنرال نوري السعيد ومعادي بشكل كبير لقوى الغرب لاضطهادها العراق وتقسيم الوطن العربي لاسباب امبريالية وبما وصفه جهودهم المستمرة لافشال الثورة من خلال المؤتمرات العديدة ويبدو ان كشفه لاغراض الثورة يقوم على تجربة مصر والشيوعية، التي تريد طمس هوية كل الطبقات والاحزاب وقيادة الدولة من قبل مجموعة ثورية واحدة مستخدمة الاساليب الاستبدادية والمكرسة لوحدة الوطن العربي. ففي البداية لم يكن ما قاله هو الذي هز الشعب العراقي بل بالطريقة التي قالها، وكما ظهر فان زملائه في الحكومة وغيرهم من صغار الضباط في الجيش قد اهتزوا ايضا. ولقد اظهر نفسه بانه غير متطور بل ديماغوجي قادر على اثارة الجمهور لحد الحماس واللعب على عواطفهم ويبدو انه قد تعرض

لانتقادات زملائه لخلقه الصعوبات امام تنفيذ سياستهم التي كانت تتسم بالنهج الوسط في الشؤون الدولية والذي يبقى العراق بموجبها على علاقات جيدة وليست وثيقة جداً مع قوى الغرب ومع الكتلة السوفيتية والجمهورية العربية المتحدة. كما وجهت اليه انتقادات الضباط الصغار في الجيش حيث اصيب الكثيرون بخيبة امل في الحصول على الترقية والمكافآت كنتيجة للثورة والذين وجدوا ان نشاطات العقيد عارف مكرسة لكي يحصل على النفوذ والترقية لنفسه، وكذلك انتقادات الطبقة المتوسطة الذي خافوا من ان خطاباته سوف تلهب الجمهور وتؤدي الى انفجارات جديدة واخيراً فانه اثار المعارضة الشيوعية لدفاعه الصريح عن الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة ولانهم يعرفونه بان خصم عنيد ضد الشيوعية.

٣ ـ وفي بداية شهر اب سرت الاشاعات بان المشاعر في الجيش وبين اوساط العسكريين قد ادت الى المواجهة بينه وبين رئيس الوزراء حيث حذره الاخير الايخرج عن سياسة الحكومة في خطاباته والايتحدث كثيراً. وبالتأكيد فانه بعد ذلك بدل لهجته قليلاً. واصبح الان رمزاً للانحياز الفعال لسياسة الجمهورية العربية المتحدة وانه جذب اليه حزب البعث، ولازال يجد من الصعوبة بمكان ان يقاوم اغراء القاء الخطب. وعلى اية حال فان زيارته للبصرة يوم ٢٦ اب كانت واحدة للجمهور والاخرى للواء ١٥ الذي يعسكر هناك حيث لم يأخذ حريته الكاملة لاول مرة إذ انتظم الشيوعيون المحليون هناك لمقاومة مؤيديه من البعثيين وان العداء بين المجموعتين افسد جو المناسبة. وحدث نفس الشيء خلال زيارته للموصل، واخيراً وبتاريخ ٣ ايلول زار العقيد عارف الحلة وادى الصراع بهذه المناسبة بين الطرفين الشيوعيين والبعثيين الى الاضطرابات العلنية والى توقف خطابه. كما ولم يتم الترحاب بهجماته على عائلة مرجان المعروفة في (الحلة).

٤ ـ وفي نفس الوقت يبدو بأن نفوذه داخل الحكومة قد سبب مصاعب متزايدة لزملائه. وكان قاسياً في اخلاقه ولايحتمل وبرهن على انه وزير غير كفوء ويقال بانه ترك الوزارة في وضع مضطرب. وخاصة ان الوزراء المدنيين كانوا يكرهونه من خلال الحاحه على تشكيل مجلس قيادة ثورة عسكري الذي سيكون الجهاز الرئيس للحكومة والذي سيعطي للوزراء المدنيين المسؤوليات التنفيذية فقط. وحول المسائل الخاصة فقد سبب الصعوبات. والمثال على ذلك تشريع الاصلاح الزراعي الذي تم اصداره الان. فحول هذا الموضوع فانه تبنى نهجاً غير عملي الذي لو تم تطبيقه لقسمت الارض الى وحدات غير اقتصادية ميئوس منها. وبالرغم من انه

لاتوجد لدى معلومات مباشرة حول العلاقات الشخصية بين رئيس الوزراء والعقيد عارف الا انه يبدو من المحتمل انه من خلال التصرفات غير المدروسة للاخير داخل الحكومة وخطاباته العاطفية والمتطرفة للجمهور جعل مركزه الاول صعباً جداً اذ وجد انه يتوجب ازاحة العقيد عارف. وكما اقترحت في برقيتي المرقمة ١٦٣٠ فان الاختلاف في الموقف بينهما قد تجسد منذ بداية الثورة حول مقتل الملك فيصل. وازدادت عندما بدأت علامات الطموح المتزايدة لدى عارف تظهر مكشوفة امام الناس عندما سمح لنفسه ان يدعوه ناصر العراق خلال زيارته الى البصرة.

٥ ـ وحصلت اول ضربة للعقيد عارف في ١٢ ايلول عندما تمت ازاحته من منصب نائب القائد العام (رسالة السيد كراوفورد المرقمة ١٤٨ في ١٦ ايلول) اذ اعتبرت هذه فرصة لخلق المشاكل من خلال ازالة الاتصالات المباشرة التي كان يجريها مع الجيش وحدوث فرصة للتحدث الى الوحدات العسكرية. وعلى اية حال، واستنادا الى وزير الارشاد، صديق شنشل الذي تحدث معه قنصلنا الشرقي حول التغيير، فانها لم تنهي فرص العقيد عارف لخلق المشاكل داخل الحكومة. وفي الحقيقة فانه يبدو انها قد دفعت بسرعة بالامور بينه وبين رئيس الوزراء الى امام.

٦ ـ وان ما حدث بالضبط بين الرجلين غير معروف لحد الان. فهناك اشاعات تقول بأن العقيد عارف وجد ان المشاعر تجري ضده بقوة لذا فقد صمم على القيام بانقلاب خاص به خطط له للقبض على رئيس الوزراء وازاحته واشاعات اخرى تقول بأن رئيس الوزراء بادر اولاً والقى القبض على العقيد عارف. وعلى اية حال، فقبل ازاحته بيومين او ثلاثة يبدو من المحتمل بانه كان تحت ظروف كابحة وانه يجب ان يرسل الى خارج العراق ضد رغبته. بالاضافة الى ذلك فانه يبدو ان القرار الذي تضمن ارساله الى بون قد اتخذ على عجل لانه لم تؤخذ الموافقة المسبقة لحكومة المانيا الاتحادية. وبعد الاعلان عن نقله في ٣٠ ايلول استمرت الاشاعات بالتداول ومعظمها تقول بأن العقيد عارف غير راغب بقبول المنصب ووضع تحت المراقبة وعلى حد علمي فأنه لم يغادر البلاد بعد بالرغم من ان السفارة الالمانية تتوقع ان يغادر قريبا. ومن الجدير بالذكر ان رئيس الوزراء، وبذكاء سياسي كبير اعلن في نفس الوقت عن برنامج الاصلاح الزراعي الجديد للحكومة وعن نقل العقيد عارف. وان الخبر الاول غطى الاخر.

٧ ـ وفي نفس الوقت واستنادا الى الاشاعات مرة اخرى فقد تم القاء القبض على عدد من ضباط الجيش من الذين كانوا يؤيدون العقيد عارف في وزارة الدفاع وفي

اللواء ١٥ في البصرة وان هناك مؤشرات اكيدة على تشتيت لواء ٢٠ الذي كان هو احد امري افواجه قبل الثورة والذي قاده خلال الانقلاب. وكما نقلت في برقيتي المرقمة ١٧٧٦ في ٦ تشرين الاول تم تحويل وحدات من هذا اللواء الذي كان معسكراً على الساحل الشرقي لنهر دجلة، الى الضفة الغربية تحت شكل من اشكال الرقابة من قبل مفارز من اللواء ١٩ الذي كان يقوده العميد قاسم.

٨ ـ ان ازاحة العقيد عارف من منصبه كانت فرصة لازاحة مؤيدين الرئيسين من مناصبهم في مجلس الوزراء وهم جابر العمر، وزير التربية وفؤاد الركابي، وزير الاعمار ولم يتم اعفاء الاخير نهائياً من الحكومة اذ انه بقي وزير دولة دون حقيبة وزارية. وانه مسؤول حزب البعث في العراق ومن المحتمل ان رئيس الوزراء شعر بانه لازال من الضروري التفاهم معه. وقد تكون هناك خسارة اكبر في شخص رشيد عالي الكيلاني الذي قد يكون هو ايضا تحت الرقابة وتحت الغيوم. فمنذ عودته من القاهرة وجه خطابين الى الجمهور تستهدف بشكل رئيس نحو اتخاذ اجراء مباشر للوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة ومن المحتمل انه كان يعطي الدعم الكامل من وراء الكواليس الى العقيد عارف. ومن الممكن انه قد تدخل في الازمة الاخيرة بالنيابة عن الاخير وتولدت نتيجة ذلك معارضة رئيس الوزراء.

٩ ـ وبالرغم من ان المسائل السياسية قد دخلت الى الازمة الداخلية فان هذه لم تتطور بالشكل الذي تطورت فيه حول شخصية العقيد عارف. فانه قد يختفي بشكل مؤقت من الساحة السياسية المحلية، ولكن ستبقى الافكار التي دافع عنها وهي: الوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة، السيطرة العسكرية الاستبدادية على العراق والحكومة بقياسات الجمهور ان لم تكن مشاركتهم. وبالرغم من ذلك فقد تحسن الموقف كثيراً بعد طرده وزادت الهيبة التي يتمتع بها رئيس الوزراء نتيجة الازمة. ويبدو ان شعبيته عالية لدى الطبقة المتوسطة والجيش والرجل العادي في الشارع وكذلك مع سياسي اليسار واليمين وستكون الافكار المعتدلة للتفاهم والتوازن بين الشرق والغرب التي يقف الى جانبها فرصة وقبول اكبر. ولاشك ان الموقف سيبقى صعباً لبعض الوقت الا انه بازاحة غريمه المباشر والرئيس فأن قد عزز ليس من موقعه فحسب بل من موقع الطبقة المتوسطة في البلاد التي ترغب في الاستمرار الذي كان لغزاً بالنسبة للعقيد عارف. وبالرغم من انه سيبقى هناك موضوع مخاطر الشيوعية على الامد البعيد التي يبدو انها بدأت تزداد برحيل العقيد عارف الا ان الاخير قد عمق وبلاشك من افاق الاستقرار بنتيجة

ذلك فقد برز هناك عراق موحد وقوي مع احتمال اكبر لتنفيذ سياساته الخاصة بالتوازن الدولي والاصلاح الاجتماعي الداخلي.
١٠ ـ سارسل نسخ من هذه الرسالة الى ممثلي صاحبة الجلالة في عمان وبيروت والبحرين والكويت وانقرة وطهران وكراجي وواشنطن وبون الى بعثة المملكة المتحدة، في نيورك والى وفد المملكة المتحدة في حلف الناتو والى مكاتب بريد قوات الشرق الاوسط».

لي الشرف وباحترام عالي اكون خادمكم المطيع سيدي

الى صاحبة الفخامة
سيلوين لويد
وزير الخارجية

توقيع مايكل رايت

الفصل [illegible]

السياسة الخارجية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

● وفي تقرير مفصل حول السياسة الخارجية لحكومة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كتب السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت الخطوط المفصلة لنهج السياسة الخارجية للحكومة العراقية وحول رغبتها في ان تكون على علاقات ودية مع كافة الاقطار والتعاون الوثيق مع الوطن العربي وخاصة الجمهورية العربية المتحدة وتجنب سيطرة الشرق او الغرب. انها سياسة الحياد الايجابي اذا ما كانت كلمة ايجابي تعني علاقات ودية مع الجميع، على حد قول السفير، وعدم الخضوع للكتلة السوفيتية وفيما يلي نص التقرير:(٥٨)

السفارة البريطانية

رقم ١٥٩
(٥٨ / ٣٤ / ١٠٣٤)

بغداد
٩ تشرين الاول ١٩٥٨

سيدي

ولقد اكد رئيس وزراء الجمهورية العراقية في تصريحاته العلنية وباستمرار حول السياسة الخارجية للحكومة الجديدة ورغبتها في ان تكون على علاقات ودية مع كافة الاقطار، والتعاون الوثيق مع العالم العربي وخاصة مع الجمهورية العربية المتحدة وتجنب سيطرة الشرق او الغرب. انها سياسة الحياد الايجابي اذا ما كانت كلمة ايجابي تعني علاقات ودية مع الجميع دون الخضوع للكتلة السوفيتية. فالى اي مدى يمكن القول بأن الحكومة العراقية تتبع بنجاح هذه السياسة وهل ان افعالهم في هذا الصدد تطابق كلماتهم؟

٢ ـ ساتناول اولاً علاقات العراق مع الكتلة السوفيتية والعالم الغربي. لقد كان الاتحاد السوفيتي من بين اولى الدول التي اعترفت بحكومة الجمهورية العراقية وقد

---

٥٨ FO 371/133077, British Embassy, October 9, 1958.

اعقب الاعتراف بسرعة ارسال بعثة سوفيتية الى بغداد لاقامة العلاقات وجاءت باقي البعثات من الاقطار الشيوعية الاخرى بعد قليل وتمت اقامة العلاقات الدبلوماسية مع كافة اقطار الستار الحديدي بضمنها جمهورية الصين الشعبية. وكان

اول عمل قامت به هذه البعثات كالعادة اجراء المفاوضات التجارية واجراء مايلزم لدخول المراسلين الصحفيين من اقطار الستار الحديدي. ولحد الان يبدو ان المفاوضات التجارية لم تستكمل ولازالت في المرحلة التمهيدية اذ يبدو ان وزارة

الاقتصاد العراقية تركز خلال هذه المرحلة على صفقات المقايضة لتشجيع تصدير التمر بينما نجد ان بعثات الستار الحديدي راضية باستكشاف حاجة السوق العراقية ودراسة ظروف المصالح التجارية. ومن المحتمل ان يكون ارسال المراسلين

الصحفيين هو السبب في زيادة كمية المعلومات للاخبار والتعليقات من اقطار الستار الحديدي في محطة اذاعة بغداد ومن المشكوك فيه ان تكون الاخبار العراقية ذات اهمية في صحف الستار الحديدي وهناك اشاعات حول اجراء مفاوضات عراقية مع روسيا السوفتية لتجهيز الاسلحة الروسية ولم يتم الكشف لحد الان عن النتيجة وهناك عراقيون اصدقاء يقولون لنا بانهم يعتقدون بانه من غير المحتمل حتى لو تم تجهيز العراق بالاسلحة السوفيتية ان يسمح للاشخاص السوفيت ان يأتوا الى العراق مع هذه الاسلحة. واكد اخيراً وبشكل قاطع قائد القوة الجوية العراقية للملحق العسكري الجوي الامريكي نفيه القاطع بعدم وجود طيارين سوفيت او فنيين مستخدمين في سرب الميغ ١٧ التابع للجمهورية العربية المتحدة والذي وصل الحبانية مؤخراً وهذا لايعني عدم الاتفاق في المستقبل على تواجد بعض الخبراء من اقطار الستار الحديدي في العراق الا انه على اية حال فان الحكومة لم تتعجل في اتخاذ موقف يكون فيه هذا الامر شيء محتم فعلى مستوى الشؤون المحلية يبدو انه لايوجد نشاط لبعثات الاقطار التابعة للستار الحديدي وتجنب اي نشاط يجعلهم غير محبوبين. وان سياستهم مثل سياسة الحزب الشيوعي المحلي تمثل في دعم النظام الحالي. ويبدو من المحتمل ان هذا سيكون موقفهم من القضايا الكردية واتوقع انهم سيقدمون النصح الى الملا مصطفى الذي عاد تواً الى بغداد بعدم اثارة المشاكل في المستقبل القريب. والاتسير الامور عكس ذلك في كردستان اذ يبدو انه من الصعب بالنسبة للملا مصطفى او لاي شخص اخر ضمان عدم القيام بهذا الشيء لان الموقف يبدو متوتراً ومتوقعاً، كما ومن المحتمل ان تستمر العلاقات الودية والهادئة حالياً

بين العراق واقطار الستار الحديدي على نهجها الحالي.

٣ ـ من المحتم ان يبدو العراق بانه يتعامل مع المصالح الغربية ليس بشكل جيد حيث اعتمد العراق على الغرب لحد الان لتلبية كافة احتياجاته من الاسلحة وتزويده بالخبراء الاجانب والمقاولين والى الغرب كان يبيع كل نفطه والذي يستورد منه كافة استيراداته والذي اعتمد عليه في سياسة الخارجية. فاللجوء الى الحياد يعني التعبير عنه في قطع الروابط وتقليص نشاطات الغرب في البلاد. وقد ازداد هذا الانطباع نتيجة موجة الدعاية المعادية للامبريالية والتي تنطلق من الصحافة ومحطة الاذاعة ولاسلوب ادارة المحاكمات والتأييد العام للحركة الوطنية المعادية للغرب في الاماكن الاخرى من الوطن العربي. ومن المفاجيء انه لم يتم قطع الروابط بل تحديد هذه العلاقة. ولم يترك العراق بعد ميثاق بغداد ولو انه من المحتم ان يفعل ذلك ولم ينسحب بعد الاتفاقية الخاصة مع المملكة المتحدة او طلب اخلاء القوة الجوية الملكية من الحبانية وربما تكون هذه الخطوات من غير المؤكد اتخاذها وخاصة ان الحكومة قد وافقت على الطيران فوق العراق من قبل طائرات تحمل رجال الخدمات الجوية بريطانيا وعوائلهم بين البريطانيا والشرق. وان الحكومة عازمة بعدم الاحتفاظ باجانب معينين (والتي تعني عادة الانكليز) في المواقع الادارية المسؤولة في الدوائر الحكومية او القيام بادوار استشارية رئيسة في القوات المسلحة. ومهما كان قصر النظر في طردهم فان هذه نتيجة طبيعية للعواطف القومية التي اطلقتها الثورة بغض النظر عن ضرورة طردهم باعتباره تعبير عن الحياد. ومن ناحية اخرى فانه يبدو ان النية واضحة للاحتفاظ باللغة الانجليزية كلغة ثانية للبلاد وبالرعايا الغربيين وخاصة الانجليز في الوظائف الطبية والتعليمية. وبالرغم من طرد عدد من الاجانب خلال الشهرين الاولين من الثورة وخاصة من البريطانيين والمستخدمين في المصالح الخاصة، وخلال فترة قصيرة من البلاد، الا انه لم تتم هذه العملية بالسرعة التي كانت عليها قبلاً وان الصعوبات التي كان يواجهها المقاولون الاجانب ناجمة عن مصاعب العمل التي اوجدتها الثورة وقد تكون وقتية وكذلك ناجمة عن سياسة الحكومة المزعجة بصدد الظروف المالية التي تعمل في ظلها في محاولة لاظهار بانها قادرة على عقد صفقات احسن من النظام السابق وليس كدولة لمعاقبة الشركات الغربية. وقد تسهل هذه الظروف المالية، لفترة من الزمن، بتبديل الشركات الغربية باخرى من اقطار الستار الحديدي ولازال هذا يحتاج الى ممارسة مشهودة اذ ان الشركات البريطانية في نفس الوقت

تتبنى سياسة ننتظر ونرى.

٤ ـ وان شركة نفط العراق بالرغم من انها عالمية في الملكية فانها بريطانية في الادارة وانها لم تعاني من اية مصاعب جدية نتيجة اجراءآت الحكومة ففي الحقيقة فان الاخيرة عملت اقصى جهدها لمساعدة الشركة للتغلب على المصاعب كمشاكل العمل والتي صادفت مع تغير النظام وعبرت عن استعدادها لحل النزاعات القائمة والمطروحة امام المحاكم البريطانية. ولابد ان تحصل في المستقبل ضغوط ثقيلة على الشركة لتكون في مصلحة الحكومة وعلى الاقل المشاركة في ارباح الشركة اذا لم يكن ذلك في اجراءات الملكية الحالية، الا ان كل المؤشرات تؤكد بانهم يرغبون تحقيق ذلك من خلال التفاوض وليس باجراء من طرف واحد.

٥ ـ اما بين العالمين الشرقي والغربي فلايمكن القول الان بأن الحكومة العراقية قد تحولت عن اهدافها في الحياد وانها في الحقيقة لازالت تستند على الغرب بدلاً من الشرق في الافعال وليس في الاقوال. ان هذه الصورة حتماً معقدة بسبب علاقات العراق مع باقي الدول العربية. ففي كافة تصريحاتهم اعطيت الاهمية لتوسيع الوحدة العربية وخاصة العلاقات الوثيقة مع الجمهورية العربية المتحدة وان حزب البعث يُثير الجماهير من اجل اتخاذ الخطوات المباشرة للوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة ويبدو ان العقيد عارف، والذي يشغل لحد الان منصب نائب رئيس الوزراء، يضغط باتجاه قضيتهم وبعمله هذا فان ذلك قد ساهم بشدة في سقوطه.

ان المؤشرات هي ان الحكومة ككل ليست مستعدة اكثر للتعاون الوثيق في الميادين الفنية والتحالف لحد ما في قضايا السياسة الخارجية. ويبدو هذا على اية حال بان هذا ما يقصده رئيس الوزراء الذي عبر عن نفسه ضد اي ارتباط مع الجمهورية العربية المتحدة والذي لايكون فيه العراق مشاركاً متساوياً ويبدو ان ارائه هذه مقبولة من قبل زملائه مهما كانت ارائهم الشخصية بصدد درجة التقارب التي سيعمل بها العراق مع الرئيس ناصر. وعموماً فانهم يتحدثون عن الاستعداد لقبول اي شكل من اشكال الاتحاد الوزاري مع الجمهورية العربية المتحدة الا انها ليست واضحة التفاصيل ولا تعتبر المسألة مستعجلة. وان التعاون مع الجمهورية العربية المتحدة مستمر في ميدان التعليم في قضايا المناهج وفي تجنيد المدرسين المصريين وتم قبول الخبراء المصريين في وزارة العدل ـ دائرة القوانين وفي دائرة شؤون النفط في وزارة الاقتصاد وفي ادارة مصافي النفط. وان رئيس القسم الفني (صناعة) في هيئة الاعمار مصري الجنسية، وانه من المعقول التوقع بأن يظهروا كذلك في

مراكز وظيفية اخرى في ظل هيئة الاعمار وفي وزارة الزراعة ووزارة الشؤون الاجتماعية وخاصة بما له علاقة باصلاح الاراضي والري. وفي مجال الشؤون الخارجية فان العراق مستعد للتعاون بشكل وثيق مع الجمهورية العربية المتحدة في الامم المتحدة والجامعة العربية وان وصول بطرية مصرية لمقاومة الطائرات وسرب مقاتل الى الحبانية مؤشر على التعاون في مجال الدفاع مقصود ايضا. وليست هذه المؤشرات دليلا على ان هناك نية مباشرة على دمج شخصية العراق في وحدة عربية اكبر كما وانه لايبدو بعد بأن الاستعداد لاتباع قيادة الرئيس ناصر في السياسة الخارجية اتجهت بالعراق لينحرف عن الغرب نحو الكتلة السوفيتية. ومن ناحية اخرى لايمكن اعتبار هذا الموقف مستقراً بسهولة. فلازال الرئيس ناصر يعتبر زعيم الوطن العربي من قبل اكثر الجماهير العراقية وان الحكومة في موقف لتحداه في المسائل الرئيسية حيث يكون للرأي العام اهمية. وتقع مصالح العراق كبلد يوحد العرب والاكراد وكبلد يمتلك اقتصاد مزدهر وواسع يعتمد على الموارد النفطية، في الاتجاه المستقل. الا ان قوة مشاعر العروبة من ناحية والاضطرابات الكردية والتي ربما تقودها الدعاية الروسية من ناحية اخرى دائما تجعل هذه العوامل ذات قوة غير اكيدة في الازمة. ومادام ناصر وماكنة الدعاية تتبنى خطاً معتدلاً تجاه العراق ولاتعجل في اثارة ازمة فانه من المحتمل ان تستمر الحكومة العراقية بالاتجاهات الحالية في الحفاظ على استقلال الدولة العراقية بالرغم من الانجذاب العاطفي نحو الوحدة العربية الكبرى.

٦ ـ وفي الخلاصة، فبالرغم من ان الحكومة العراقية يقودها رجال متوحدون في قضايا الشؤون الخارجية فانهم ينهجون مساراً صعباً جداً للحفاظ على التوازن بين العالمين الشرقي والغربي والعمل بشكل وثيق مع الاقطار العربية الاخرى وخاصة مع الجمهورية العربية المتحدة دون الاجحاف بهوية البلاد وفي الوقت الحاضر فانهم يتمسكون بهذا الخط ولم ينحرفوا عن سياستهم المعلنة. وبذلك فانهم نجحوا في الاحتفاظ بعلاقات مقبولة مع بريطانيا وامريكا في الوقت الذي يتفقون فيه مع اقطار الستار الحديدي وابقوا التوازن بين هؤلاء الذين سيتوحدون مع مصر فوراً مثل حزب البعث والعقيد عارف وهؤلاء، كبعض الاكراد الذين يفضلون قطع علاقاتهم مع العالم العربي ككل. فاذا ماقاموا بالحفاظ على هذا التوازن الصعب في موقف صعب وغير مستقر فانهم يقومون بخلق الصعوبات غير اللازمة للملكة المتحدة ولاتوجد الا بدائل قليلة ومعالجة الامور ببطيء والامل بانهم يمرون باعادة النظر في

المرحلة وليس بتغير جوهري في الاتجاه. ويكمن الخطر في الموقف في الامكانيات التي تقدمها للتسلل الشيوعي الى العراق في المجال الداخلي. ويقول اعضاء الحكومة بانهم يعلمون بهذه المخاطر ولاينوون ان يسمحوا للعراق ان يكون شيوعياً وعلى اية حال فان هناك مؤشرات بانهم قد يكونون ساذجين تماماً حول هذا الموضوع وتحت اوهام خطيرة حول قوة وكفائة التخريب الشيوعي وقوة الحكومة لمواجهتها. لذا فان سياسة الشيوعين تبدو معارضة لدمج العراق بالجمهورية العربية المتحدة وفي ظل الانجذاب نحو ناصر والوحدة العربية فانهم ليس من المحتمل ان يحققوا كل مايريدون. وبالرغم من صعوبة امكانية بريطانيا وامريكا من ممارسة النفوذ على سياسات العراق فانهم يأملون من خلال الحفاظ على الصداقة والرغبة ان يلبوا ندائهم للمساعدة عندما يطلب منهم ذلك والبقاء على علاقات ربما تسمح لهم عندما تمضي النتائج المباشرة للثورة وتمر ان يتقربوا اكثر للتشاور بشكل وثيق مع الحكومة العراقية واذا ما فعلوا ذلك، على اية حال، فانني اقول، فانهم يجب ان يعترفوا بأن سياسة العراق هي سياسة توازن وحياد. وان اية محاولة تسحبها اكثر الى جانب المعسكر الغربي في المستقبل القريب قد يؤدي اله النتيجة المعاكسة وليس في مصلحتنا.

سارسل نسخاً من هذه الرسالة الى ممثلي صاحبة الجلالة في عمان وبيروت والبحرين والكويت وانقرة وامارات وكراجي وواشنطن وبون وبعثة المملكة المتحدة في نيوورك ووفد المملكة المتحدة الى الناتو والضابط السياسي مع القوات الشرق الاوسط والضابط السياسي مع القوات البريطانية في الجزيرة العربية.

اتشرف بان اكون وباحترام

عال سيدي خادمكم المطيع

مقابلة اللورد لامبتون، عضو البرلمان البريطاني لعبد الكريم قاسم

● بتاريخ ١٠ تشرين الاول ١٩٥٨ نشرت صحيفة «الايفنيغ استاندارد» البريطانية نص المقابلة التي تمت بين عبد الكريم قاسم وعضو البرلمان البريطاني اللورد لامبتون بعد عودة الاخير من زيارة الى الشرق الاقصى في طريقه الى المملكة المتحدة وفيما يلي نص المقالة:

---

٤٩. FO 371/133070. Evening Standard, Friday 10 October 1958.

«اتسائل من حاكم العراق غير السعيد»

ايفيننغ استاندارد ـ الجمعة ١٠ تشرين الاول ١٩٥٨ في طريق عودته من الشرق الاقصى، اللورد لامبتون يزور بغداد مرة ثانية «انا تتحرك مثل تشرشل وليس كهتلر»

بغداد ـ الجمعة، المرة الاخيرة التي زرت فيها بغداد قابلت نوري باشا والملك فيصل والان كلاهما توفا وقطعت اجسادهما وبحكم مكانهم اليوم رئيس الوزراء العميد قاسم وقابلته يوم امس في وزارة الدفاع. وكانت الساحة مليئة بالخيم والجنود والحرس يقفون في كل مكان وكانت هناك غدارة استرلنك على منضدة المرافق الخاص له.

«وسيم الطلعة»

واخذوني الى مكتبه حيث يقضي فيها العميد الجزء الاكبر من وقته. وكانت مؤثثة بكنبة بسرير ولم تكن هناك اية صور على الحائط. وقاسم وسيم الطلعة فوق العادة وعيون بازغة وهادىء تماماً. ويبدو عليه منظر المتطرف والشاعر الرقيق. ولاشك ان الاسبوعين الاخرين كانتا صعبة بالنسبة له فبعد صراع كبير تغلب على خصمه الرئيسي ونائبه السابق العقيد عارف المعجب بناصر وبقوميته الديماغوجية، الذي سيشغل منصب سفير في المانيا.

«في خطر»

سألت قاسم: يقال بانه خلال الاسابيع القليلة الماضية كانت سياستك المعتدلة في خطر السقوط من قبل المتطرفين الذين يقودهم عارف؟

الجواب: من المحتمل يكون ماسمعته مبالغ به

سؤال: ولكن مادام عارف فقد منصبه كنائب لرئيس الوزراء الا يعني ذلك ان هناك اختلاف؟

جواب: انني لا اقول ذلك لانه سيذهب الى الخارج لخدمة بلده في المسلك الخارجي

سؤال: ولكن الاتتفق بأن الحكام يرسلون الى الخارج الاشخاص الذين يريدون ان يكونوا خارج طريقهم وعلى سبيل المثال هتلر وفون بابن والى درجة اقل تشرشل وصموئيل هور؟

جواب: انا نعمل مثل الاخير وليس مثل هتلر بل مثلكم.

لقد كان حديث قاسم ذكياً. وسألته الى اين ستؤدي سياسته

فاجاب: الى علاقات جيدة مع كافة الاقطار ثم حولت الحديث الى ناصر
سؤال: هل قرأت كتاب ناصر؟
جواب: «بعد وقفة وابتسامة خفيفة» كلا
سؤال: انك ستعرف بانه يضع فيه تصوراً بان للدول العربية حاكماً مطلقاً؟
جواب: يجب ان نكون الدول العربية كالاخوة الواحدة للاخرى
سؤال: اذن انك لاتقبل سلطة فوقية
جواب: يجب ان نكون متساويين على اسس اخوية والعراق لايقبل بأي شيء عدا المساواة.

«معقول»

لاشك ان قاسم رجل معقول ولهذا السبب فانه في موقف صعب فوق العادة اذ جاء الى السلطة فوق مد الثورة مقدماً الوعود الكثيرة، ومستوى عالي من المعيشة الا ان تأثيرات الثورة اثرت بشكل معاكس تماماً على وضع الدولة اذ انه من الصعب ان يحقق اي منها. فطرحت عليه هذا الموضوع فأجاب: ان الشعب لايبالي وانهم سعداء بحكومتهم. لذا فانه سوف لايكون سعيداً ان مقومات قوته عديدة لانه يتوجب عليه الاعتماد على الاكراد لحبهم للاستقلال والجيش وضباطه الصغار والشيوعيين الحلفاء الذين لايعتمد عليهم ـ وشعبيته. وعليه ان يعمل مع الغرب لانه على الموارد النفطية يعتمد في موارده. وكان قاسم جازماً تماماً بأن العراق سيطلب تنازلات اكثر الا انني اعتقد بأن تفكيره في تأميم النفط بعض الشيء فيه كثير من الخطورة والذي يعتمد فيه على اساس ان العراق لم يمنح اية حصة في رأس مال الشركة نفط العراق.

وكذلك هنا ناصر طبعاً والغرابة هي انه بالرغم من ان عارف هو الرجل الذي بيد ناصر فانه لم يحصل الا على الدعم القليل منه وربما بسبب انه في هذا الوقت يفضل قاسم الضعيف على عارف المتوحش والمستقل.

الا ان هناك شيء واحد ومؤكد: ان الثورة جاءت برجل متميز قبل قاسم وانه بحاجة ان يكون متميزاً اذا ما احتفظ بعقلانيته خلال الاشهر القليلة المشؤومة القادمة.

وعندما تمت المقابلة متهيأً لمغادرة المكان وقف امامي وصافحني وقال: «لورد لامبثون انني متأسف لانك لا تحب الثورة عندما تكون جديدة وامل انك ستكون صديق العراق وان كل مانريده ان نكون اصدقاء مع الجميع «لقد تأثرت وقلت ان

هذا ما يريده كل بلد ولكنه لم يحصل عليه».

السفير البريطاني وتقاريره النصف شهرية حول العراق ١٩٥٨

● وفي تقرير اخر للسفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت حول الاوضاع في العراق بعد الثورة كتب السفير البريطاني الى حكومته مايلي:[٦٠].

محدود

العراق

خلاصة سياسية نصف شهرية رقم ٦ / ٨ تشرين الاول ـ ٢٣ تشرين الاول ١٥٨ عام

وصل الصراع الاخير على السلطة داخل الحكومة، والذي اشرت اليه في التقرير الاخير ذروته في ١١ و ١٢ تشرين الاول. ففي يوم ١٢ غادر بغداد العقيد عبد السلام محمد عارف، نائب العام للقوات المسلحة السابق ونائب رئيس الوزراء لحد يوم ٣٠ ايلول ووزير الداخلية، ليلتحق بمنصبه الجديد كسفير في المانيا. وقد حضر سفره في المطار رئيس الوزراء والوزراء الاخرين الا انه تم ابقاء موعد سفره امراً سرياً ولم تحدث هناك اية مظاهرات وكانت الغاية ان يأخذ عارف عطلة قصيرة في اوربا قبل استلام مهماته الجديدة. لذا فانه قام بزيارة بلجيكا وسويسرا ويقال انه حالياً في النمسا. وتعتقد السفارة الالمانية يانه سوف يمضي وقت طويل لحين السماح له بالعودة الى بغداد.

٢ ـ ويعتقد الوزراء الذين للسفارة اتصال بهم بانهم قد تخلصوا من ازمة حقيقية ومتعبة. وفي تصريح لسفير صاحبة الجلالة عن رئيس الوزراء يوم ٨ تشرين الاول تضمن بأن رحيل العقيد عارف سيسهل حل المسائل التي تؤثر في العلاقات مع حكومة صاحبة الجلالة في جو من الود والقناعة. ويمكن القول الان بان الازمة المباشرة داخل الوزارة قد انتهت نظراً لطبيعة التعيينات الجديدة في وزارة الاعلام والتربية والتعليم والتي لم تعلن بعد كما وخفت حدة التوتر والصعوبات في الدوائر

٦٠. FO 371/133070, IRAQ, Fortnightly Political Summary No. 6 October 8, 23 October, 1958.

السياسية والتجارية. وتخلصت البلاد من ازمة نقص الثقة في المستقبل السياسي للبلاد على الامد البعيد. ويتركز معظم ذلك حول مشكلة الشيوعية. وبالرغم من التقارير التي تناقلت بانه قد تم اتخاذ الاجراءات اللازمة ضد بعض الشيوعيين الا انه ليست هناك ادلة كافية، بالرغم من تأكيدات الوزراء بأن الحكومة تفهم تماماً حجم وطبيعة هذه المعضلة ويلبس الذئب الشيوعي في الوقت الحاضر ثوب الشاة وجو يبدو انه مشبع بالقناعة نظراً لعدم وجود شيء في سياسة الحزب يسيء الى القومي العربي المعتدل. وبصدد المسائل المعينة كالتخلص من العقيد عارف او درجة الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة فان سياسته (سياسة الحزب الشيوعي) كما يبدو تلقى الترحاب من الحكومة. وهناك العديد من الناس ممن يعتقدون ان الخطأ الاكبر الذي ارتكبته الحكومة في هذا الاتجاه هو بعودة الملا مصطفى البارزاني من خلف الستار الحديدي. اذ تمسك في تصريحاته العامة بخط التضامن العربي - الكردي بشدة والاخلاص للجمهورية العراقية الا انه تم القبول به من قبل معظم الاكراد باعتباره قائداً لهم وان ماضيه كقومي كردي وتدريبه في روسيا يجعل منه خطراً جدياً محتملاً على الحكومة والبلاد.

٣ - وقد اجرى رئيس الوزراء مقابلتين خلال هذه الفترة. في مقابلة تلفزيونية مع مراسلين من محطة الاذاعة الامريكية يوم ٤ تشرين الاول اذ كرر التأكيدات التقليدية للصداقة مع الجميع وعبر عن استعداد البلاد لقبول المساعدات العسكرية من كافة الدول الصديقة. وجواباً على الاسئلة الموجهة له حول نشاطات خدمات الاعلام الامريكية والمساعدات الاقتصادية الامريكية فقد كان جوابه واضحاً معتبراً اياها بالشكل الذي تمت قبل ثورة ١٤ تموز كتدخل في الشؤون الداخلية للعراق. وتم تكرار جواب رئيس الوزراء حول الشيوعية بهذه المناسبة، كلمة بكلمة في المقابلة التي نشرت والتي جرت يوم ١٧ تشرين الاول مع السيد روي جنكز النائب البريطاني وقال ان حكومته تعارض «الدعاية المتحيزة» وانها فوق السياسة الحزبية معتبراً كافة العراقيين جنود في خدمة بلادهم. وقال في المقابلة الاخيرة ان العراق عندما يعمل صداقات جديدة فانه لاينسى اصدقائه القدماء. فقد لاحظ بنفسه في المملكة المتحدة الموقف الودي للشعب البريطاني ويأمل ان يكون حقيقياً من قبل الحكومة ايضا. اذ برهنت الاتفاقيات التجارية مع الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة خلال نصف الشهر هذا على الصداقات الجديدة التي كان يشير اليها رئيس الوزراء.

٤ ـ وكخطوة على اعطاء حرية التعبير بشكل اكبر فقد اعلنت الحكومة بانه قد تم منح الامتياز لثمانية صحف يومية اخرى. وتستمر الرقابة الصحفية والمراسلات الخاصة واجراءات الحكومة ضد النشرات السياسية المتطرفة كالسابق بالرغم من حصول تحسن بسيط في رقابة المراسلات من قبل المراسلين الاجانب.

التشريع

التعليم

٥ ـ صادق مجلس الوزراء على قانون التعليم الجديد والذي سينشر بالكامل وقد ركزت الصحافة على بعض نصوصه ومنها النص الذي يتضمن التعليم الالزامي في المرحلة الابتدائية «قدر الامكان». اذ كان التعليم الزامياً في المدن. اذ يتضمن القانون دعماً كاملاً للتدخل الرسمي من قبل الدولة في سياسة التعليم اذ يمنع اي شيء يسيء الى الاخلاق والدين والوحدة الوطنية او القومية العربية وكذلك الدعاية الحزبية.

الزراعة

٦ ـ هناك عدة تقارير تشير الى ان اصحاب الاراضي غير مطمئنين الى مستقبلهم في ظل قانون الاصلاح الزراعي (تقرير رقم ٥ الفقرة ٤) ويتمسكون بالحراثة والبذر. اصدر الحاكم العسكري العام بياناً يؤكد فيه بان اصحاب الاراضي يبقون محتفظين بملكيتهم للاراضي لحين انتهاء الموسم الزراعي. كما وحذر الحاكم العسكري الفلاحين ضد التجاوز على الاراضي التي لم توزع بعد. وان النظرة الزراعية لاتبشر بخير. واعترف وزير المالية والزراعة بالوكالة لاحد اعضاء السفارة بأن منذ الثورة اصيب القطاع الزراعي بالارتخاء وغير تعاوني بالرغم من انه ادعى بان الحكومة تسيطر الان على الموقف. ويقول التجار بان بيع المكائن الزراعية بطيء في هذا الوقت من السنة.

الشؤون الاجتماعية

٧ ـ اعطيت الصلاحيات لوزارة الشؤون الاجتماعية استنادا لقانون المؤسسات الاجتماعية الذي تم تشريعه مؤخراً لانشاء وادارة مؤسساتها للمحتاجين والمعوقين وللتنظيم والسيطرة على المؤسسات الخاصة القائمة لنفس الغرض.

٨ ـ دعت هيئة مجلس الاعمار للدخول في مناقصة مشروع «ازالة الصرائف» اذ كان هذا المشروع تحت الدرس منذ الثورة ويتضمن انشاء الطرق والخدمات والاسس والتي يمكن بناء بيوت الطين والقصب بشكل وبشروط صحية بدلاً من الاماكن

الخطيرة للاقامة المنتشرة حوالي بغداد.
٩ ـ عرضت لجنة يرأسها متصرف بغداد بتقديم قطعة ارض زراعية مجاناً في الريف لمن يسكن حوالي المدينة واطرافها في بيوت طينية والذين يقدر عددهم بـ ١٨٠ الف شخص. ولم يعرف لحد الان عدد الذين يرغبون بذلك ولم تقترح لحد الان الاجراءات التي ستخذ ضد هؤلاء الذين لا يوافقون.

العلاقات الخارجية

الدول العربية

عاد الى القاهرة الوفد الاقتصادي لجمهورية العربية المتحدة في ١٢ تشرين الاول بعد التوقيع على الاتفاقية التجارية والدفع والاتفاقيات الاخرى للتنسيق الاقتصادي والدعم التقني المتبادل. وتنص اتفاقية التجارة على التبادل الزراعي والانتاج الحيواني والمعدني ومنتجات صناعية معينة واستثناء او تخفيض التعريفة الكمركية على قسماً منها: وفي ظل اتفاقية المدفوعات سيكون لبنك مصر الوطني والبنك المركزي السوري رصيداً بمبلغ ١,٥ مليون دينار مع البنك المركزي العراقي على التوالي دائن او مدين وستطلب عمليات المقايضة واعادة تصدير السلع المستوردة لطرف اخر رخصاً خاصة وستسرى الاتفاقية مبدئياً لمدة سنة واحدة وتجدد تلقائياً.
١١ ـ واستجابة الى الاسئلة المهمة خلال مقابلة تلفزيونية بتاريخ ١٤ تشرين الاول والتي ذكرها في الفقرة ٣، فقد عرف رئيس الوزراء مرتين علاقات العراق الحالية مع الجمهورية العربية المتحدة كالاخوة والتعاون التام وتجنب الاجابة على العلاقات على الامد البعيد. وفي نفس الوقت كانت هناك تقارير اخرى حول تقديم الدعم الفني والتعليمي من الجمهورية العربية المتحدة للعراق وتناقلت التقارير قبول سبعة وسبعين طالباً في الجامعات المصرية واعلن وزير الزراعة في ١٥ تشرين الاول انه تقرر استخدام خبراء مصريين لتطبيق قانون الاصلاح الزراعي. وبالاضافة الى موظفي الاذاعة الذين تم استخدامهم سيتم توظيف ثلاثة مهندسين مصريين في محولات اذاعة بغداد. وهناك تقارير موثوقة تقول بأن الاساتذة المصريين والخبراء الاخرين لايتمتعون بالشعبية بين اوساط الطلبة العراقيين وفي الكليات.
١٢ ستفتح الخطوط الجوية العراقية خطاً جوياً جديداً الى الرباط عبر تونس في ٢٥ تشرين الاول.
١٣ ـ وجواباً على الرسالة الموجهة من حاكم الكويت صرح رئيس الوزراء بأن حكومته ترحب بزيارة الحاكم ويتوقع ان يصل يوم ٢٥ تشرين الاول.

الكتلة السوفيتية

١٤ ـ تم التوقيع على اتفاقية تجارية بين العراق والاتحاد السوفيتي باحتفال جرى يوم ١١ تشرين الاول. وتتضمن الاتفاقية تشجيع التجارة بين الاتحاد السوفيتي والعراق على اسس المساواة والمنفعة المتبادلة. وسوف تنشر في الوقت اللازم. وقد كانت المناسبة مشهورة اذ القى وزير الاقتصاد خطاباً خليطاً قومياً ومعادياً للغرب تماماً وانه شيوعي ومتعاطف مع الروس في نفس الوقت وتناقضت التقارير بانه تم استلام الطلبات من قبل مدير عام التجارة لاستيراد الصلب والحديد والانسجة والاسطوانات الخاصة بالحاكي من الاتحاد السوفيتي.

١٥ ـ وصلت البعثة الاقتصادية الالمانية الشرقية في ١١ تشرين الاول ويقال بان اتفاقية التجارة بين الطرفين معدة للتوقيع تقريباً.

١٦ ـ تم منح سبع زمالات دراسية في الصناعة والهندسة والتجارة والاقتصاد من قبل جيكوسلوفاكيا للعراق. وسيقوم مدير عام السكك الحديدية يرافقه ثلاث مهندسين بزيارة الى هنغاريا لمدة اسبوع. وستقوم ثلاث شخصيات دينية بزيارة الاتحاد السوفيتي والجاليات الاسلامية والاماكن الخاصة بالعبادة وتم توجيه الدعوة الى امين بغداد مع وفد من العاصمة لزيارة موسكو لحضور الاحتفالات السنوية لذكرى ثورة اكتوبر.

١٧ ـ قدم السفيران الجيكي والروماني اوراق اعتمادهما كما وصل الى بغداد السفير الهنغاري كذلك.

الغرب

١٨ ـ استمرت الموجة المعادية بالتعليق على سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاقصى والسياسة الفرنسية في الجزائر والادعاء الامبريالي باستخدام تونس كخائنة بين الشعب العربي وخاصة حول السياسة الامريكية والبريطانية في الشرق الاوسط. وبتاريخ ٨ تشرين الاول ذهب وزير الخارجية بعيداً في تصريح له للصحافة ليتهم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بسوء النية لعدم اعطاءهم وقت محدد لانسحاب قواتها من لبنان والاردن. وقال بأن العراق قد قام باتخاذ «الاجراءات الدفاعية» بالرغم من ان ذلك لم يتضمن اي تدهور في العلاقات مع الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

١٩ ـ تقبل الرأي العام والصحافة وكما يبدو مجلس الوزراء ايضا بتحفظ الادعاءات المصرية الحادة حول تزويد اسرائيل بالاسلحة البريطانية. وبالرغم من ان الوزراء

كانوا مستعدين ان يعترفوا بشكل شخصي بانهم كانوا مخطئين الا ان وزير الخارجية رفض ، لاسباب اجرائية، نشر نفي هذه الادعاءات والتي تم توضيحها الى رئيس الوزراء من قبل سفير صاحبة الجلالة. الا ان الاعلان عن تزويد السودان بالاسلحة البريطانية ربما ساعد قليلا على ازالة الانطباع السيء الذي تركته الدعاية المصرية حول هذا الموضوع وفي اخر مقابلة لسفير صاحبة الجلالة مع رئيس الوزراء بتاريخ ١٨ تشرين الاول كرر رئيس الوزراء التصريح الذي قاله امام السيد جنكز يوم ١٧ تشرين الاول بانه في الوقت الذي يوجد فيه اصدقاء جدد للعراق فانه سيستمر في صداقاته القديمة ايضا وفي نفس المناسبة قال بانه متحمس بشكل خاص للتعاون البريطاني في الحصول على اساتذة انكليز للعراق واستمرار تدفق الطلبة العراقيين الى المملكة المتحدة.

٢٠ ـ تم الاعلان عن اعتراف العراق بجمهورية غينيا في ٨ تشرين الاول.

٢١ ـ تم سحب الرخصة من الخطوط الجوية الفرنسية والخطوط الجوية اللبنانية لاستخدام المطار الجوي العراقي كاشارة احتجاج على السياسة الفرنسية في الجزائر. اذ توقفت الخطوط الجوية الفرنسية منذ زمن بعيد عن العمل هنا.

٢٢ ـ اجتمعت في بغداد اللجنة الفرعية «أ» للجنة منظمة الصحة الدولية لمنطقة شرقي البحر الابيض المتوسط اعتبارا من ١٢ ـ ١٨ تشرين الاول. وتم تمثيل المملكة المتحدة من قبل السيد ويلسون راي رئيس القسم الطبي في وزارة المستعمرات. اذ لاقت اجراءات اللجنة ترحيباً كبيراً في صحافة بغداد ولم تستغل لاغراض سياسية. وكانت النقطة الرئيسية البلهارزيا التي من المحتمل ان تصبح سائدة في العراق مالم تتخذ الاجراءات الوقائية اللازمة نظراً لانتشار الري في العراق في ظل منظومات التنمية والتطور الجديدة.

٢٣ ـ استمرت محاكمة احمد مختار بابان للفترة ١٣ ـ ١٥ تشرين الاول. وطالب المدعي العام انزال عقوبة الموت عليه بخمسة تهم اربع منها تتعلق بالمؤامرة ضد سوريا ولبنان والتهمة الخامسة انه باعتباره رئيس الديوان الملكي فانه قام بتزوير الانتخابات. وكانت هناك شهادتين مهمتين وهي اشارة احد الشهود بأن «ميثاق

بغداد الجحيمي كان له جذور في سياسة بالمرستون»* وادعائه بأنه خلال زيارة اللورد ستانشفيت لبغداد قال بأن غرض الميثاق هو «الحفاظ على الوضع الراهن في الشرق الاوسط ومقاومة الحركات التحررية». كما وتم تكرار القول بأن السفارة البريطانية كانت القناة التي من خلالها تم تحويل مبلغ ٢٠ الف دينار عراقي من الحكومة العراقية الى الرئيس شمعون.

٢٤ - استمرت محاكمة السفير العراقي السابق في سوريا عبد الجليل الراوي للفترة ١٨ - ٢٠ تشرين الاول بتهمة تآمره ضد سوريا. وافتتح رئيس المحكمة قوله بانه معروف بأنه معلق سياسي من الطراز الحديث وبالاشارة الى الرئيس بورقيبة بانه «عميل امبريالي وبمهاجمة وزارة الخارجية والسلك الخارجي فيها لقيام الامبريالية دائماً باختيارها لاولاد الذوات من العوائل لخدمة اهدافها. ووجه الادعاء العام هجومه نحو الامبريالية البريطانية والعائلة المالكة الهاشمية باعتبارها اداتها ونفى المتهم المساهمة في المؤامرة المزعومة ضد سوريا كما وتمكن من الاجابة على انه من العوائل الارستقراطية للنظام القديم بقوله انه كان يذهب الى نفس المدرسة التي يذهب اليها رئيس الوزراء. وتعزيز دفاعه من خلال مجموعة من الشهود الاقوياء من ذوي الخلفية القومية وبضمنهم جابر عمر الذي كان وزيراً للتربية مؤخراً الذي قال بان همهم الوحيد كان في تحقيق المصلحة الوطنية لضمان وحدة العراق والاردن من خلال القوميين العرب في الاردن في عام ١٩٥١ ونفى الوصف الامبريالي للحركة بسبب انها وقعت خلال رئاسة نوري السعيد للحكومة. وظهرت هناك نقطة واحدة من شهادة توفيق السويدي الذي كان رئيساً للوزراء خلال الفترة المعينة هي انه لغرض تحقيق الوحدة مع سوريا في عام ١٩٥٠ فان الملك فيصل والامير عبد الاله كانا مستعدين لان يصبح العراق جمهورياً.

٢٥ - والمحاكمة الاخرى هي محاكمة امين سيد بكر نائب مدير الاستخبارات العسكرية السابق والتي ستبدأ في ٢٣ تشرين الاول.

٢٦ - ظهرت العديد من المقالات والافتتاحيات في الصحف تثمن سير ادارة المحاكمات من قبل رئيس المحكمة. ويبدو انها مدفوعة من قبل السلطة لذلك المدح. ولم تصدر لحد الان الاحكام الا ان هناك توقعات جديدة بانها ستعلن في

---

* بالمرستون رئيس وزراء بريطاني سابق في القرن التاسع عشر.

نهاية شهر تشرين الاول.

تم ارسال نسخ من هذا التقرير الى الدائرة الشرقية في وزارة الخارجية والى سفاراتنا في واشنطن وبيروت وعمان وانقرة وطهران وباريس وموسكو والبحرين والكويت والجزيرة العربية.»

بريطانيا تتوسط لتخفيف الاحكام على رجال العهد الملكي البائد

● وكانت بريطانيا مهتمة كثيراً بتخليص رؤوس العهد الملكي البائد من العقوبة اذ بادر السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت وكذلك الوفد البريطاني الدائم في الامم المتحدة للتوسط لدى الحكومة العراقية من خلال ممثل العراق الدائم في الامم المتحدة د. هاشم جواد. اذ كانت بريطانية مهتمة بمصير شخصيتين كثيرا وهما د. فاضل الجمالي والفريق الركن رفيق عارف رئيس اركان الجيش للاتحاد العربي الهاشمي. وفيما يلي نص برقية السفير البريطاني في الامم المتحدة في نيورك التي رفعها الى حكومته حول جمهوره بهذا الصدد:[٦١]

محدود

من نيوورك الى وزارة الخارجية

بالحقيبة

السير. بي. ديكون

١٠ تشرين الاول ١٩٥٨

رقم ٢٧١

استلمت ١١ تشرين الاول ١٩٥٨

معنونة الى وزارة الخارجية برقية رقم

٢٧١ في ١٠ تشرين الاول

مكررة للمعلومات الى بغداد

وستوكهولم

ومكاتب بريد قوات الشرق الاوسط برقيتكم المرقمة ٢١٩٩ المحاكمات في بغداد

٦١. FO 371/133070, From New York to FO. No 271. 10 October 1958.

١ ـ اخبرتني الممثلة الدائمة للسويد في الليلة الماضية عما قامت به نتيجة للمقترح الذي طرحته عليها مؤخراً بصدد موضوع هذه المحاكمات.
٢ ـ قالت السيدة روسل كانت هناك فرصة للتحدث مع الدكتور هاشم جواد الذي تعتبره صديقاً شخصياً لها منذ ان كانا يعملان سوية في منظمة العمل الدولية. اذ قالت له بأن حكومتها تأمل ان تظهر (الحكومة العراقية) اعتدالها حول الاحكام، اذ اظهرت حكومات عديدة ثقتها تجاه الحكومة العراقية الجديدة التي اعترفت بسرعة بها بعد الثورة لذا فانه من المتوقع ان يظهر هناك الموقف المعتدل تجاه المحاكمات السياسية.

٣ ـ واستناداً الى السيدة روسل فقد اجاب د. هاشم جواد قائلاً بانه شخصياً قد نصح الحكومة كثيراً في هذا الموضوع. وانه يؤكد لها «بانه سوف لايتم اعدام اي شخص». وسألته فيما اذا كان ذلك يعني بانه ستصدر احكام بالاعدام. فقال انه يتوقع ذلك الا انه في كل الاحوال سيتم تخفيض العقوبة. وتساءلت ما اذا كان ذلك يعني التخفيض الى السجن مدى الحياة. فاجاب بانه يعتقد بان يتراوح ذلك بين ١٢ ١٥ سنة بالحد الاقصى.

٤ ـ ثم حولت السيدة روسل الانتباه الى قضية د. فاضل الجمالي الذي تعرفه وتحبه منظمة الامم المتحدة. فقال د. جواد بأن د. الجمالي يعتبر قبل كل شيء بانه خلق المصاعب لبلاده لذا فانه من المتوقع ان يكون حكمه قاسياً.

٥ ـ ثم قلت للسيدة روسل كيف انها فسرت ذلك. فهل يعني ذلك بأنه سيتم الحكم على د. الجمالي بالموت؟ فقالت انها استنتجت من ما قاله د. جواد بان الجمالي سيحكم عليه بالموت الا انه سيخفض الى السجن المؤبد ثم الحت عليها حول هذه النقطة الا انه بالرغم من انها لم تكن دقيقة وواثقة حول الموضوع الا انها كانت متأكدة من اشارة د. جواد بأن كافة الاحكام التي ستخفض ستشمل د. الجمالي ايضاً.

٦ ـ وسألتني السيدة روسل ان اعتبر هذه المعلومات موثوقة جداً وانها مستعدة ان تتحدث مرة اخرى الى د. جواد اذا مارغب بذلك. وقالت ان تصرفها هذا يحظى بالموافقة التامة للسيد يوندين.
٧ ـ شكرت السيدة روسل واخذت عرضها بنظر الاعتبار.

السفير البريطاني يجتمع بصديق شنشل مرة اخرى

● وبتاريخ ١٥ تشرين الاول ١٩٥٨ اجتمع السفير البريطاني مايكل رايت مع وزير الارشاد صديق شنشل وتحدثا حول موضوع قيام بريطانيا بتقديم الاسلحة والمعدات العسكرية لاسرائيل فكتب بهذا الى وزارة الخارجية البريطانية مايلي:

محدود

من بغداد

السير مايكل رايت الى وزارة الخارجية

برقية رقم ٩٣

١٦ تشرين الاول ١٩٥٨

محدود

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ٩٣ في ١٦ تشرين الاول مكررة للمعلومات الى عمان وانقرة والبحرين وبيروت وكراجي والكويت وطهران وواشنطن ومكاتب بريد قوات الشرق الاوسط.

«قبل ليلتين قال وزير الارشاد والخارجية وكالة (شنشل) للسفير التركي بانه منذ مغادرة عارف بدأ العراق ينتهج نظاماً ثالثاً اذ كان من الصعوبة كثيراً ازاحة النظام الثاني (عارف) واصعب من ازاحة نظام ما قبل الثورة. والان وبعد تحقيق ذلك فانه يأمل ان يطرأ التحسن على الموقف في كثير من المجالات. واضاف بانه منذ الثورة ظهر البريطانيون والاميركيون ليس فقط بانهم هم الصحيح وصبورين بل في الحقيقة يساعدون العراق. فبينما كان عارف هناك فقد كان موقف الحكومة العراقية، وخاصة في هجماته الدعائية على الغرب وفي سلوك المدعي العام او رئيس المحكمة ويقصد المحكمة العسكرية العليا الخاصة في محاكمات الخيانة (والذي كان يتحدث ضدهم بحرارة)، يبدو بالتأكيد ويعطي الانطباع لانفسنا وللامريكيين باننا لانرغب بصداقتهم. وانه يأمل بانه ينصلح الوضع.

٢ ـ وفي حديث طويل معي الليلة الماضية اتبع شنشل تقريباً نفس النهج. وتكلمت بشدة حول قبول العراق وتكرار القصص الغريبة التي تدور في القاهرة حول تقديم

---

٦٢ FO 371/133077, From Baghdad to FO. Telegram No 93 October 16, 1958.

المساعدات العسكريه بالاسلحة البريطانية لاسرائيل واعطيته الموقف الصحيح كما وتحدثت حول الانسحاب الوشيك للقوات الامريكية من لبنان والقوات البريطانية من الاردن. وقد اعتبرت الحكومة العراقية منذ البداية هذه المسألة هي العائق في العلاقات مع الغرب. وقلت بانه عندما يبدأ الانسحاب فاننا سنرى اذا ما كانت الحكومة العراقية ستتعامل مع ذلك كخطوة نحو السلام والتعاون في المنطقة ومع الغرب او بانها فرصة بالعكس. ووضحت الاذى الذي لحق بالغرب نتيجة التحريض والدعاية على الكراهية بين الدول الجارة والعراق بحاجة للسلام في الداخل والخارج. فاذا ماكرس نفسه لنشر الكراهية في العلاقات الوطنية والدولية كما تفعل القاهرة فانها ستدمر الظروف التي تحتاجها. وكان متجاوباً بشكل واضح قائلاً بأن الشيء الضروري للعراق هو توحيد البلاد لتحقيق البرنامج الاقتصادي والاجتماعي للحكومة والتي هي مهمة صعبة.

٣ ـ ويبدو ان شنشل مقنع ظاهرياً وان جميع الاصدقاء هنا يتفقون بانه يبعث على الثقة قليلا

السفير البريطاني يوضح تفاصيل محاولة الانقلاب لعبد السلام عارف ضد قاسم العراقي

● وفي تقرير مفصل اوضح السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت تفاصيل محاولة العقيد الركن عبد السلام عارف ضد قاسم العراق فكتب الى وزارة الخارجية يقول:

السفارة البريطانية

بغداد

١٦ تشرين الاول ١٩٥٨

محدد ٥٨ / ١٨٠ / ١٠١٣

١ ـ في ضوء القصص حول المحاولة المزعومة للقيام بالانقلاب من قبل العقيد

٦٣ FO 371/133077, British Embassy, Baghdad to FO. October 16, 1958.

عارف والتي انتشرت في الاسبوع الماضي، فقد بذلت جهودي للتأكد من القصة ونظراً لعدم تحدث اي واحد من المساهمين بها بشكل دقيق فانه من المستحيل ان يكون المرء متاكداً ولكن ليس هناك شيئاً كثيراً لاضيف لما قلت في الفقرات من ٦ الى ٨ في تقريري المرقم ١٥٧ والمؤرخ في ٩ تشرين الاول. لاشك بانه كان هناك صراع حاد على السلطة ضمن الدائرة الداخلية للسلطة والتي تشمل كما ينبغي ان اقول الطغمة العسكرية ومعها ضباط ركن وزارة الدفاع ومجلس الدولة (ويقصد به مجلس السيادة) ومجلس الوزارة. ومن المحتمل ان رشيد عالي كان قد رمى ثقله بقوة وراء عارف واعتماد الاخير على دعم الكثير من الضباط. وطيلة الفترة المحصورة بين ازاحته من منصبه في ٣٠ ايلول ومغادرته البلاد في ١٢ تشرين الاول، يبدو ان عارف كان يحاول العودة او على الاقل الغاء تعيينه في بون. واستناداً الى اقوال السفير المغربي في ١٠ تشرين الاول فقد كان عارف يتوقع التوصل الى اتفاق يسمح له بمغادرة البلاد لفترة قصيرة واحتمال العودة بعد ذلك. ويبدو ان القرار النهائي جاء بسرعة يوم ١١ تشرين الاول عندما حصلت وزارة الخارجية له على تأشيرة الدخول الضرورية، وبقي موعد سفره امراً سرياً ولم تحدث اية مظاهرات عندئذ او فيما بعد.

٢ ـ ولازالت القضية التي سببت الازمة غير واضحة الا ان هناك اتفاق عام في الرأي بانها كانت حول موضوع العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة وقال السفير المغربي الى ستيوارت كراوفوس بأن عارف لم يضغط باتجاه التكامل مع الجمهورية العربية المتحدة فحسب بل باتجاه التكامل مع كافة الدول الاعضاء في الجامعة العربية. وبقيامه بذلك فانه قد اوضح بانه لايمكن القيام بذلك مالم يكن للرئيس ناصر مركز السلطة العليا. وان قاسم متمسك تماماً بموضوع المساواة بين كافة الاطراف كاساس لاية وحدة عربية، وقد اكد ذلك بشدة عند مقابلته للورد لاميثون يوم ٧ تشرين الاول وان اي شيء سمعناه يؤكد ذلك.

٣ ـ ولحد الان فانه بالامكان الحكم من هنا، اذ ان ناصر لم يتدخل لمحاولة انقاذ عارف بالرغم من ان هناك اشاعة عكس ذلك. ولازالت المفاوضات الاقتصادية والثقافية بين البلدين مستمرة بشكل جيد كما وتم التوقيع على عدد من الاتفاقيات الاقتصادية يوم ١١ تشرين الاول. كما وان محطة الاذاعة والصحافة تقف بشدة الى جانب الجمهورية العربية المتحدة في خلافها مع تونس في اجتماع الجامعة العربية.

٤ ـ وقد استقبلت بعض الاوساط هنا رحيل عارف بارتياح الا انه يمكن القول بأن

رحيله قد ازال الشعور العام بالقلق حول المستقبل وفي رأي بعض الناس فان الموقف اصبح غير مستقر بشكل اكبر. وتقول القنصلية (البريطانية) في البصرة بأن اصدقاء الغرب بدأوا يتخوفون من اجراء الاتصالات مع المواطنين الانكليز بشكل اكبر مما كانوا عليه قبل رحيل عارف. وبالتأكيد ليس هناك اية علامة على ممارسة الضغوط لاخراج الخبراء الانكليز من الوظائف الرسمية بالرغم من انه ليست هناك اية اجراءات طرد سريعة من البلاد.

٥ ـ عاد الملا مصطفى الآن الى بغداد ويقيم دعوات كثيرة في مقر اقامته في احدى الفنادق لاعداد كبيرة من الاكراد. وهذا مما يزيد الطين بلة بالرغم من انه لايوجد هناك في الوقت الحاضر خطر مباشر من الاكراد الا انه على اية حال خطر مساعد للخطر الموجه من الشيوعيين وان الحكومة اعتمدت عليهم بشكل كبير في المساعدة على ازاحة عارف. وان المستقبل غير اكيد ولا ارغب في التكهن في كيفية مسارات المستقبل.

٦ ـ سارسل نسخ من هذه الرسالة الى جونستون في عمان وسكوت في بيروت وجولت في البحرين وهالفورو في الكويت وستيوارت في انقرة وسيمون في كراجي ورسل في طهران وشاتوك في قبرص وكاكسيا في واشنطن وديكسون في نيورك وروبرتس في باريس.

اسرائيل تستفسر عن وصول الملك فيصل ونوري السعيد الى تركيا وعبد الناصر يتفاجىء تماماً بالثورة في العراق وليس الاردن

● قامت الحكومة (الاسرائيلية) بالاستفسار من القائم بالاعمال الاسرائيلي في انقرة من خلال برقية ارسلتها اليه في الساعة الثانية صباحاً من يوم ١٤ تموز تسأله فيها عن وصول الملك فيصل الثاني ونوري السعيد صباح ذلك اليوم الى تركيا حيث تم استلام البرقية في الساعة ٩ من صباح يوم الثورة ولم يوضح تقرير السفير البريطاني في بيروت الذي نقل الخبر عن اسباب هذا الاستفسار. وفيما يلي نص الخبرين الذي ابلغهما السفير البريطاني في بيروت الى وزارة الخارجية البريطانية الدائرة الشرقية:

FO 371/133070, British Embassy, Beirut, 18 October 1958 to FO. ٣٤.

محدود

السفارة البريطانية
بيروت
١٨ تشرين الاول ١٩٥٨

٥٨ / ٢٠١ / ١٠٢٣

عزيزي مايكل

«هناك خبران صغيران واللذان يستحقان الذكر بصدد احداث ١٤ تموز وكلاهما من الكنديين هنا ويبدو انهما صحيحان.

٢ - اخبر القائم بالاعمال الاسرائيلي في انقرة السفير الكندي بانه استلم صباح يوم ١٤ تموز برقية من وزارته تستفسر منه ان يبلغها بوصول الملك فيصل ونوري سعيد الى انقرة صباح ذلك اليوم. واستلم القائم بالاعمال الاسرائيلي هذه البرقية في الساعة ٩ صباحاً الا ان النقطة المهمة هي ان البرقية قد ارسلت اليه الساعة الثانيه صباحاً بعد منتصف الليل.

٣ - القطعة الثانية من المعلومات جاءت من يوغسلافيا اذ ان السفير الكندي هناك من اصل روسي اذ ترك روسيا عندما كان في الثامنة من عمره ويتكلم الروسيه بطلاقة وله اتصالات جيدة مع يوغسلافيا ويعتبر من احسن الدبلوماسيين الكنديين. اذ اخبره اليوغسلاف الذين كانوا مع عبد الناصر عندما جاءت اخبار الثورة في العراق بأن ناصر قد اصيب بالدهشة وقال «ياربي لكن هذا اليوم كان اليوم الذي كنت اتوقع ان يحدث فيه شيئاً في الاردن». وان اليوغسلاف، استنادا الى السفير الكندي مقتنعين بانه مالم يكن المحرك الرئيسي، فانه لم يعلم شيئاً بتاتا عن الانقلاب العراقي

٤ - وقد يكون لك علم بهذين الخبرين، الا انني لم اسمع بهما لذا فقد ارسلتهما اليك.

٥ - سارسل نسخة من هذه الرسالة الى سفاراتنا في عمان ومكاتب البريد القوات الشرق الاوسط والى انقرة وبلغراد»

المخلص
اي دي سكوت

الى دم هادر
الدائرة الخاص بسوريا ولبنان
وزارة الخارجية
اس. دبليو. ١

صديق شنشل يجتمع بالسفير التركي في بغداد

● حول هذا الموضوع كتب السفير البريطاني في واشنطن ما اطلع عليه في وزارة الخارجية الامريكية في واشنطن حول مادار بين وزير الارشاد العراقي صديق شنشل والسفير التركي في بغداد والذي تم نقله اليهم عن طريق السفير الامريكي في انقرة وفيما يلي نص التقرير:[٦٥]

«ارجو الاشارة الى رسالة فول (القنصل الشرقي في السفارة البريطانية في بغداد) ٥٨ / ١٦٦ / ١٠١٣ في ٧ تشرين الاول حول حديثه مع صديق شنشل.

٢ ـ لقد عرضنا هذه الرسالة على وزارة الخارجية (الامريكية)، والتي عبرت عن اهتمامها العظيم وقالت انها تتفق مع معلوماتهم تماما ثم اطلعوني على تقرير استلموه تواً من سفارتهم في انقرة يتضمن وصفاً للحديث الاخير بين شنشل والسفير التركي في بغداد والذي سمعوا عنه من وزارة الخارجية. وكانت بداية الحديث حول المظالم العراقية ضد الاتراك، اذ انهم يلحون بشكل واضح على (آ) اعادة اليخت الملكي العراقي الموجود حالياً في اسطنبول (ب) واعادة طائرة الفايكونت الخاصة بالملك فيصل والتي تربض في احدى الاماكن في تركيا (جـ) اعادة الشيوعيين العراقيين الاثنين اللذين تحتجزهما تركيا كما وشكى الاتراك من مضايقة العراقيين للقنصل التركي في الموصل والدعاية الموجهة والمعادية من الاذاعة.

٣ ـ ثم تحدث شنشل بصراحة واضحة حول الموقف الداخلي في العراق بشكل مقارب للمضامين التي جائت في رسالة فول. وقال شنشل بانه هو واصدقائه الوزراء كانوا على وشك الاستقالة بعد يأسهم وجزعهم من الظروف المضطربة التي سادت بعد الثورة والتي كان عارف مسؤولاً عنها بشكل رئيسي. وانه انتقد وبشكل خاص موقف عارف نحو الاجانب بانه متطرف لدرجة الجنون. وكان عارف يريد ان يخرج كافة الاجانب من البلاد حتى الكويتيين والبحرينيين، وكان سيلغي كافة الامتيازات الدبلوماسية لو تمكن من الاستمرار بذلك ويبدو ان هدفه كان بشكل عام ان يعيد للعراق وجه الاسلام الناصع بغض النظر عن هذا العمل يعني عودة

---

٦٥. FO 371/133070, British Embassy, Washington D. C. 20 October 1958 FO.

عقارب الساعة الى الوراء لعدة قرون بطرق اخرى.
٤ ـ واستفسرت من وزارة الخارجية فيما اذا انهم قد لاحظوا اي تحسن في معاملة سفارتهم من وزارة الخارجية وموظفيها منذ ازاحة عارف وفيما اذا كانت الاوضاع السابقة كان هو سببها فقالوا بانه لم يحدث هناك تغيير ملحوظ في الموقف بل هناك علامات صغيرة على تخفيف حملة الاضطهاد الصغيرة وتشجعوا من خلال تصريحات العميد يحيى (احمد محمد يحيى وزير الداخلية) بانتهاء فترة التصفية وبداية فترة البناء.

٥ ـ كما وذكرت وزارة الخارجية (الامريكية) بانهم سمعوا من موظفيهم في المانيا بانه بعد وصول عارف الى ميونخ يوم ١٢ تشرين الاول فانه غادر الى بروكسل للتمتع بفترة عطلة لمدة ثلاثة اسابيع والتي حبرت المسؤولين الالمان. ولاتدري وزارة الخارجية (الامريكية) فيما اذا كانت هذه الرحلة ترتبط بالشائعات التي سمعوها بأن عارف يخطط للعودة الى بغدادمتحدياً رئيس وزرائه
٦ ـ سارسل نسخة من هذه الرسالة الى بغداد وعمان وطهران وانقرة وبيروت ومكاتب بريد.

قوات الشرق الاوسط.
ام. اس. وير

الى.
ف. دي. دبليو راون المحترم
ادائرة الشرقية
وزارة الخارجية
لندن اس. دبيلو ١

السفير البريطاني يجتمع مع صديق شنشل ويبحث في علاقات العراق مع الاردن

● وبتاريخ ١٩ تشرين الاول اجتمع وزير الخارجية البريطاني في بغداد السير مايكل رايت مع صديق شنشل وزير الخارجية وكالة وتحدث معه حول مستقبل العلاقات الأردنية ـ العراقية بعد انسحاب القوات البريطانية وامكانية تطبيعها بهذا الصدد

كتب السفير الى حكومته مايلي.

سري

من بغداد الى وزارة الخارجية
السير مايكل رايت
رقم ١٧٦٢
٢٠ تشرين الاول ١٩٥٨
سري

ارسلت في الساعة ٦٠٠ مساءاً يوم ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٨
استلمت في الساعة ٧,٣٤ مساء يوم ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٨

معنونة الى وزارة الخارجية برقية ١٧٦٢ في ٢٠ تشرين الاول

ومكررة للمعلومات الى عمان وبيروت وتل ابيب وواشنطن.
وبعثة المملكة المتحدة في نيورك ومكاتب بريد قوات الشرق الاوسط برقية عمان المرقمة ١٨٦٣ وبرقيتكم المرقمة ٢٧٦٥
اتفق مع وجهات النظر التي جاءت في الجملة الثانية والثالثة من برقيتكم المشار اليها.
٢ ـ انتهزت الفرصة يوم امس لاسمع من وزير الخارجية وكالة (شنشل) عن الموقف العراقي تجاه مستقبل العلاقات مع الاردن. قال شنشل بان الحكومة العراقية راغبة في علاقات جيدة مع الاردن وسترحب باعادة اقامة العلاقات الدبلوماسية. ونظراً لان الاردن هو الذي قطع العلاقات فانهم يشعرون بان المبادرة يجب ان تأتي من الاردن وليس العراق. واستمر في حديثه قائلاً بأن السعوديين عرضوا وساطتهم على العراقيين بهذا الخصوص.
٣ ـ واستفسرت من شنشل حول الموقف تجاه القضايا العملية. وكان جوابه يتضمن الشكوى من الصعوبات المتتالية التي يخلقها الاردن وذكر قضية الضباط والاشخاص الاخرين الذين تم حجزهم (في الاردن) بعد الثورة واعادة طائرة تعود للملك حسين وقال بانه تم الان حل هذه الامور الا انه اشتكى من مبلغ من المال

FO 371/133087, Secret, From Baghdad to FO. 20 October No. 1762. ٦٦

يعود للعراق والذي ادعى بانه تم تجميده في عمان في فرع مصرف الرافدين واضاف بانه قد اعطى التعليمات للاذاعة بأن تكون اكثر ودية
٤ ـ وقد سببت الاذاعات العراقية والمصرية كثيراً من الضرر كما وان موقفهما تجاه الاردن قد سبب العداء والامتعاض.
٥ ـ لم يعجبني موقف شنشل كمخلص او مشجع. وفي المناسبات الاخيرة كان يتحدث بشيء من القوة لي وللاخرين عن الملك حسين قائلاً بأنه من الاحسن له ان يترك الاردن مع القوات البريطانية ويسمح لارادة الشعب ان تسود. وفي الوقت الذي فيه موقف رئيس الوزراء اكثر من معتدل حول هذا الموضوع كما في المواضيع الاخرى فانه يجب التوقع بأن موقف العراق نحو الاردن بعد مغادرة القوات البريطانية سوف يكون غير واضح وفي اسوأ الاحوال: موجه نحو تغيير النظام هناك.

النائب البريطاني روي جنكنز يقابل عبد الكريم قاسم والوزراء

● وفي ١٦ تشرين الاول وصل الى بغداد النائب العمالي البريطاني في مجلس العموم روي جنكنز حيث اجتمع مع وزير الخارجية وكالة، صديق شنشل ومحمد حديد وزير المالية في منزله الذي رافقه لمقابلة عبد الكريم قاسم وفيما يلي ملخص تقرير السفارة البريطانية في بغداد حول اللقاء:

محدود

السفارة البريطانية
بغداد

(٥٨ / ٥١ / ٦٣١٠)

عزيزي فرانسيس
لقد غادر السيد روي جنكنز بعد ان امضى ٢٤ ساعة في بغداد.
٢ ـ لقد سمعنا لاول مرة بالزيارة من خلال شركة نفط خانقين صباح يوم الاربعاء المصادف ١٥ تشرين الاول. ولم تكن الشركة انذاك متاكدة بانه قادم. واستلمنا بعد ذلك برقية من طهران في الساعات الاخيرة من صباح اليوم تقول بانه قادم في

---

٦٧. FO 371/133090. BritishEmbassy. Baghdad. October 22. 958 to FO.

مساء اليوم التالي وبرغب في مقابلة اعضاء الحكومة العراقية. وعندما وصل اخيرا كان باستقباله نائب رئيس دائرة البروتوكول حيث رتب لقاء السيد جنكنز مع وزير الخارجية وكالة في الساعة ١٨٠٠ (السادسة مساءا) مساء ذلك اليوم وزار وزير المالية في منزله في صباح اليوم التالي (الجمعة). وكانت هذه المقابلات ناجحة اذ اخذه بعد ذلك وزير المالية بنفسه لمقابلة رئيس الوزراء الذي اعطاه فترة نصف ساعة ثم قابل السيد جنكنز بعض العراقيين الاخرين في دعوة الغذاء وتم توديعه في المطار في الساعة ١٥٣٠ (الثالثة والنصف) من يوم الجمعة من قبل نائب رئيس البروتوكولات الذي تعامل مع كافة الشكليات ـ والتي هي متعبة هذه الايام ـ بكفائة عظيمة. ولم يكن بمقدور العراقيين ان يكونوا اكثر مساعدة ويجب الملاحظة بأن الزيارة تمت خلال عطلة المسلمين (ويقصد الجمعة).

٣ كانت النقاط الرئيسية في المقابلات هي:

(١) الوزراء الثلاثة عموماً كانوا معقولين بالنسبة للسيد جنكنز وقالوا ما كان يتوقعه. وصرف شنشل بعض الوقت في التحدث عن تجاوزات العائلة المالكة السابقة والقصر الملكي وبعد ان افرغ ما في صدره اصبح مستعداً للتحدث بشكل معقول.

(٢) قال وزير المالية بأن العراق بالتأكيد ينوي ترك منطقة الاسترليني. ولم يكن ذلك يعني بالرغبة في تقليص العلاقات التجارية مع بريطانيا ولكن سياسيا العراق لا يرغب ان يبقى القطر المستقل الوحيد خارج الكومنويلث في المنطقة الاسترلينية. كما ويرغب العراقيون بعدم تشجيع ذهاب رؤوس الاموال الى لندن.

(٣) اعطى رئيس الوزراء اجابات صريحة للاسئلة عدا مايخص الشيوعية اذ كان غير واضحا ومتملص. ثم تحدث جنكنز عن المحاكمات. فقال قاسم بان المتهمين اعطوا الفرصة الكاملة للدفاع عن انفسهم ـ وهذه حقيقة. ثم قال جنكنز بأن رئيس المحكمة استناداً الى ماسمعه لم يبدو غير منحازاً تماماً. واجاب قاسم على ذلك قائلاً بأن رئيس المحكمة رجل ذو قلب رحوم وسيظهر ذلك عندما تعلن الاحكام.

٤ ـ وعند تناول الغذاء كان هناك اتفاق عام بأن اسرائيل هي نقطة الخلاف الحقيقة بين حزب العمال والقومية العربية. وانكر السيد جنكنز بأن حزب العمال تحت نفوذ الصهيونية وبانهم (حزب العمال) يرغبون ان يجعلوا من اسرائيل قاعدة واساس لسياستهم الشرق اوسطية اذا ما جائوا الى السلطة. ثم صرح بشكل واضح بأن

حزب العمال لايسمح بازالة اسرائيل (من الوجود). وصرح العراقيون بأن حزب العمال دائماً يعبر عن دعمه للامم المتحدة الا انه لم يؤيد تطبيق القرارات على فلسطين.

ارفق طياً ترجمة ماتم نشره حول المقابلة مع رئيس الوزراء الذي صدر عن مكتب الاخير، ولاشك بان النشرة دقيقة حول ملاحظات رئيس الوزراء وان لم تكن كذلك بالنسبة لملاحظات السيد جنكنز.*

٦ ـ ان مثل هذه الزيارات ذات فائدة عظيمة بالنسبة لنا من ناحية علاقتنا مع العراقيين وليس فقط ان العراقيين يستفادون من اتصالاتهم مع العالم الخارجي بل نحن نستفاد ايضا من الفرصة التي توفرها الزيارات لكسر الجمود اجتماعيا مع العراقيين وان الاخيرين مترددين في المجيء لزيارتنا في منازلنا مالم يكن هناك سبب جيد. وان زائر بارز يقدم مثل هذا السبب. ولانريد ان نقلل من قيمة مثل هذه الزيارات ومن الطبيعي اننا نتمكن القيام بالكثير لو كان لدينا بعض الوقت لاجراء الترتيبات وابلاغ العراقيين. ونعلم بانه من الصعب دائماً ابلاغنا قبل فترة بالزيارات وخاصة عندما، في حالة السيد جنكنز، لاتكون تحت رعاية وزارة الخارجية وسوف تكون ذات فائدة عظمى لو تم ابلاغنا بوقت مبكر قدر الامكان. الوزراء العراقيون مشغولون تماماً وانه من الصعب الطلب منهم لاجراء مقابلات قبل ساعات قليلة وفي عطلتهم الاسبوعية. وان قيامهم بذلك هو مؤشر على حسن نيتهم الا اننا لانريد ان نفرض ذلك كثيراً.

المخلص

ستوارث كراوموزد

السفير البريطاني في بغداد يجتمع بعبد الجبار الجومردوزير الخارجية العراقي

● وبتاريخ ٢٩ تشرين الاول اجتمع السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت مع وزير الخارجية العراقي الدكتور عبد الجبار الجومرد بعد عودته من نيورك للتحدث حول موضوع تحسين العلاقات العراقية ـ البريطانية والعراقية ـ الامريكية بعد سحب القوات البريطانية والامريكية من الاردن ولبنان فكتب السفير الى حكومته قائلاً: [٦٨]

* لم تشر على الترجمة لنص المقابلة بالوثائق

٦٨. FO 371/133071, Secret, From Baghdad to FO. No 1022, 30October 1958.

سري

السير مايكل رايت
رقم ١٨٨٢
٣٠ تشرين الاول ١٩٥٨

سري

١ ـ تحدثت طويلاً مع وزير الخارجية يوم امس بعد عودته من نيويورك. وطرحت بشدة موضوع نغمة الاذاعة والصحافة العراقية مؤكداً بأن الحكومة العراقية اكدت بنفسها باستمرار بأن انسحاب القوات الامريكية من لبنان والقوات البريطانية من الاردن سيؤدي الى تحسين تام في الجو وعلى الاقل في مجال الدعاية وقال بانه نفسه قد عانى من هجمات صحافة بغداد وشفوياً على بورقيبة عندما كان مشغولاً يحاول ازالة الخلافات بين الجمهورية العربية المتحدة وتونس (بهذا الصدد ارجو النظر الى برقيتي المرقمة ١٠١). وكانت النية متجهة بعد عودة وزير الارشاد (شنشل) من المغرب بيوم او يومين الى معالجة معضلة الاذاعة والصحافة لضمان اتجاه اكثر اعتدالاً وتوازناً وسنرى فيما اذا كانت هذه الكلمات ستتبعها الافعال.

٢ ـ وتحدث الدكتور الجومرد طويلاً حول الموقف في العراق قائلاً بأن البلاد بحاجة للسلام والهدوء داخلياً وخارجياً. ويجب ان اقول بأن هناك اضطراب داخلي وبانه قد وقعت هناك مؤامرات ضد الحكومة. وكان هناك جناحين متطرفين للرأي الاول بعثي وموالي بشكل متطرف نحو ناصر والثاني شيوعي. الا ان الاغلبية العظمى من الناس اكثر من ٦٠ او ٧٠ بالمائة هم في وسط الطريق ويعارضون كلا الجناحين. وتمثل وجهة نظرهم سياسة الحكومة. وان الجهاز الحكومي يعلم جيداً بالخطر الشيوعي ويعرف القادة الشيوعيون ومسببي الاضطرابات النشيطين الا ان عددهم صغيراً. وانهم يراقبونهم بدقة وسيعالجونهم بطريقتهم الخاصة وفي الوقت المطلوب الا انهم لا يرغبون في الوقت الحاضر ان يبدأوا او بسلسلة من عمليات القاء القبض وخاصة بين اوساط الطلبة. واكد على حقيقة ان الحكومة قد عزمت بشكل مقصود بعدم الغاء التشريع الذي اصدره نوري والذي يجعل من الشيوعية امراً محظوراً وغير قانوني وبالامكان تطبيقه في اي وقت. وان مخاوفي التي اعبر عنها له والتي يشاركها العديد هي ان الحكومة لاتشعر بانها قوية بما فيه الكفاية لمواجهة الشيوعيين.

٣ ـ ثم استمر الدكتور الجومرد قائلاً بأن الحكومة تريد الحصول على مساعدتنا ومساعدة الامريكيين لها في الحفاظ على سياسة الوسط ومقاومة اي من الجناحين المتطرفين. فخلال ايام من المحتمل ان تقوم الحكومة بالاتصال بنا وبالامريكيين بهذا الخصوص. وتردد في ان يكون اكثر دقة، قائلاً بان كلامه وبالشكل الذي طرحه فانه قد زودني بمعلومات حول الاتجاه والذي ستتبعه الحكومة باعتقاده بمعلومات والذي هو امر سري. ثم قال وببساطة باننا والامريكيين لم تكن مستعدين للوقوف الى جانب الحكومة الجديدة في العراق بالشكل الذي كانت عليه دول الستار الحديدي اذ لاترغب الحكومة السقوط في شباكهم. ثم تسائل ما اذا كان الموقف سيتدهور بشكل سيء في العراق بالنسبة لنا اذا مانجح اي جناح متطرف في مسعاه وبالتأكيد انه في صالحنا ان يبقى النظام الحالي في السلطة بسياسته ذات النهج الوسط، انهم يريدون المساعدة والتقنيين من الغرب وانماء التجارة مع الغرب وانهم عازمين على استمرار تدفق النفط دون انقطاع. ثم ادعى بأن لديه دليل موثق حول قيام بعض الوكلاء الامريكيين بالتورط في نشاطات ضد النظام وانهم مستعدين ان يعتقدوا بأن السفارة الامريكية لاتعلم شيئاً عنها ولاشك بأن هذه النشاطات مستمرة. وسألته فيما اذا كان يعني بأن هناك نشاط من هذا النوع من قبل اي جهة بريطانية. فأجاب بانه لايوجد لديهم مثل هذا الدليل واننا لانعمل بأي شكل من الاشكال ضد النظام فحسب بل اننا مستمرين كما كنا دائماً بالتمني لهم بالازدهار والرفاه للعراق ولعلاقات وثيقة معه. واكدت بأنه تم تقديم تجاوباً متعاطفاً في لندن سواء من قبل الحكومة او الاطراف الاخرى تجاه كل قضية اثارتها الحكومة الجديدة واكدت على الموقف الواضح والمساعدة لشركة نفط العراق. وكررت رغبتنا بالتعاون والصداقة الا انني قلت بانه يتوجب على الحكومة العراقية ان تساهم بنفسها في الاجواء الضرورية للثقة».

مكررة الى عمان وانقرة وبيروت وواشنطن ومكاتب بريد قوات الشرق الاوسط والى تونس والبحرين والكويت.

رأي غولدا مائير في نظام قاسم ومصيره
في السقوط تحت السيطرة الشيوعية

● وبتاريخ ٣٠ تشرين الاول ١٩٥٨ اجتمع السفير البريطاني في تل ابيب مع وزيرة خارجية الكيان الصهيوني غولدا مائير حيث تسائل منها عن رأيها في الموقف في

العراق ومن نظام عبد الكريم قاسم وفيما يلي نص تقرير السفير مبيناً وجهة نظر مائير في السقوط النهائي للنظام تحت السيطرة الشيوعية فكتب الى وزارة الخارجية البريطانية مايلي:[69]

سري

السفارة البريطانية
تل ابيب (١٠٧٢٤ / ٥٨)
٣١ تشرين الاول ١٩٥٨

عزيزي براون
عندما قابلت وزيرة الخارجية الاسرائيلية يوم امس استفسرت منها عن رأيها بالموقف في العراق.

٢ - وكانت نظرة السيدة مائير يشوبها التشائم الكثيف. فلا تعتقد ان نظام قاسم ستكون لديه الفرصة للاستقلال التام، وعاجلاً او اجلاً سيكون حتماً تحت السيطرة الروسية. ومن وجهة نظرها فان العراق بعيد تماماً عن السيطرة عليه من قبل ناصر اذ ان الروس سيمنعون ذلك لانهم يريدون ان يلعبوا العراق ومصر الواحد تجاه الاخر وقاموا بتعبئة الحزب الشيوعي في العراق للقيام بالمعارضة الشعبية ضد الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة. وعلى اية حال فان الغرب سيخسر. واننا سنستمر بالحصول على النفط لان الاتحاد السوفيتي لايريده الا انه لا امل لنا في الحفاظ على نفس الدرجة السابقة لنفوذنا.

٣ - كما تعلم ان النظرية الاسرائيلية العامة هي بأن منطقة الشرق الاوسط ككل باستثناء (اسرائيل) سوف تكون اخيراً تحت سيطرة ناصر او الروس. وهذا يعكس تفسيرهم لاية تطورات الا انهم يعلمون جيداً بما يدور في الاقطار المجاورة.
٤ - ساقوم بارسال نسخ من هذه الرسالة الى شالز جونستون في عمان والى جون شاتوك في مكاتب بريد قوات الشرق الاوسط وموركر شويت في بيروت ونسخة اضافية في حالة رغبتكم بارسالها الى بغداد.

---

٦٩. FO 371/133071. Secret, British Embassy, 31 October 1958, to FO.

ف. دي دبليو براون
وزارة الخارجية
لندن اس دبليو ١

احداث ثورة ١٤ تموز كما يرويها مواطن بريطاني

● وفيما يلي تفاصيل ماسمعه احد المواطنين البريطانيين الذين يعلمون في احدى الشركات البريطانية في العراق:

سري

السفارة البريطانية
بغداد

٣١ تشرين الاول ١٩٥٨

احداث ١٤ تموز

عزيزي روجر، اخبرني بمايلي احد الرعايا البريطانيين الذي يقيم في العراق منذ زمن طويل واسمه السيد ساليس من شركة جون بيرك المختص ببيع المكائن الزراعية في العراق اذ يقوم الشخص المذكور بزيارة الكوت ومناطق اخرى من وقت لاخر ومن خلال اتصالاته هناك حصل على معلومات مباشرة تقريباً عن الاميرة (ويقصد بها هيام زوجة الوصي عبد الاله التي اصيبت بجروح صباح يوم الثورة في القصر الملكي) ابنة امير ربيعة في الكوت اذ عادت الان الى بيت والدها. وقصتها حول ماحدث في القصر ذلك الصباح باختصار كما يلي:

وتمت محاصرة القصر من قبل احدى وحدات الجيش المرتد التي طالبت باستسلام الملك والوصي وتم قبول ذلك. وجرى بعد ذلك ابلاغ كافة افراد العائلة الملكية ان يخرجوا من الداخل ويقفوا على المدرجات امام القصر. فقاموا بذلك وعلى راسهم الملك وبيده منديل ابيض والقرآن بيد اخرى وورائه الوصي وكافة افراد العائلة وكل منهم يحمل منديل ابيض بيده. ولاصحة لما قيل بأن الوصي او غيره قد قام باطلاق النار. وعندما خرجوا من الداخل تم اطلاق النار عليهم مباشرة. وجرحت هي في فخذها. وتمكن احد الضباط والذي لم تعرف هويته ان

FO 371/133071, British Embassy, Baghdad 31 October 1958 to FO. ٧٠

يأخذها عند ذاك الى المستشفى وتم السماح لها بعد ذلك بالذهاب الى بيت والدها. ويقوم هذا الضابط بالسؤال عنها من وقت لاخر.
٢ ـ وهناك قطعة معلومات اخرى والتي سمعتها لاول مرة وكما يلي. اخبرني السفير اللبناني كاظم الصلح الذي كان عميد السلك الدبلوماسي في وقت الثورة، بانه خلال الايام الاول جاءت ثلة من الجنود (اعتقد ٢٥ جندي) ودخلت السفارة بالقوة وتصرفت بشكل لايدل على الانضباط واخذت السفير الاردني بالقوة لاستجوابه، فرحان شبيلات، الذي طلب اللجوء (في السفارة). وبعد ذلك تم السماح له بالعودة.

توقيع
مايكل رايت

الى روجر ستيفنز
وزارة الخارجية
لندن اس دبليو ١

محاولة تحسين العلاقات العراقية ـ الاردنية
بعد انسحاب القوات البريطانية من عمان[٧١]

محدود
من نيورك الى وزارة الخارجية

السير پ. ديكسون
رقم ٣١٢
محدود
٢٩ تشرين الاول ١٩٥٨

استلمت يوم ٣١ تشرين الثاني ١٩٥٨

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ٣١٢
في ٢٩ تشرين الاول

برقية واشنطن المرقمة ٢٩٠٢ الفقرة ٤ و ٥: العلاقات العراقية / الاردنية

واعتقد ان مهمة تحسين العلاقات العراقية / الاردنية ملائمة للسكرتير العام (الامم المتحدة) في ضوء قرار الجمعية العامة المؤرخ في ٢١ اب. ولاحاجة اعطائها طعماً معادياً لناصر. وفي الحقيقة فانه من خلال حديثي مع السيد همرشولد في اوائل هذا الاسبوع (برقيتي المرقمة ١٣٦٩) علمت بانه قد تحدث الى العراقيين والاردنيين. واعتقد ان العراقيين قد بينوا له بانه هناك صعوبات قليلة من جانبهم حول استئناف العلاقات بعد اكمال انسحابنا الا ان هناك بعض الصعوبة من جانب الاردنيين.

---

٧١ FO 371/133087. From Ne Newyork to FO. NO 312. 29 october 1958

عودة العقيد الركن عبد السلام عارف
الى بغداد

محدود

من بغداد الى وزارة الخارجية

السير مايكل رايت
رقم ١٨٦٣
٤ تشرين الثاني ١٩٥٨

٤ تشرين الثاني ١٩٥٨

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ١٨٦٣
في ٤ تشرين الثاني

مكررة المعلومات الى: عمان انقرة
بيروت طهران
المكتب السياسي لقوات الشرق الاوسط الكويت
البحرين الكويت
البحرين واشنطن.
كراجي
بعثة المملكة المتحدة في نيويورك
وفد المملكة المتحدة في الناتو

برقيتي المرقمة ١٨(محذوفة؟)

وعاد الى بغداد هذا الصباح العقيد عارف في الساعة العاشرة. وكان قد استقل طائرة من الخطوط الجوية العراقية في فينا. واستقل بعد ذلك في المطار قرب الطائرة سيارة اجرة (تاكسي)، ترافقه سيارتان اخريان وغادر المطار الى وزارة الدفاع. ولم تكن هناك لجنة استقبال اخرى.

FO 371/133071, From Baghdad to FO No. 1863 4 November 1958. ٧٢

العلاقات العراقية ـ البريطانية[٧٣]
محدود
من بغداد الى وزارة الخارجية

استلمت يوم ٤ تشرين الثاني ١٩٥٨

السير مايكل رايت
رقم ٩٩

٣١ تشرين الاول ١٩٥٨

معنونه الى وزارة الخارجية رقم ٩٩ في ٣١ تشرين الاول

مكرره للمعلومات الى: عمان بيروت المكتب السياسي لقوات الشرق الاوسط
انقرة كراجي طهران
البحرين الكويت واشنطن

برقياتي المرقمة ١٨٠٠ و ١٨٠٨

وبالرغم من ان حالة الاستقرار الحالية ليست بالشكل الذي يتوقع منه اصدار قرارات مهمة او غير محبوبة بالنسبة لعلاقات العراق مع الغرب الا ان هناك علامات في بعض الاوساط بالرغبة في الاحتفاظ او استخدام الخبراء البريطانيين بشكل كبير. اذ تم توجيه الدعوة الى الدكتور هاركريفر للاستمرار بعمله كمستشار في الخدمات الطبية في الجيش. وتمت تلبية طلب عميد كلية الطب الذي قدمه قبل الثورة لاستخدام خمسة اساتذة بريطانين. وتم تعيين طبيب الاسنان باريت كعميد لكلية طب الاسنان، وربما بصورة مؤقتة. تمت اعادة استخدام احد البريطانيين الذي كان عضوا في مجلس الاعمار (السيد نوكتون) الذي طلب منه مغادرة البلاد. ثم الطلب من شركة انترناشنال راديو البريطانية التي منعت من الدخول الى بغداد ان تقدم ثلاثة فرق من شركتها للقيام بمهمة ويمكن ان تكون هناك طلبات اخرى.

---

٧٣ F.O. 371/133090, From Baghdad to FO. No. 99 31 October 1958.

القلق يتاب الخطوط الجوية العراقية بسبب تقليص عدد الطيارين البريطانيين والفنيين الى الحد الادنى واحتمال تقديم الاستقالات ويقال بانهم يقومون باجراء الاستشارات حول امكانية اعادة تعيين البعض منهم. استأنف قائد الجناح ستانادر تدريباته على القفز بالمظلات للقوة الجوية العراقية الا انه لا يعلم ما هي الفترة التي سيبقى فيها لتلبية الحاجة. سيصل ثلاثة مصريين للمساهمة في ادارة محطة الاذاعة في ابو غريب وهناك اقاويل حول انهاء عقد ماركوني.

٢ ولحد الان فان المعلومات الوارة اعلاه تؤكد على حكمة اظهارنا لضبط النفس والصبر في هذه القضايا وكسب الوقت.»

السفير البريطاني يجتمع بعبد الكريم قاسم[٧٤]

من بغداد الى وزارة الخارجية

استلمت الساعة ٢٣ر٥ عصرا يوم ٤ تشرين الثاني ١٩٥٨ رقم ١٨٥٩

السير مايكل رايت

٣تشرين الثاني ١٩٥٨

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ١٨٥٩ في ٣ تشرين الثاني
مكررة للمعلومات الى المكتب السياسي في قوات الشرق الاوسط

وخلال حديثي معه هذا اليوم ذكرت موضوع مغادرة اخر جندي بريطاني للاردن فقال لي رئيس الوزراء بانه سيقوم باصدار التعليمات لدراسة الاتفاقية الخاصة (الاتفاق العراقي ـ البريطاني بعد الغاء معاهدة عام ١٩٣٠ وابرام ميثاق بغداد) لامكان تطبيق حقوقنا الكاملة الان.

٢ انه من الصعب معرفة قيمة ذلك الا انني انقل ما قاله.»

---

٧٤ Fo 371/133090, From Baghdad to FO No. 1859, 3 November 1958.

| الفصل الثامن |

الاحزاب السياسية في العراق

● قامت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق وجبهة الاتحاد الوطني المشكلة منذ عام ١٩٥٧ قائمة تمارس نشاطاتها بشكل سري بعد صدور قرار الغاء الاحزاب عام ١٩٥٤ وحل البرلمان وتعطيل الصحف من قبل حكومة نوري السعيد الثانية عشرة على اثر صدور مرسوم الجمعيات رقم ١٩ السنة ١٩٥٤ في ٢٢ ايلول ١٩٥٤● وكانت هذه الاحزاب قد سبق وان صدر ايضا قرار بالغائها وفرض الاحكام العرفية من قبل حكومة الفريق الركن نور الدين محمود العسكرية التي تشكلت في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٢ وكانت الاحزاب العلنية المجازة قبل صدور اوامر الغائها عام ١٩٥٢ و ١٩٥٤ هي:

١ - حزب الاحرار
٢ - حزب الاستقلال
٣ - الحزب الوطني الديمقراطي
٤ - حزب الشعب
٥ - حزب الاتحاد الوطني

اما الاحزاب السرية فهي
١ - حزب البعث العربي الاشتراكي
٢ - الحزب الشيوعي.

وقد مهد هذا الاجراء وشجع على قيام الجبهة الوطنية الاولى في مايس عام ١٩٥٤ ان ملاحقة نوري السعيد وقمعه لعناصر الجبهة خلال الفترة ١٩٥٤ ١٩٥٥ من اجل اتمام صفقة توقيع حلف بغداد ادت الى تجميد الجبهة حتى قيامها مرة اخرى في اوائل عام ١٩٥٧ بشكل سري اذ اجتمع قادة الاحزاب الاربعة: البعث العربي الاشتراكي والاستقلال والوطني الديمقراطي والشيوعي وتم تشكيل الجبهة الجديدة ممثلة باللجنة الوطنية العليا. وفيما يلي نص تقرير السفير البريطاني في

● اعتقد كان هدف نوري السعيد من ذلك هو التمهيد لتوقيع ميثاق بغداد الذي بدأ بتوقيع المعاهدة التركية - العراقية في شباط ١٩٥٥ ثم انضمام بريطانيا وايران والباكستان

بغداد السير مايكل رايت الى وزير الخارجية سلوين لويد حول الاحزاب السياسية في العراق والذي اعده سكرتير الشؤون الشرقية في السفارة البريطانية في تشرين الاول ١٩٥٨[٧٥].

محدود

هذه الوثيقة ملك حكومة صاحبة الجلالة البريطانية

٣٣١ / ١٠١٥ اي. كيو

توزيع وزارة الخارجية والوايت هول

نسخة الارشيف
ليس للتداول

العراق
١٠ تشرين الثاني ١٩٥٨
قسم ١

الاحزاب السياسية في العراق

السير مايكل رايت الى السيد سلوين لويد (استلمت في ١٠ تشرين الثاني)
(رقم ١٧٠ محدود) بغداد
٦ تشرين الثاني ١٩٥٨

«بعد ثورة ١٤ تموز، بالرغم من عدم اعطاء رخصة للاحزاب السياسية في العراق لتعمل بشكل علني، الا ان جميعها بادرت فوراً الى تنظيم نفسها لممارسة هذا النشاط العلني. وكان الشيوعيون والبعثيون اول الناس في الميدان اذ حافظوا على وجودهم باساليب سرية في ظل النظام القديم وجاء بعدهم الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال اذ يوجد للحزبين ممثلين عنهم في الحكومة (يقصد وزراء).

٢ - ارفق طياً مذكرة اعدت من قبل السكرتير الشرقي لهذا السفارة مستعرضا

٧٥. Fo 371/133072. Political Parties Iraq, 10 November 1958, Sir Michael Wright to FO.

الساحة الحزبية مع وصف لاهدافها ان النقاط الرئيسية التي تظهر هي
(أ) قوة تنظيم الحزب الشيوعي واستقرار خطه السياسي لضمان التأييد من الشعب الذين يحملون معتقدات سياسية كثيرة.
(ب) الضعف النسبي لحزب البعث (العربي)* الاشتراكي الذي ضاعت فرصه نتيجة للخطب والتصرفات غير المعقولة للعقيد عبد السلام عارف، نائب رئيس الوزراء خلال الشهرين الاولين من الثورة.
(جـ) في غياب النشاط السياسي المسموح به لايوجد هناك دليل على اي تأييد واسع للحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال بالرغم من تمثيلهم في الحكومة وليس من المحتمل ان يلعب هذين الحزبين المعتدلين نسبياً، كاحزاب، اي دور جوهري في النضال من اجل السلطة تحت ظل النظام الجديد.
(د) بانتظار ظهور قائد عراقي يتمكن من فرض شخصيته على البلاد ككل ويوحد مختلف الزمر، فمن المحتمل ان تبقى السيطرة السياسية بيد السلطات العسكرية مالم او حتى تقوم واحدة من الزمر المتطرفة بالاستيلاء على السلطة والاحتفاظ بها.
٣ ـ سارسل نسخ من هذا التقرير الى ممثلي حكومة صاحبة الجلالة في عمان وانقرة والبحرين وبيروت وكراجي والكويت وموسكو وباريس وطهران وواشنطن والمكتب السياسي في مقر قوات الشرق الاوسط ووفد المملكة المتحدة في حلف الناتو، البصرة كركوك والموصل

المرفق

الاحزاب السياسية في العراق

لقد تضمن الدستور الصادر قبل الثورة في العراق، والمشرع عام ١٩٢٥ تشكيل حكومة تحت شكل ديمقراطي تشتمل على نظام برلماني على غرار النماذج الغربية.
وتم بذل محاولات بعد انتهاء الانتداب عام ١٩٣٢ لتشكيل احزاب سياسية برلمانية. ومن وقت لاخر تمت مثل هذه الاحزاب او خلقت بشكل اصطناعي :الا انه بشكل عام فقد كان وجودها مؤقت ولايمكن القول بانها لعبت دوراً مهماً في الحياة السياسية للبلاد. الاسباب هي:
(١) في ظل الدستور بقيت السيطرة السياسية الفعالة بيد الملك وليس البرلمان وكانت الظرورف التي تتحرك فيها هذه الاحزاب السياسية تشبه بشكل كبير الظروف التي كانت سائدة في انكلترا عند صعود جورج الثالث الى العرش ولبست

* وضعت بين قوسين لعدم ذكرها في الوثيقة الاصلية

الظروف السائد هذا اليوم. وكما كان في انكلترا في القرن الثامن عشر فقد استخدم البلاط مركزه ليبقى الزعماء السياسيين معتمدين على افضاله (افضال البلاط) بدلاً من الاعتماد على دعم البرلمان، لذا فقد كانت الحياة السياسية تدور حول الشخصيات الرائدة التي كانت تتنافس من اجل الحصول على رضا البلاط بدلاً من الاحزاب.

(٢) ان نسبة الامية الكبيرة بين السكان وان غياب اي تقليد لممارسة النشاط السياسي المحلي في المحافظات (ناهيك عن المعارضة لسلطات الانتداب او للحكومة المركزية في بغداد) تعني ان الاحزاب لم تضرب جذورها في البلاد ولم تكن غير من مجموعات من السياسيين والمفكرين الذين لايمثلون الا انفسهم.

(٣) ان الشخصية العربية كما تظهر في الحياة السياسية تظهر ميلاً ملحوظاً نحو التطرف العاطفي وعدم التسامح مع الاعتدال ويبدو ان العرب يجدون من الصعوبة التعاون لمدة طويلة مع السياسات الايجابية اذ يتطلب تحقيق ذلك عادة استعدادا للتساوم والتفكير في البدائل السياسية.

٢ ـ ونتيجة لهذه العوامل فقد كانت الاحزاب السياسية المتواجدة في فترة ما قبل الثورة ولحد عام ١٩٥٢ (عند ما تم حظر الاحزاب السياسية) قد تشكلت عادة لاغراض المعارضة وتميل نحو المواقع المتطرفة وعادة معادية للنظام. بالاضافة الى ذلك، لم تتطور ابداً الاتصالات بين السياسين من كافة الالوان والقاعدة الواسعة والجماهيرية للشعب وكانت سياسات الاحزاب تصاغ من قبل مجموعات صغيرة من السياسيين ضعيفي التماسك بسبب تغيير وجهات النظر والولاءات. والاستثناءات الوحيدة هي الحزب الشيوعي وحزب البعث (العربي) الاشتراكي وكلاهما يستخدم تقنيات الخلية التنظيمية والاساليب السرية للابقاء على انفسهم.

٣ ـ وبالرغم من عدم رفع الحظر على الاحزاب السياسية بعد الثورة بشكل رسمي فقد كان الجو السياسي طليقاً تتوفر فيه الحرية المنشاط السياسي وكان هناك الامل في امكانية ممارسة الحياة السياسية النشيطة. وقد تم تشجيع هذه الامال بشكل نشيط، ومن المحتمل ليس بشكل مقصود، من خلال قيام الحكومة في الاعلان عن العفو عن السجناء السياسيين والمنفيين وخرج القادة السياسيون من كافة المجموعات الى الواجهة العلنية وبدأوا التحدث والتفكير في مضمون النشاط الحزبي وحتى بشكل سري في البداية. ويبدو انه بعد ستة اسابيع اصيبت الحكومة بالخوف من مدى النشاط السياسي الذي شته (هذه الاحزاب) والتي لم تكن نشاطاتها جميعها موجهة

باتجاه سياسة الحكومة حيث اعقب اصدار قانون العفو بيان اخر يمنع فيه المظاهرات والاجتماعات وتوزيع المنشورات وفرض الرقابة على كافة المواد المطبوعة. وتم تكرار ذلك بشدة في اواسط شهر ايلول والتي سببت تجميد النشاط السياسي بشكل واضح. وقد برر اعضاء الحكومة هذا الاجراء من خلال اشاراتهم في خطبهم بان العراق هو دولة الحزب الواحد.

٤ ـ ومن الطبيعي انه خلال فترة ما قبل الثورة مباشرة كانت الاحزاب التي لها اية اهمية تذكر هي تلك التي لها اهداف ثورية والتي تم تنظيمها لتعمل بشكل سري وبشكل رئيس الحزب الشيوعي وحزب البعث. ففي السنة الماضية حقق مدير الامن العام نجاحاً ملحوظاً في اضطهاده للحزب الشيوعي العراقي الذي يعتبر دون شك اقوى حزب في العراق* والذي يبدو انه اربك الحزب تماماً وعلى اية حال فقد ظهر الحزب مرة اخرى واستعاد شكله الا انه بالرغم من الخسارة الكبيرة التي مني بها في الاشخاص والمعدات فقد تمكن من اعادة تجهيز نفسه لدرجة انه عندما اندلعت الثورة في اليوم الاول فقد كان لديهم (الشيوعيون) تنظيماً مستعداً لطبع وتوزيع المنشورات مباشرة وفي وقت واحد في بغداد والبصرة. ويعود تحقيق تلك الدرجة من الاستعداد الى عضويتهم في جبهة الوحدة الوطنية بشكل كبير، التنظيم غير المتكامل والذي من المحتمل قد تشكل في عام ١٩٥٧ والذي يضم الشيوعيين والبعثيين وحزب المؤتمر الوطني وتمسكه بنفس الهدف المشترك لمقاومة واسقاط النظام السابق. وبالرغم من وجود عدة نقاط اختلاف ضمن الجبهة الوطنية فقد تمكن الحزب الشيوعي خلال ايام الاضطهاد الشديدة ان يعتمد على اعضاء اخرين للحصول على تسهيلات اللجوء والمأوى والطبع والقضايا التنظيمية الاخرى. واصبح الخلاف داخل الجبهة جدياً قبل الثورة بفترة قصيرة حول موضوع السياسة الواجب اتباعها تجاه انتخابات مايس الا انه لم يحدث هناك اي انشقاق فعلي واستمرت الجبهة خلال الثورة في وجودها المهزوز.

٥ ـ واستفاد الشيوعيون والبعثيون مباشرة من الثورة لتحقيق اهدافهم المتميزة الخاصة بهم. فخلال ٢٤ ساعة من قيام الثورة قام الحزب الشيوعي باصدار منشور ووزعوه متضمناً اهدافهم. وكانت هذه باختصار، الاتحاد الفدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة الغاء كافة المعاهدات وقطع العلاقات مع الغرب وتشكيل قوة

---

* هذا من وجهة نظر السفير البريطاني والقنصل الشرقي في السفارة الذي حرر هذه المذكرة حول الاحزاب السياسية في العراق.

المقاومة الشعبية. وعاد من المنفى الى دمشق عزيز شريف القائد الشيوعي السيء الصيت وتم الترحيب به من قبل جمهور متحمس كبير. كما وعاد كل من غضبان السعد وعبد القادر اسماعيل اللذين تم نفيهما لنشاطاتهم الشيوعية. كما وتم تكريم عبد الفتاح ابراهيم، المتعاطف مع الحزب الشيوعي ان لم يكن عضواً والذي كان صاحب الصحيفة شبه الشيوعية «السياسة»، بتعينه بمنصب مدير عام مصافي النفط. اما بالنسبة لحزب البعث الاشتراكي فقد تم الاعتراف بمشاركتهم بالثورة، والذي تم الاعتراف به من قبل الحكومة وذلك بتعيين فؤاد الركابي، كوزير للاعمار. وبعد فترة قصيرة، اتبع حزب البعث الذي له كثير من المؤيدين بين اوساط الطلبة والمفكرين سياسة السعي للتكامل المباشر مع الجمهورية العربية المتحدة واستمر في ذلك بشدة وفي كل فرصة ممكنة. وقد اتيحت هذه الفرص من خلال نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية انذاك العقيد عبد السلام عارف، الذي كان معروفاً من خلال خطاباته المستمرة في المحافظات بانه مؤيد متحمس لهذه السياسة. كما وكان الدكتور سعدون حمادي قد وضع هذا المبدأ، والذي يعتبر "فيلسوف الثورة" وبعثي بارز ومحرر صحيفة الجمهورية الوثيقة الارتباط بالعقيد عارف والتي يدعمها (يدعم سياسة البعث) رشيد عالي الكيلاني، بعد عودته من القاهرة من خلال لقائين اجرته معه الصحافة. ولاشك ان استمرار مطالبتهم بالتكامل مع الجمهورية العربية المتحدة قد الهبت مخيلة نسبة كبيرة من السكان وخاصة ضمن الطبقة الامية وشكلت تهديداً لسياسة الاستقلال الوطني المعلنة من قبل رئيس الوزراء.

٦ ـ ان اعضاء الحكومة من المدنيين في الحكومة الحالية قد جائوا اصلاً من حزبين حافظا بعض الشيء على وجودهما خلال ست سنوات من القمع دون اللجوء الى النشاط السري، وهما الحزب الوطني الديمقراطي الذي انبثق من جماعة الاهالي الذي شكل عام ١٩٣٤ تحت قيادة كامل الجادرجي وحزب الاستقلال وقد جاء الى الوجود (الحزب الوطني الديمقراطي) بشكل رسمي عام ١٩٤٦ عندما وافقت حكومة السويدي على تشكيل احزاب سياسية جديدة. وفي نفس الوقت تم تشكيل حزب الاستقلال من اعضاء نادي المثنى القومي العربي الذي كان موجوداً قبل الحرب، بقيادة محمد مهدي كبة. وقد تلاشت معظم الاحزاب السياسية التي تشكلت واعطيت لها الحرية عام ١٩٤٧، او تم قمعها باوامر من الحكومة فلم يبق في عام ١٩٥٠ الا الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال.

٧ ـ وللحزب الوطني الديمقراطي برنامج للاصلاح الاجتماعي على غرار النهج الاشتراكي الديمقراطي مع مركز للجاذبية يميل نحو اليسار. وان خلافهم الرئيسي مع الحزب الشيوعي ينصب على ان الحزب الوطني الديمقراطي يدعو الى المساواة الاجتماعية دون الحاجة الى حرب الطبقات ولا يشارك موقف الحزب الشيوعي نحو الاتحاد السوفيتي. كما انه يعبر عن رغبته المخلصة لممارسة الديمقراطية في العراق. ويمثل الحزب في الحكومة بقوة محمد حديد، وزير المالية، وهديب الحاج حمود، وزير الزراعة الذي يقال عنه انه قريب من الشيوعية بينما تم تعيين حسين جميل سفيراً في نيودلهي. ان ابراهيم كبة، وزير الاقتصاد ليس عضواً في الحزب الوطني الديمقراطي بل انه عمل في الماضي وبشكل وثيق معه ويحتمل في الحاضر ايضا. ويعتبر عموما من اقرب اعضاء الحكومة الحالية للشيوعية ويقال عنه من قبل البعض بانه عضو في الحزب الشيوعي. ان كامل الجادرجي نشيط من وراء الكواليس ويعتقد البعض بانه يرغب في منصب ولكن بدون مسؤوليات وزارية. انه يعارض الحكم العسكري ويرغب في ادخال حياة سياسية نشيطة بسرعة وقدر الامكان الا انه يعترف بالقول بأن الاحكام العرفية ضرورية في الظروف الراهنة.

٨ ـ لقد تم خلق حزب الاستقلال تحت رعاية ما تبقى من اعضاء نادي المثنى عام ١٩٤٦ واستمر لكافة الاغراض العملية ببث المعتقدات العربية والقومية لرشيد عالي الكيلاني (كما اعلن عنها قبل ظهور النازية)، وانه يتصف بسياسة واسعة قومية يمينية وبهدف ثانوي للاصلاح الاجتماعي. وبالرغم من ان قادته متساوين في عدائهم للغرب عاطفياً الا انهم من المحتمل اقل تمسكاً من الديمقراطيين الوطنيين بسياسة الاستقلال عن الجمهورية العربية المتحدة. وفي الحقيقة فان صديق شنشل احد الاعضاء المؤسسين للحزب واحد ممثليه الرئيسيين في الحكومة الحالية قال مؤخراً بأنه يفضل شخصياً الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة بالرغم من انه لايرى ان الوحدة الفورية امر عملي وقد وافق حزب الاستقلال في الوقت الحاضر على سياسة العمل تدريجياً نحو الوحدة العربية خطوة بعد خطوة. وبالرغم من ان الحزب الوطني الديمقراطي اقوى نسبياً من حزب الاستقلال ضمن الحكومة الحالية فان التوازن بينهما مستمر من خلال تعيين محمد مهدي كبة الذي ينتسب الى الحزب الاخير (الاستقلال) في مجلس الدولة (السيادة) وبتعيين فائق السامرائي من نفس الحزب بمنصب سفير في القاهرة.

٩ ـ وخلال الست سنوات الماضية كان الهدف الرئيسي لهذين الحزبين ،حيث تعتبر

باقي الاهداف ثانوية، هو ازاحة الملكية والمجموعات السياسية القديمة وقد تمكنوا تماماً من تسوية خلافاتهم الرئيسية ليشكلوا جبهة مشتركة والان بعد ان حققوا هدفهم الرئيسي فانهم من المحتمل ان يميلوا نحو الاختلاف وخاصة بما يتعلق بالعلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي. ولايشكل اي من الحزبين خطراً على الحكومة الحالية. وفي الحقيقة فان دعمها يعطي بعض الاحترام السياسي للحكومةوالذي مركز جاذبيتها من ناحية اخرى عسكري خالص. كما وان كلا الحزبين معادي للغرب بسبب ماضيهما المعادي للعائلة الهاشمية ودعمهما القوي لمسألة الوحدة العربية والاستقلال ومعارضتهما المريرة لاسرائيل.

١٠ ـ لذا فهنالك ثلاثة اتجاهات فكرية مختلفة: للحكومة وللحزب الشيوعي ولحزب البعث العربي الاشتراكي. ومن بين هذه يبدو ان الاتجاه الحكومي الذي يدعمه الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال يحظى بالتأييد الشعبي. وقد اكد رئيس الوزراء بأن قيام الجيش بانقلاب ١٤ تموز كان بالنيابة عن الشعب: وقد أكد في عدة مناسبات بانه بعد تحقيق الاصلاح الاجتماعي (مثال كالغاء الاقطاع وتطبيق الاصلاح الزراعي) ورفع مستويات المعيشة سيتم اجراء استفتاء لاقرار الاتجاه السياسي للبلاد. وسيتم العمل بالاحكام العرفية وتحديد الحرية السياسية لحين تحقيق هذه الشروط المسبقة (اذ يقدر الوزراء المدنيون هذه الفترة وبكل اسف بانها ستستمر لمدة سنتين). وفي الشؤون الدولية حدد قاسم سياسة الحكومة وذلك بالتمسك باستقلال العراق وكدولة مسالمة محايدة تسعى للصداقة مع كافة قوى العالم والتعاون اقصى مايمكن مع الاقطار العربية بشكل عام وبقدر الامكان ومع الجمهورية العربية المتحدة بشكل خاص في حل مشاكل الشرق الاوسط دون السماح للاقطار الاجنبية التدخل في شؤونهم. كما واكد على اهمية التعاون العربي ـ الكردي على اساس المساواة في الدولة العراقية. ولا تتضمن تصريحاته اي تغيير جوهري في وضع العراق: مثال في اتجاه الاتحاد العربي انه سيتم دون الحاجة الى اجراء الاستفتاء وعلى افتراض بعد نفس الفترة التمهيدية. وكان حذراً من تجنب الاشارة الى الاحزاب السياسية بالرغم من انه لايعتقد بالشيوعية في القضايا المحلية ويؤمن في دعم الطبقة المتوسطة.

١١ ـ وبشكل مناقض فان الحزب الشيوعي يدعم اتجاه الحكومة تماماً. وقد تضمن الكشف عن سياسة الحزب الشيوعي في منشور اصدره الحزب في بداية ايلول ووزع في انحاء بغداد (ومن الملاحظ ان حظر الحكومة على توزيع المنشورات السياسية قد

فرض بعد يومين من توزيع هذا المنشور). وفي هذا المنشور درست اللجنة السياسية للحزب مشكلة الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة واليمن. وانتقدت هؤلاء الذين حاولوا منذ قيام الثورة دفع العراق نحو الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة واكدت بان اي قرار حول مستقبل العراق يجب ان يتم من قبل الشعب العراقي ككل وليس من قبل زمر ضيقة معينة ذات مصالح سياسية شخصية. وقال المنشور بأن الحزب الشيوعي يؤيد وحدة العرب والاكراد ضمن العراق وان المطلب الاول الان هو تحقيق تضامن كافة الطبقات والقوميات والشعوب داخل العراق* وان الهدف النهائي للحزب هو الوحدة العربية التامة من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي الا انه من المستحيل تحقيق ذلك مالم يتم تحرير كافة الدول العربية وتم توجيه النقد الى النقص في حرية الاحزاب والصحافة والكلام داخل الجمهورية العربية المتحدة وعلق البيان على ان الوحدة المصرية - السورية - ادت الى نتائج سلبية. وبالاضافة الى ذلك فان التعاون الاقتصادي بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق من المحتمل ان يؤدي الى اختلال التوازن نظراً لان اقتصاديات الجمهورية العربية المتحدة متطورة اكثر من اقتصاديات العراق. ويتوجب انفاق ثروة العراق على تحقيق مطالب الشعب العراقي وتطوير البلاد. واعترف المنشور بفضل قيادة مصر تحت الرئيس ناصر في تحرير العرب من الامبريالية الا ان التكامل مع الجمهورية العربية المتحدة يتضمن التضحية بالحريات السياسية والحزبية الجديدة والتي ستكون مضادة للتطور الديمقراطي للبلاد. واستنتجت اللجنة السياسية للحزب بان الجواب المقنع الوحيد هو قيام اتحاد وزاري من كافة الاقطار العربية المتحررة كوحدات سياسية مستقلة ومتساوية وروابط سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وثيقة.

ويحظى هذا الحل بموافقة رغبات الشعب وينسجم مع مصالح البلاد ومع قضية اقامة جمهورية عربية ديمقراطية موحدة اخيراً.

١٢ - ان الاتجاه الذي تضمنه وكما يعكسه هذا المنشور والذي وضعه الحزب الشيوعي هو اتجاه ذكي ويمكن ان يحظى بتأييد واسع في كافة انحاء البلاد. اذ انه يعبر عن ما يشعر به العديد من العراقيين من الطبقة ذو الوعي السياسي وانه يمثل الشيوعية في احسن صورة ممكنة كاداة لرفاه الشعب وللتطور القومي وليس كرأس رمح للاتحاد السوفيتي. وبالرغم من انه لازال فنياً معرض للحظر الا ان الحزب

* لاحظ النص هنا في المنشور الشيوعي وفي النقل في الترجمة من قبل السفارة البريطانية في بغداد.

الشيوعي يبدو بانه يتقدم من قوة الى قوة وان الاسواق مليئة بالادبيات الشيوعية معظمها مطبوع داخل القطر والتي يبدو انها تباع بشكل جيد. ويقال بان النفوذ الشيوعي يزداد داخل الجيش، وبالرغم انه من الممكن ان يكون هناك بعض الضباط ذوي النفوذ من الشيوعيين الا انه من المشكوك فيه ان يكون عددهم كبير الا ن. ومهما كان عدد وقوة التنظيم للحزب فانه من المؤكد ان عودة قادتهم من المنفى في الخارج وتقديم المساعدة والتسهيلات والمشورة التي تقدم الى قادة الحزب بلا شك من قبل البعثات الجديدة القادمة من الكتلة السوفيتية الى البلاد اعطت روحاً جديدة للحزب.

١٣ ـ وكان العنصر الكردي في الحزب الشيوعي العراقي دائماً قوياً الا انه خلال السنتين الماضيين اخذ يأخذ خطاً منحرفاً. فخلال السنة الماضية على الخصوص تمكن الحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني، بسياسته التي تهدف الى قيام كردستان مستقلة وموحدة، من جذب العديد من العناصر التي كانت ملتزمة بالحزب الشيوعي العراقي وكان زعيم الحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني المعترف به والذي كان في المنفى، هو الملا مصطفى البارزاني، زعيم عشيرة البارزانيين الذي هرب الى ايران بعد الانتفاضة الفاشلة للبارزانيين والقبائل الاخرى في عام ١٩٤٥ والذي كان يعيش في اقطار الكتلة السوفيتية منذ عام ١٩٤٧ وبعد ستة اسابيع من قيام الثورة قدم ملا مصطفى طلبا للعودة الى العراق معلناً بانه يؤيد اهداف الحكومة الحالية (وبذا فانه شجب بشكل ضمني اهداف الحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني) وسمحت الحكومة له بالعودة فعاد الان الملا مصطفى. ومنذ عودته فانه قام في عدة مناسبات بالاعلان عن ولائه لعبد الكريم قاسم الذي اعترف به كقائد واكد بانه يؤيد وبشكل تام وحدة العرب والاكراد داخل العراق. ومن المحتمل ان يكون الملا مصطفى الذي يتصف بالذكاء والطموح قد تبنى سياسة الولاء للعراق المستقل لغرض ان يندمج مع النظام الحالي ليزيل الشكوك التي التصقت به منذ تأييده لقيام جمهورية كردية مستقلة الا ان اكثر المراقبين يعتقدون بأن هدفه الاول هو تهيأة الجو للقيام بعمل سياسي فيما بعد في كردستان ويخافون منه ولسبب قوي باعتباره عميل شيوعي على الاكثر. الا انه لم يقم الحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني منذ الثورة بأي نشاط ملحوظ بالرغم من القيام باتصالات عديدة بالبعثات الامريكية والبريطانية من قبل هؤلاء الذين يعارضون موضوع قيام كردستان مستقلة ولايبدو ان لهذه الجماعات ارتباط ببرنامج

١٤ ـ وقبل الثورة كان تنظيم حزب البعث العربي الاشتراكي يتناول اربعة مناطق داخل العراق: المنطقة الشمالية والجنوبية والغربية والشرقية. وكان يعتقد بشكل الحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني.

اكيد ان الحزب كان يستلم التعليمات وربما الاسلحة من سوريا عبر البوكمال وكانت الاسبقية الاولى في برنامج حزب البعث العربي الاشتراكي التسلل الى الجيش الا انه لايعرف مدى نجاح الحزب في هذا المسعى. ومن المحتمل ان المشاعر القومية في الجيش كانت تستلهم من ناصر. وكان الحزب منظم على الخطوط التنظيمية المشابهة للحزب الشيوعي اي بعبارة اخرى، نظام الخلية وكان يعمل تحت ظروف سرية. وبعد الثورة مباشرة قام زعيم الحزب، ميشيل عفلق بزيارة الى بغداد وكانت هناك مجموعات من الاساتذة والطلاب تحضر يوميا وتزوره في حديقة فندق بغداد. كما وكانت هناك مجموعات قيادية من الاحزاب تقوم بزيارة بغداد في نفس الوقت بالتأكيد. ان الهدف الرئيسي لحزب البعث العربي الاشتراكي كما نص عليه دستور الحزب هو توحيد الوطن العربي ككل على خطوط اشتراكية عريضة تحت حكومة مركزية واحدة. ويتصور الحزب انه يمكن تنفيذ ذلك تدريجياً وليس بضربة واحدة وكانت الجمهورية العربية المتحدة المثال الذي يحمله الحزب في فكره منذ ان قامت في شباط ١٩٥٨ ويتضمن الدستور كذلك بانه من الممكن تنفيذ الوحدة بالقوة. وقدر تعلق الامر بالعراق فان البعث يختلف عن الناصرية اذ انه يستلهم قوته الرئيسية من سوريا، لذا فانه يحظى بترحاب وتشجيع المفكرين العراقيين اكثر من الناصرية وانه قد يحصل على الدعم من حقيقة ان الوحدة مع سوريا هدف شعبي اكبر من الوحدة مع مصر. ومن ناحية اخرى فانه لايمتلك قائد له جزء من الشعبية التي يتمتع بها ناصر في العراق وقد تبنى البعثيون في العراق بعد الثورة مباشرة مطلب التكامل المباشر مع الجمهورية العربية المتحدة والقبول برئاسة ناصر. وبالرغم من شعبيته في البداية في العراق لم تتمكن سياسته ان تحقق تقدماً بسبب عدم تشجيع الحكومة ومعارضة الشيوعيين الذين كانوا يقودون حملات واسعة ونشيطة ضده لدرجة ان الحزب كان يقوم بتنظيم مظاهرات مضادة في التجمعات التي يخاطب فيها العقيد عارف الجماهير حيث بدأ الضعف يدب فيه ولم يكن الحزب قوياً بالدرجة التي يتمكن فيها من فرض برنامجه على الناس كما كان يفعل في سوريا قبل قيام الجمهورية العربية المتحدة في شباط ١٩٥٨ وكانت الخطابات الملتهبة التي كان يلقيها العقيد عارف والتي كانت تعتبر منذ البداية من قبل الاعضاء المعتدلين في

الحكومة في الجمهورية العراقية بانها تسبب المشاكل وديماغوجية وكذلك حماس اتباعه والتي كانت جميعها تؤدي الى الاضطرابات وحامات الدم التي اساءت الى سمعة الحزب. وليس من الدقة بمكان القول بأن اتباع العقيد عارف كانوا جميعاً من مؤيدي برنامج البعث بل من المحتمل ان حزب البعث قد وجد في العقيد عارف الاداة لتحقيق مطلبه المباشر للتكامل مع الجمهورية العربية المتحدة. ومن المحتمل ان تكون ازاحة العقيد عارف من السلطة تعود كثيراً الى شخصيته العدوانية واللامسؤولة والذي اصبح بطلاً لهذه السياسة وان الرضا الشعبي لرحيله لايمكن تفسيره بالضرورة بانه صفعة في وجه حزب البعث الذي اذ بقي فؤاد الركابي في الحكومة بالرغم من انه لم يعد وزيراً للاعمار. وبالرغم من كل كذلك الا ان المشاعر القومية العربية لازالت قوية كما هي دائماً ويمكن استغلالها. بالاضافة الى ذلك فان الاصول السورية للبعث قد تخدم في المستقبل قضية الوحدة السورية ـ العراقية التي من المحتمل ان تروق للحكومة بدلاً من الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة ككل مع القبول الحتمي لرئاسة مصر الذي سيتضمن ذلك.

١٥ ـ ان سياسة الحزب الشيوعي على الامد القصير تتضمن دعم الحكومة الحالية واستقلال العراق. وان ازاحة العقيد عارف من السلطة وتدهور فرص حزب البعث اضعفت المعارضة الشيوعية. وفي الوقت الحاضر وبعد ان اصبحت لديه الفرصة مواتية لاعادة تنظيمه كما ومن المحتمل ان يتم تمثيله في الحكومة بواحد او اثنين من المتعاطفين والمؤيدين مع سياسة الحكومة، كل ذلك يشكل التهديد الرئيسي للدولة العراقية ويدعي عبد الكريم قاسم واعضاء الحكومة الاخرين بانهم يعلمون بمخاطر الشيوعية وانهم متمكنين ومستعدين للتعامل معه اذا اظهرت علامات القوة ويبدو ان مرسوم اواسط ايلول الموجه ضد النشاطات السياسية العلنية ادت الى اختفائه (اختفاء نشاط الحزب الشيوعي واصبح بشكل سري). اما العنصر الثوري الاخر في الموقف فهو طبعاً الرئيس ناصر. يبقى ناصر الرمز الرئيسي للقومية العربية وللشباب العراقي ومن المحتمل لعدد من ضباط الجيش وان تدهور فرص البعث لايعني تدهور شعبيته وهيبته اذ بقي الحزب بعيداً عن الازمة الاخيرة ولايبدو انه قد تدخل لدعم العقيد عارف. ويبقى حتماً الضغط مستمراً من اجل الوحدة من قبل العناصر القومية المتطرفة في البلاد وبضمنها البعث مع وبدون دعم ناصر الفعال. ان تواجد هذين العاملين الثوريين (بالاضافة الى العوامل الاخرى، الاكراد، والضباط الشباب) لابد وان يؤدي الى استمرار عدم الاستقرارية في

البلاد. ولمعالجتها فانه يتوجب على الحكومة ان تشدد قبضتها على الموقف لكي تحقق الخلاص. ولايحتمل للحياة السياسية في العراق في المستقبل كما كان في الماضي ان نقدم حزباً سياسياً يقف بفعالية للدفاع عن قضية الاستقلال الوطني واتباع سياسات معتدلة تتمكن من ترضية كل الطبقات والاجناس. فهذا هو ما تحتاجه البلاد والذي من المؤمل ان تعمل من اجلها الحكومة. ولضمان ذلك فان الطريق الوحيد بالرغم من انه يبدو غير مرضي هو باستمرار وربما بتوسيع نطاق السيطرة العسكرية لحين ظهور قائد عراقي يمتلك النظرة وقوة الشخصية لتوحيد البلاد ورائه والقدرة على المجازفة بشعبيته وذلك باتخاذ خطوات حاسمة لازالة التهديدات الخارجية والداخلية لامن ووحدة البلاد. ولاتوجد هناك علامة على حدوث ذلك».

السكرتير الشرقي
السفارة البريطانية
بغداد
٣٠ تشرين الاول ١٩٥٨

■ ■ ■

السفير البريطاني في بغداد ينذر قاسم بمحاولة انقلاب رشيد عالي الكيلاني ضده والولايات المتحدة لاتؤيد دعم قاسم للشيوعيين

وزير الخارجية العراقي عبد الجبار الجومر يروي تفاصيل عودة عبد السلام عارف الى العراق

● وفي لقاء بين وزير الخارجية العراقي د. عبد الجبار الجومرد والسفير والتركي في بغداد تحدث الجومرد عن تفاصيل عودة عبد السلام عارف من الخارج سراً الى العراق اذ رفع السفير البريطاني في بغداد تفاصيل مادار عن لسان السفير التركي الى حكومته وفيما يلي نص البرقية المذكورة[٧٦]:

من بغداد الى وزارة الخارجية

السير مايكل رايت

رقم ١٨٨

٦ تشرين الثاني ١٩٥٨

موجهة الى وزارة الخارجية برقية ١٨٨ في ٦ ت ٢

مكررة للمعلومات الى عمان المكتب السياسي لقوات الشرق الاوسط

بيروت انقرة

الرباط الخرطوم

تونس طهران

واشنطن

---

٧٦ FO 371/133071, From Baghdad to FO. No. 188, 6 November 1958.

برقية المرقمة ١٨٦٣

اخبر وزير الشؤون الخارجية زميلي التركي بان الحكومة العراقية علمت بعودة عارف قبل وصول الطائرة بقليل. وانه قد عاد بشكل مخالف للاوامر. وقد جائت به سيارة لمقابلة رئيس الوزراء الذي اخذه الى رئيس المجلس (ويقصد به مجلس السيادة). اذ طلبا منه كلاهما (رئيس الوزراء ورئيس المجلس) ان يغادر العراق ويبقى في الخارج لما فيه مصلحة البلاد ومصلحة هو ايضا. فلم يقبل لذا فقد تم القاء القبض عليه واحيل الى المحكمة لتآمره ضد الدولة. واضاف وزير الخارجية بأن الحكومة العراقية كانت ترغب باتباع سياسة وسط وتجعل الاوضاع مستقرة في البلاد باستمرار وان تلعب كلا الجناحين المتطرفين البعثيون الموالون للجمهورية العربية المتحدة من جهة والشيوعيون من جهة، الواحد ضد الاخر. وكانت الحكومة مرغمة عندما قاومت ضغوط من الجناح الاول ان تلعب لبعض الوقت مع الجناح الشيوعي الا انه بقيام عارف بدفع الامور الى الواجهة وارغمهم (ارغم الحكومة) على اتخاذ اجراء اكبر ضده، وضد مؤيديه فانه يتوجب عليهم ان يبتعدوا عن الشيوعين (يقصد الحكومة)، ما لم تتم السيطرة عليهم من قلبهم. وان اول خطوة لكبح جماح الشيوعيين ستتم بعد ايام قليلة. ويبدو انه من المؤكد خلال الايام الاخيرة بدأت حملة قمع الكتب والادبيات الشيوعية.

٣ ـ هناك شائعات قوية بان قد تم القاء القبض على عدد من الضباط سوية مع عارف وكذلك على عدد من المدنيين.

٤ ـ لاشك ان احداث الايام الاخيرة تمثل هزة قوية خلف الكواليس وعلى الاقل هزيمة ولو بشكل مؤقت، لمحاولة السيطرة من قبل البعثين والناصريين المتطرفين.

وتبدو وكانها خطة لانقلاب (الاشاعة تدور في الجيش) تنفذ مع عودة عارف ومن المحتمل ان تتضمن قتل قاسم. ان موقف الحكومة الان من الشيوعيين هي على المحك قيد الاختبار.

٥ ـ وان السمة الغريبة للقصة انه تم نشر خبر عودة عارف حوالي يوم ٥ تشرين الثاني قبل اسبوعين او ثلاثة من خلال اشاعات في المدينة تطعمها على ما اعتقد محطة اذاعة القاهرة وتل ابيب.

العلاقات العراقية - الامريكية واتهام واشنطن بمحاولة اغتيال قاسم

● وحول العلاقات العراقية الامريكية كتب السفير البريطاني في واشنطن الى وزارة الخارجية البريطانية مايكل[77]

سري

السفارة البريطاني
واشنطن
٧ تشرين الثاني ١٩٥٨

١٠٢٣٤ / ٣٠٥ / ٥٨

عزيزي مايكل

ولقد اخبرتنا وزارة الخارجية (الامريكية) حول التقرير في بغداد برقية رقم ١٨٢٢ حول محادثة السير مايكل رايت مع وزير الخارجية العراقية في ٢٩ تشرين الاول. (لانعلم فيما اذا كانت السفارة في بغداد قد ابلغت الزملاء الامريكيين حول ادعاءآت الجومرد «العملاء الامريكيين» ولم نذكر وذلك).
٢ - قام السفير الامريكي بنقل حديثه مع الجومرد الذي جرى بتاريخ ١ تشرين الثاني والذي هو مشابه في عدة طرق، بالرغم من ان تقرير السيد غالمان لايعطي الانطباع بأن شكوى الجومرد لايرافقه اي شيء حول رغبة الحكومة العراقية للحصول على مساعدة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة البريطانية. وقد استفسر السيد غالمان حول طلب سفارة الولايات المتحدة لمتابعة مسألة الامريكيين الثلاثة الذي قتلوا في يوم ١٤ تموز وتسليمهم واعادة بناية الخدمات الاعلامية للولايات المتحدة. واعطى الجومرد جوابا غير واضحاً حول الموضوعين. ثم استمر في الشكوى بأن موقف الامريكيين نحو الحكومة العراقية يتصف «بالعزلة» ويبدو انهم مهتمين فقط بتقديم الشكاوي.

---

٧٧ FO 371/133086, British Embassy, Washington to FO 7 November 1958, Secret.

٣ ـ وعندما اجتمع السير هنري تريفليان برونتري وروكويل في وزارة الخارجية في ٣ تشرين الثاني فذكروا هذه المحادثة مع الجومرد. وكلاهما متشائم حول الموقف الداخلي في العراق. وقالا بانه في الوقت الذي يشكون فيه من العزلة الامريكية، يبدو ان العراقين قد خرجوا عن العادة واصبحوا معادين قدر الامكان في تصرفاتهم وموقفهم العلني. اذ ان الصحافة ومحطة الاذاعة تشبهان تلك التي في الجمهورية العربية المتحدة، وانها ليست حيادية على الاطلاق: ففي كل مسألة دولية وعملية تأخذ خطاً واضحاً موالياً للسوفيت وفي موقفهم تجاه الدبلوماسيين الامريكيين فانهم غير وديين اذ قاموا بتفتيش حقائبهم والتدخل في الحقائب والان فرضوا القيود على التنقل. ودرست وزارة الخارجية (الامريكية) موضوع فرض قيود سفر انتقامية على السفارة العراقية هنا الا انها قررت بانه من المبكر الافتراض عدم حدوث تحسن على الموقف. وقال رونتري بصراحة بانه ليست لديه فكرة حول كيفية استخدام الغرب لنفوذه لتحقيق هذا التحسن واعتقد روكويل بانه يتوجب ان يكون هناك طريق لامكان محاولة التأثير في الموقف بدلاً من مراقبة التدهور فقط. الا انه اعترف بانه نظراً لموقف الحكومة العراقية من الغرب لذا فليس لديه مقترح حول ما يمكن القيام به ولم تعرض سفارة الولايات المتحدة للقيام بأي شيء.

٤ ـ وفيما يلي الحادثة التي رواها رونتري والتي لها علاقة بعض الشيء بموضوع الادعاءات بوجود العملاء الامريكيين والتي طرحت على السير مايكل رايت. فقد تم اخبار احد اعضاء البعثة الامريكية للعمليات من قبل سائق حول المؤامرة المزعومة لاغتيال رئيس الوزراء. ونظراً لاعتقاد السفير بأنها قد تكون محاولة مدفوعة لتوريط الامريكيين فقد قام باصدار تعليماته الى الرجل ليبلغ السلطات العسكرية. فقام بذلك، وبالنتيجة تم القبض عليه في منتصف الليل واحتجز لعدة ساعات. وظهر بأن السائق ادعى بأن الامريكي هو الذي ابلغه حول مؤامرة الاغتيال. وقد تم الان ابعاد الامريكي والذي هو بريء تماماً ولانفول غير عدواني.

٥ ـ ساقوم بارسال نسخة من هذه الرسالة الى كراوفورد في بغداد».

توقيع

دبليو. موريس

المحاكمات العراقية والخوف على حياة الجمالي

● وفي برقية مستعجلة من الوفد البريطاني في الامم المتحدة في نيورك اوضح رئيس الوفد البريطاني بأن وزير الخارجية اللبناني د. شارل مالك قد طلب منه تليفونياً ان يحث حكومته لعمل شيء لتخليص رأس د. فاضل الجمالي وزير الخارجية ورئيس وزارة وممثل العراق في الامم المتحدة من الموت وفيما يلي نص البرقية المذكورة:[٧٨]

محدود

من نيورك الى وزارة الخارجية

السير بي. ديكسون
رقم ١٠٥٢
١٠ تشرين الثاني ١٩٥٨
فوري ومحدود

معنونة الى وزارة الخارجية برقية رقم ١٥٠٢ في ١٠ تشرين الثاني
مكررة للمعلومات الى بغداد
بيروت
واشنطن

المحاكمات العراقية

اتصل هاتفياً هذا المساء مالك ليقول بانه قد سمع تواً من محطة الاذاعة بأن د. الجمالي قد حكم عليه بالاعدام شنقاً. ويعتقد بانه يتوجب علينا ان نعمل شيئاً لنساعد في انقاذ حياته والتحرك بسرعة لان بامكان العراقيين تنفيذ الحكم مباشرة. وانه قد تحدث الى السيد لودج الذي وعد ان يعمل ما باستطاعته وانه يأمل ان تفكر حكومة صاحبة الجلالة لاتخاذ بعض الاجراء لتجعل العراقيين يشعرون بانهم سيؤذون انفسهم في نظر العالم اذا ما تم تنفيذ الحكم.

---

٧٨. FO 371/133071. From New York FO. No. 1502 10 November 1958.

٢ ـ فقلت بأن اي تحرك مباشر من قبل حكومة صاحبة الجلالة يمكن ان تؤذي الجمالي بدلاً من ان تنفعه. وعلى اية حال فانه يمكن القيام بشيء مع الصحافة البريطانية. واطلع د. مالك على قوة هذا الطرح واضاف بانه اقترح على السيد لودج بانه بامكانه ان يشجع الصحافة الامريكية على التحرك.
٣ ـ اقترحت بانه باعتباره كعربي وكرئيس الجمعية (داخل الامم المتحدة) فان بامكانه ان يمارس تأثيراً كبيراً. فوافق وقال بانه سيتحدث الى الممثلين السوداني والليبي والتونسي والمغربي وربما السعودي هنا».

رئيس البعثة العسكرية البريطانية السابق في العراق يتوسط لدى نجيب الربيعي للعفو عن غازي الداغستاني ورفيق عارف[٧٩]

محدود

من وزارة الخارجية الى بغداد

رقم ٢٩٤١

١١ تشرين الثاني ١٩٥٨

احكام الاعدام

يرغب اللواء ريتون رئيس البعثة العسكرية البريطانية في العراق ١٩٤٤ ١٩٤٨ (ويلقب شرف: المفتش العام للجيش العراقي) بارسال برقية الى رئيس مجلس الدولة بالنص التالي:

«في ذكرى صداقتي القديمة مع سيادتكم واخوكم حسيب اطلب العفو لغازي ورفيق عارف اخواننا في الجيش العراقي

٢ ـ هل لديك اعتراض*

تنسيق عسكري عراقي مع الجمهورية العربية المتحدة للدفاع عن الاردن[٨٠]

بغداد ـ ١٣ تشرين الثاني، رويتر ـ غادر اليوم وفد عسكري من الجمهورية العربية المتحدة بعد قضاء اربعة ايام لتنسيق الخطط مع العراق لتطبيق خطتهم العسكرية المشتركة للدفاع عن الاردن في حالة وقوع عدوان اسرائيلي وكان يرأس الوفد المؤلف من ثلاثة عسكريين من الجمهورية العربية المتحدة العميد توفيق

---

٧٩. FO 371/133072, From FO to Baghdad, No. 2941 11 November 1958.

* الخارجية هنا تسأل سفيرها في بغداد ان كان لديه اعتراض حول نص البرقية.

٨٠. FO 371/133089

شاتيلا الذي وصل بعد استدعاء العميد عبد الكريم قاسم للملحق العسكري (العراقي) في القاهرة لمناقشة موضوع التحشدات العسكرية الاسرائيلية على الحدود الاردنية اوائل هذا الشهر.

(ونفى قبل عشرة ايام رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيدبن غوريون التقارير المصرية والسوفيتية حول الاستعدادات العسكرية من قبل اسرائيل للتحرك الى الاردن. ووصف هذه التقارير بانها كاذبة ومزيفة).

محاكمات بغداد[٨١]

قمنا بالاجراءات التالية:

(أ) قمنا باعداد مقال حول ادارة المحاكمات وخلفياتها لتنشر في صحيفة التايمز بعد بدء المحاكمات فوراً.

(ب) حاولنا دون نجاح قيام نائب عمالي (من مجلس العموم البريطاني) لزيارة بغداد وليقدم بعد ذلك تقريراً حول المحاكمات.

وقام السيد روي جنكز فعلا بزيارة بغداد ضمن جولة الى الشرق الاوسط وذكر موضوع المحاكمات امام العميد قاسم والذي اوضح له بأن المتهم سيعامل بليونة.

(جـ) وقمنا من خلال السير هارتلي شوكروس بتشجيع اللجنة الدولية للقضاء لمخاطبة الحكومة العراقية ولتطلب منها المعلومات حول المحاكمات والتسهيلات اللازمة لارسال مراقب. ولحد الان وعلى حد علمنا لم تحصل اللجنة على جواب.

(د) وبناءاً على طلبنا تحدث الممثل السويدي الدائم في الامم المتحدة الى الممثل الدائم للعراق حول المحاكمات واخبره الاخير بانه بالرغم من صدور احكام بالاعدام الا انه من المحتمل تخفيضها.

(هـ) واقترحنا خلال الاسبوع الماضي على المغاربة والتونسيين ان يخاطبوا الحكومة العراقية للالتماس منهم بالعفو. كما وطلبنا من السيد نهرو ان يرسل التماساً مماثلاً.

١١ تشرين الثاني ١٩٥٨

---

٨١. FO 371/133073, Baghdad Trials, 11 November 1958.

د. ضياء جعفر يحث بريطانيا لالتماس العفو للجمالي

كما وتوسط ضياء جعفر الذي بقي في بريطانيا، لدى وزارة الخارجية لحث بعض الدول المحايدة في الامم المتحدة لاقرار قرار يطلب فيه من الامين العام للامم المتحدة ان يلتمس العفو للجمالي والاخرين وفيما يلي نص تعليق الخارجية البريطانية على الموضوع[٨٢]:

محدود

١ ـ جاء لزيارتي هذه المساء، ضياء جعفر، وزير الاعمار السابق في حكومة نوري والان مقيم في المملكة المتحدة البريطانية.

٢ ـ اقترح بانه بناءاً على مبادرة من بعض الدول المحايدة الاعضاء في الامم المتحدة يمكن للجمعية (العامة) ان تصدر قرارا تطلب فيه من الامين العام ان يلتمس العفو للجمالي والاخرين لمصلحة الرحمة والانسانية. ويبدو ان ضياء جعفر يرى بانه لايمكن معارضة مثل هذا القرار حتى من قبل الروس او المصريين.

٣ ـ ويمكن ان يكون هذا القرار فعالاً اذا ما تم اصدار مثل هذا القرار دون مداولة. والا فانه يبدو لي بأن العملية ستكون اكثر ضرراً من ان تكون نفعاً.

٤ ـ ربما بامكانهم مناقشة ذلك مع دائرة الامم المتحدة.

١٢ تشرين الثاني
١٩٥٨

وقد كان جواب دائرة الامم المتحدة سلبياً حول الموضوع والمثبت على نفس الوثيقة كما يبدو من تعليق رئيس الدائرة وكما يلي:

ولقد ناقشت هذا الموضوع مع السيد دالتون موري. واعتقد ان المادة ٢ (٧) من الفقرة ١ من ميثاق الامم المتحدة تمنع هذا الاجراء المقترح حتى ولو تم تقديم الموضوع كالتماس من الامين العام ليتصرف. وتنص هذه المادة بانه لايوجد في الميثاق الحالي ما يخول الامم المتحدة بالتدخل. .»

---

٨٢. FO 371/133073, 12 November 1958.

السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت ينذر قاسم بانقلاب يقوده رشيد عالي الكيلاني ضده والحكومة الامريكية تختلف مع الموقف البريطاني المنحاز للشيوعيين

● تناولت كثير من المصادر العربية والانكليزية موضوع الموقف السياسي في العراق بعد سقوط العقيد الركن عبد السلام عارف من السلطة وزجه في السجن بعد عودته الى العراق يوم ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٨ بعد ثلاثة اسابيع من تعيينه كسفير للعراق في بون وجاء الان دور رشيد عالي الكيلاني في التصفية الذي شغل منصب رئيس وزراء العراق بعد حركة ليلة ٢ نيسان ١٩٤١ وبتشكيل حكومة الدفاع الوطني وبعدها لغاية ٣١ مايس ١٩٤١ وبعد فشل حركة المقاومة الوطنية والعسكرية ضد بريطانيا والتي خاض فيها الجيش العراقي حربا استمرت لمدة ثلاثين يوماً هرب خلالها الوصي على عرش العراق عبد الاله الى الاردن وعادت الاوضاع بعد ذلك الى سابق عهدها وهرب رشيد عالي الى خارج العراق ومكث في المانيا لحين سقوط برلين ومنها لجأ الى السعودية وعاش فيها لاجئاً سياسياً ثم غادرها الى مصر عام ١٩٥٥ وحل ضيفاً على عبد الناصر وبقي فيها حتى اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق حيث عاد الى وطنه في الاول من ايلول بعد ان رفضت سلطات عبد الكريم قاسم ان تسمح له بالعودة خلال الايام الاولى من الثورة خوفاً من شعبيته اذ غادر رشيد عالي بالفعل القاهرة الى دمشق في طريقه الى بغداد الا انه لم يسمح له بالدخول الى العراق انذاك. ويشير العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين في كتابه ثورة الشواف في الموصل، الجزء الاول الى صلة رشيد عالي السابقة ببعض اجنحة حركة الضباط الاحرار (العراقيين) منذ تركه للسعودية ولجوئه الى القاهرة ومنهم الرئيس الراحل احمد حسن البكر كما وحاول الكيلاني الانتقال، كما يشير العميد خليل ايضا، الى دمشق عام ١٩٥٧ لادارة الصراع ضد النظام الملكي في العراق الا انه لم ينجح. كما ويقول ان اذاعة صوت العراق الحر في منشيه الكبرى كانت تحت اشراف رشيد عالي الكيلاني في القاهرة.[٨٣]

---

٨٣. العميد خليل ابراهيم حسين، ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩، الجزء الاول، المنشورات مكتبة بشار ـ دار الحرية ـ بغداد ١٩٨٧ هامش (١) ص ١٧٩

ولاشك ان التنكيل برشيد عالي الكيلاني قد جاء في وقت كانت فيها القوى القومية وعلى راسها حزب البعث العربي الاشتراكي ملاحقة من قبل الشيوعيين واتباع عبد الكريم قاسم لتصفية مناضلي الحزب والعناصر القومية التي كانت

ترفض الخط الشعوبي الاقليمي الذي كان يتبعه نظام قاسم في محاربة القومية العربية والوحدة. ويعود حقد عبد الكريم قاسم على رشيد عالي بالذات الى الثلاثينات ايام كان قاسم ضابطاً صغيراً برتبة ملازم في الجيش وهو المعجب ببكر صدقي وبصديقه ابن عمه قاسم المقدم الطيار محمد علي جواد قائد القوة الجوية العراقية، اذ كان رشيد عالي وزيراً للداخلية في حكومة ياسين الهاشمي التي اسقطها انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ وشرد العناصر القومية والتي انتقم منها الضباط الاحرار القوميون وعلى رأسهم العقيد الركن محمد فهمي سعيد الذي كان في الموصل يشغل احدى المناصب العسكرية هناك والذي يعتبر الفكر المحرك لتصفية بكر صدقي وكذلك العقيد الركن صلاح الدين الصباغ. اذ اصبح قاسم يحمل الحقد الدفين على هذين الضابطين باعتبارهما وراء اغتيال صدقي وابن عمته محمد علي جواد في الموصل في ١١ اب ١٩٣٧ [٨٤]

لذا فقد اصبح بيت رشيد عالي الكيلاني في بغداد بعد عودته يستقبل كل يوم عدد من الضباط الذين بدأوا يجدون في الكيلاني الشخصية والامل الذي يمكن ان يعتمدوا عليه في قيادته واستشارته بصدد الاوضاع المزرية التي حرفت بالثورة الى احضان الشيوعية والشعوبية وبذلك بدأ شيوخ بعض القبائل العربية في العراق تزووره معلنة ولائها له واستعدادها لتصحيح الاوضاع من خلال القيام بثورة ضد النظام. وكان من بين الضباط الذين تكررت زيارتهم لرشيد عالي الرئيس الراحل احمد حسن البكر (وكان برتبة عقيد انذاك) والعقيد طاهر يحيى (الذي كان يشغل منصب مدير الشرطة العام) والعقيد رفعت الحاج سري (الشهيد الذي اعدمه قاسم عام ١٩٥٩) والعقيد عبد اللطيف الدراجي. [٨٥]

فوصلت الاخبار الى قاسم بان رشيد عالي قد خطط للقيام بانقلاب ضده وسيتم التنفيذ ليلة ٩ كانون الاول ١٩٥٨ على ان تبدأ الحركة باعلان العشائر في الجنوب الثورة ضد قاسم ومن ثم قيام الضباط المناوئين لقاسم بتطويق وزارة الدفاع وتنفيذ

---

٨٤. نفس المصدر السابق، ص ١٤٤ - ١٤٩

٨٥. Majid Khadduri. Republican Iraq Cosford University Press, 19691 P. 101.

الانقلاب.

ولابد هنا من الاشارة الى الدور البريطاني في التعاون مع الشيوعيين ومع نظام قاسم لتصفية العناصر القومية والكشف عن هذه المحاولة التي اعتبروها الخطر الاكبر على مصالحهم من الشيوعية. فقام السفير البريطاني في بغداد انذاك السير مايكل رايت بابلاغ قاسم بتفاصيل الانقلاب الوشيك، كما سأبين ذلك في الوثيقة الدامغة التالية الصادرة من وزارة الخارجية البريطانية. فتم القبض على رشيد عالي الكيلاني وجماعته يوم ٩ كانون الاول والحكم عليه بالاعدام بتهمة التآمر بعد محاكمته امام المحكمة العسكرية العليا الخاصة. ولاشك ان الانكليز الذين حكموا عليه في عهد الوصي عبد الاله ونوري السعيد بالاعدام غيابياً عام ١٩٤٣ عادوا فثأروا منه مرة اخرى في عهد قاسم عام ١٩٥٩ الا ان قاسم لم ينفذ الحكم واطلق سراحه بعد انفصام الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٦١ ثم توفي الكيلاني في بيروت عام ١٩٦٥

وفي الوقت الذي تعترف فيه الخارجية البريطانية بدور السفير البريطاني في ابلاغ قاسم بالمحاولة الانقلابية لرشيد عالي وجماعته فان السفير البريطاني الجديد همفري تريفليان الذي خلف السفير البريطاني السابق السير مايكل رايت في ٦ كانون الاول ١٩٥٨ يتهم محطة اذاعة القاهرة والحكومة المصرية بانها وراء اتهام البريطانيين بانهم هم الذين انذروا قاسم بالمحاولة الانقلابية لكيلاني وانهم متحالفين مع الشيوعيين لدعم قاسم ضد الرئيس الراحل عبد الناصر."٨٧"

وفي تعليقه حول موقف عبد الناصر في ايقاف هذا الانحراف الشعوبي وازدياد المد الشيوعي في العراق يقول العميد خليل ابراهيم حسين في الفصل الخامس من كتاب الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بأن والسيد محمد المصري السفير والملحق العسكري ومدير مكتب الشؤون العربية في القاهرة سنة ١٩٧٠ والذي اشتغل في العراق في فترة ما قبل ثورة الشواف (اذار ١٩٥٩): ان عبد الناصر علق على تقرير حول احداث العراق قائلا (فعلا نجح الانكليز بالانتقام من ضربة تأميم قناة السويس بما لم ينجحوا ويقدروا عليه في زمن نوري السعيد) فلم يتمكن الانكليز ولم يتمكن نوري السعيد بكل ثقله الاستعماري ان يوجه العراق بكل امكانياته ضد حركة التحرر العربي التي تتصدرها العربية المتحدة ولكن الحزب

---

٨٦. نفس المصدر السابق ص ١٠٢ Ibid. P 102

٨٧. Humphrey Trevelyan, The Middle East in Revolution (Macmillan, London, 1970) PP 139-140.

الشيوعي بمعاونة الانكليز وحب عبد الكريم قاسم للكرسي والزعامة تمكن من توجيه كافة امكانات العراق لضرب العربية المتحدة وسياستها التحررية والتشهير بها فكيف السبيل لجعل عبد الكريم قاسم يدرك خطورة مايقوم به على سلامة البلاد العربية وامنها وهو بعمله هذا سهل عودة الاستعمار الى المنطقة التي رحل عنها»[88]

فبادر الشيوعيون يوم ٥ كانون الاول الى الاعلان عن وجود مؤامرة رجعية تقوم بها بعض العناصر القومية المناوئة لقاسم بالاتفاق مع بعض رؤساء العشائر. وفي ٨ كانون الاول اعلنت حكومة قاسم في بيان رسمي عن كشف هذه المؤامرة على حد قول البيان انها لم تتهم احدا وبقيت شخصيات واسماء المشتركين فيها وتفصيلاتها سراً الى ان تم اعتقال الكيلاني على اساس انه زعيم المؤامرة ومعه ابن اخيه مبدر الكيلاني والمحامي عبد الرحيم الراوي ومجموعة اخرى من اصهار الكيلاني واقربائه واصدقائه.

بريطانيا توضح موقعها من دعم قاسم

وفيما يلي نص تقرير وزارة الخارجية البريطانية السري للغاية والمؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٨ والذي توضح فيه لوزيرها الموقف الامريكي المتشكك لوزارة الخارجية الامريكية من السياسة البريطانية التي تستهدف ابقاء عبد الكريم قاسم في السلطة في العراق لانه في مصلحة الغرب ولانزعاج الولايات المتحدة (على مستوى موظفي الخارجية الامريكية) من الجهود البريطانية للحفاظ على قاسم كشخصية مضادة لعبد الناصر في المنطقة[90] نص الوثيقة: وزارة الخارجية: FO 371 / 133074

سري للغاية

العراق

١ ـ لابد ان يتذكر وزير الخارجية (البريطاني) موضوع التحذير الذي ابلغه السير مايكل رايت الى الجنرال قاسم حول الانقلاب الناصري خلال نهاية الاسبوع الماضي، حيث ذهبت وزارة الخارجية الامريكية بعيداً لتعبر عن شكوكها حول

---

٨٨. دار الشؤون الثقافية، الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨٧ ص ٢٧٠

٨٩. صبحي عبدالحميد، اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، مطبعة الاديب البغدادية ١٩٨٣. ص ١٢٦ ـ ١٢٩

٩٠. PO 371/133074, Top Secret, IRAQ, 29 November 1958.

سياسة الاحتفاظ بقاسم على انه في مصلحة الغرب (برقية واشنطن المرقمة ٣٢٠١ بريبر). ويبدو انه من الممكن ان يكون اهتمام مسؤول الخارجية الامريكية قد اثاره اجرائنا المستقل من طرف واحد وان اعتراضاته كانت موجهة بشكل رئيسي نحو الجهود الايجابية للاحتفاظ بقاسم ضد ناصر بدلاً من استنادها على اية فكرة بأن وجود حكومة بديلة سيكون من الاحسن (والتي يبدو من الصعب تصديقها). وتم بعد ذلك استلام رسالة من السفارة في واشنطن تتضمن بعض التأييد لوجهة النظر هذه).

٢ ـ وفي نفس الوقت فانه من الواضح والمهم جدا بأن لايكون هناك سوء فهم بين وزارة الخارجية الامريكية وبيننا حول هذه المسألة وان مسودة البرقية المرفقة تطلب من اللورد هوود* وان يوضح فيما اذا كان هناك اختلاف حاد في الرأي. ونظراً لانها (البرقية) تحاول ان تعطي وجهات نظر حكومة صاحبة الجلالة حول مساويء السيطرة الشيوعية او السيطرة ـ الناصرية على النظام في العراق، وخاصة الاخيرة، فان الوزير قد يرغب في الاطلاع عليها بشكل مسودة. فاذا لم ترسل بالحقيبة هذه الليلة فانها سترسل بالتلغراف».

توقيع ستيفنز.
٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٨

سري للغاية

● وفيما يلي برقية وزارة الخارجية البريطانية السرية الموجهة الى سفيرها في واشنطن تتضمن فيها تفاصيل الموقف البريطاني من عبد الكريم قاسم ونظامه الموالي للشيوعية والذي يهدف الى ابقاء العراق مستقلا عن الجمهورية العربية المتحدة وعن الشيوعية كما وتتضمن البرقية عدم التفريط بقاسم خوفاً من مجيء نظام اكثر تطرفاً. كما وتشير البرقية الى مساوي انضمام العراق الى الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة من وجهة النظر البريطانية او في حالة وجود حكومة بديلة لحكومة عبد الكريم قاسم تستلم اوامرها من عبد الناصر.(٩١)

---

* السفير البريطاني في واشنطن

٩١. FO 371/133074, Secret, From FO to Washington, No. 8516, 30 November 1958.

سري

من وزارة الخارجية الى واشنطن

رقم ٨٥١٦

٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٨

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ٨٥١٦ في ٣٠ تشرين الثاني
مكررة للمعلومات الى: بغداد
انقرة رقم ١٢١٩
طهران رقم ٣٧٤
المكتب السياسي لقوات الشرق الاوسط

١ برقيتكم المرقمة ٣٢٠١ (ليست للجميع) (العراق).

لقد وجدت من الصعب حمل تصريح روكويل* محمل الجد حول موضوع اختلاف الادارة الامريكية معنا بصدد قضية ان الحفاظ على قاسم هي في مصلحة الغرب واعتقد ان ملاحظاته قائمة لحد ما على الامتعاض وربما من فكرة الذهاب بعيداً باتجاه دعم قاسم بدلاً من المصلحة السلبية الناجمة من الحفاظ عليه والتي يعارضها (روكويل). ويبدو ان وجهة النظر الاخيرة قد جائت مماثلة لما في رسالة موريس الموجهة الى رامز بوثام والمؤرخة في ٢٦ تشرين الثاني. واذا ما كانت وجهة نظر روكويل بعيدة في اعماقها فانه يبدو بانها تختلف مع تلك التي على المحك ويضعها على اكثر احتمال وجهة نظر القائم بالاعمال الامريكي (برقية بغداد المرقمة ١٩٤٢ في ١٤ تشرين الثاني)

٢ - اعتقد انه من المهم تسوية وجهات نظرنا واذا ما كنت تعتقد ان هناك اختلاف جدي فسوف اكون مسروراً لو قمت بانتهاز اول فرصة لمناقشة القضية مع روكويل ورونتري ضمن الخطوط التالية

٣ - يبدو لنا ان مصلحتنا الاساسية هي ضمان بقاء العراق مستقلاً عن الجمهورية العربية المتحدة وعن الشيوعية وفي الوقت الذي هو من الصواب القول بأن قاسم يستند كثيراً على دعم الحزب الشيوعي العراقي في الاجراء المتخذ ضد عناصر الجمهورية العربية المتحدة الا ان حكومته تدعمها عناصر معتدلة تسيطر بشكل ملحوظ على الجيش ولازال هذا يبدو لنا بانه يمثل الامل الوحيد لحكومة معتدلة مكرسة لمبدأ الحفاظ على استقلال العراق. فاذا ما سقط (ويقصد بعبد الكريم

* روكويل، احد المسؤولين ومن صانعي القرار في دائرة مخابرات وزارة الخارجية الامريكية.

قاسم) فان هناك احتمال كبير بانه سيخلفه نظام متطرف ومهما كان الشكل الذي سيأخذه هذا النظام فانه سيكون تغيراً سيئاً من وجهة نظرنا

٤ ـ ولاتنتابني اية اوهام حول المخاطر البعيدة الامد لوجود حكومة شيوعية او حكومة تسيطر عليها الشيوعية في العراق. ومن ناحية اخرى وعلى الاقل على الامد القريب فان نتائج انضمام العراق الى الجمهورية العربية المتحدة او قيام حكومة في بغداد تستلم اوامرها من ناصر يبدو انها ليست اقل خطراً ومن بين هذه المخاطر:

(أ) استعادة هيبة ناصر في العالم العربي، التي تقلصت مؤخراً نتيجة لالقاء القبض على عارف (ويقصد العقيد الركن عبد السلام عارف بعد سجنه يوم ١٩٥٨/١١/٤ عند عودته الى العراق) وشجب سياسة ابو رقيبة
(ب) عودة التهديد للاردن ومعه مخاطر الصراع العربي الاسرائيلي.
(جـ) وقف تصاعد السخط في سوريا مع منافع الانظمام الى العربية المتحدة حيث يوجد هناك الدليل.

(د) سوف تكون السعودية تحت سيطرة الجمهورية العربية المتحدة
(هـ) تزايد التهديد الى الكويت ولموقفها ككل في الخليج
(و) سوف يتعزز الموقع التفاوضي للعرب حول موضوع النفط.
(ز) سوف يفرض ذلك قيداً على ايران او ستشجع عناصر المعارضة والذي قد يؤدي الى اضطرابات قوية بين الاقلية العربية الواسعة في خوزستان (ويقصد عربستان).
(ح) سوف يسبب القلاقل في كردستان والذي قد يقدم للاتحاد السوفيتي فرصة ذهبية لخلق الاضطراب بين اوساط الاكراد هناك وفي تركيا وايران

٥ ـ نعتقد انه ليس من مصلحتنا او في مصلحته ان يستلم قاسم الدعم الغربي المكشوف كما ولا نريد ان نكون في موقف نسبب فيه الاضطراب (والذي هو قائم الان) بينه وبين ناصر الا انه يبدو في الوقت الحاضر بأن الاحتفاظ بنظام قاسم هو اهون الشرين.

٦ ـ وهناك اعتبار مهم اخر وهو اننا نعتقد ان انقلاباً اخر سيؤدي الى الاقتتال. وان القانون والنظام حالياً يتعرضان لضغوط حيث ان استخدام العنف من جديد يعني الفوضى تماماً ولدينا كثير من الرعايا والممتلكات التي ستعرض للخطر.

وزارة الخارجية الامريكية ترد على وجهة النظر البريطانية وتفضل القوى الموالية لناصر على سقوط قاسم تحت السيطرة الشيوعية

● وفيما يلي برقية السفير البريطاني في واشنطن التي يوضح فيها موقف وزارة الخارجية الامريكية من الموقف البريطاني لقاسم والشيوعية:(٩٢)

سري

من واشنطن الى وزارة الخارجية

الفايكونت هوود
رقم ٣٢٤٧
١ كانون الاول ١٩٥٨

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ٣٢٤٧ في ١ ك ١

مكررة للمعلومات الى بغداد
برقيتكم المرقمة ٨٥١٦: العراق

لقد ناقشنا هذا الموضوع مرة اخرى مع روكويل وفيما يلي ملخص لوجهات النظر التي تم التعبير عنها.
٢ ـ وزارة الخارجية الامريكية لاتعتبر ان فرص قاسم للحفاظ على نفسه مستقلاً عن ناصر والشيوعين ميئوس منها، وانهم يتفقون في الرأي معنا بأنه من مصلحتنا تماما ويلائمنا ذلك اذا ما نجح فيه وانهم يتفقون ايضاً في الرأي بأن التهديد الاعظم على الامد القصير لاستقلال العراق هو التهديد من ناصر والبعث، اذا ما كان الامد القصير يعني الاسابيع القليلة القادمة وانهم يختلفون في الرأي معنا حول النتائج السيئة التي ستنجم من انتصار ناصر
٣ ـ وعلى الامد البعيد ـ ونعني الشهر القادم او القادمين ـ فان التهديد من الشيوعين سيكون اكبر مالم يقوم قاسم في نفس الوقت باجراء ما ضدهم، وان وزارة الخارجية الامريكية غير متفائلة من قيامه بهذا العمل. ويعتقدون بانه ليس

٩٢ Fo 371/133074. Secret. From Washington to FO. No 3247. 1 December 1958.

بامكاننا ان نؤثر عليه في هذا الاتجاه سوى بتقديم المشورة الخفية، وكما فعلت سفارتينا: وقد وجدت وزارة الخارجية رد الفعل لحد الان مرضي بشكل خطير.
٤ ـ ان تفسيرنا لذلك بانه ليس هناك اي اختلاف حاد سواء في التقييم او في السياسة الحالية. ويوجد هناك على اية حال خطر سيتوصل اليه الامريكيون قبل ان نتوصل الى نفس الاستنتاج، بانه ليست هناك اي امكانية في ان يحافظ قاسم على استقلاليته من الشيوعيين. وعند هذه النقطة فان الامريكيين يعتبرون نجاح القوات الموالية لناصر افضل.
٥ ـ وفي نفس الوقت، وعلى اية حال فانهم يتفقون مع الفقرة ٥ (لبرقية الخارجية المشار اليها اعلاه) عدا انهم قد قرروا ماهو اهون الشرين اذا ما كان قاسم سيسقط بشكل اكبر تحت النفوذ الشيوعي

سري

وزير الخارجية الباكستاني ينذر البريطانيين باحتمال قيام حزب البعث بثورة في العراق

● وفي برقية من السفير البريطاني في الباكستان الى مكتب علاقات الكومنويلت في لندن كتب السفير ما ابلغه به وزير الشؤون الخارجية الباكستانية لنائب السفير باحتمال قيام ثورة في العراق من قبل حزب البعث العربي الاشتراكي لتزايد انصاره المؤيدين له داخل الجيش والشعب وفيما يلي نص البرقية

محدود

برقية واردة الى مكتب علاقات الكومنويلت

من كراجي
مكررة الى بغداد
٤ كانون الاول ١٩٥٨
رقم ٢٠٦٤ محدود

---

٩٣. FO 371/133074. From Karachi to Commonwealth Relations office, 4 December 1958.

معنونة الى مكتب علاقات الكومنويلث رقم ٢٠٣٤ ومكررة الى بغداد رقم ٧٥
(نرجو من مكتب علاقات الكومنويلث امرارها)

اخبر وزير الشؤون الخارجية نائبي بتاريخ ٢ كانون الاول بانه قد استلم مؤخراً تقريرين. احدهما من سفيره في بغداد والاخر من مصدر امريكي بانه من المحتمل ان تقوم ثورة جديدة في العراق في المستقبل القريب وتقترح هذه التقارير بأن حركة البعث المؤيدة للعقيد عارف تحظى بدعم عدد متزايد من العراقيين داخل اوساط الجيش والشعب لانهم متوجسين الخيفة من الاعتماد المتزايد للحكومة العراقية الحالية على الشيوعيين والاحزاب الاخرى من الجناح اليساري المتطرف.

نسخة منه الى
وزارة الخارجية

■ ■ ■

الفصل العاشر

السفير البريطاني يؤيد موقف حكومته من قاسم ويطلب دعم قاسم في السلطة ليخدم مصالحها

● فيما يلي نص التقرير الذي ارسله السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت قبل انتقاله من العراق بأيام قليلة، والمؤرخ في ٤ كانون الاول، الى وزير خارجيته سلوين لويد محللاً فيه الاوضاع السياسية في العراق منذ سقوط العقيد الركن عبد السلام عارف من السلطة وسياسة عبد الكريم قاسم واهدافه في الحكم وتحليل شخصيته كرد فعل لاطلاعه على برقية الخارجية البريطانية المرسلة الى سفارتها في واشنطن والمرقمة ٨٥١٦ في ٣٠ تشرين الاول بصدد الموقف البريطاني من دعم نظام عبد الكريم والشيوعين ضد الاتجاه القومي الذي كان يقوده حزب البعث العربي الاشتراكي والعناصر القومية الاخرى التي كانت تنادي بوحدة العراق مع الجمهورية العربية المتحدة. كما ويوصي السفير بالتمسك بنظام قاسم وتقديم الدعم اللازم له لانه يخدم المصالح البريطانية ولانه احسن نظام في الوقت الحاضر لتكريس الاقليمية العراقية بعيداً عن عبد الناصر وللحفاظ على المصالح النفطية البريطانية ودفع خطر الزحف الروسي عن منطقة الشرق الاوسط. كما ويتناول التقرير موقف الجيش من سياسة عبد الكريم قاسم:[٩٤]

محدود

السفارة البريطانية
بغداد
٤ كانون الاول ١٩٥٨

(١٠١٣ / ٢٧٧ / ٥٨)
رقم ١٨٠

---

٩٤. FO 371/133074, British Embassy, Baghdad, to FO 4 December 1958, No. 180.

سيدي

لقد اشرت في تقارير اخرى الى وضع عدم الاستقرار الذي اراقبه عن كثب انا والمراقبين الاجانب الاخرين للموقف السياسي الحالي في العراق. وكذلك هناك عدد كبير من المراقبين لهذا الوضع والذي من الممكن تبادل وجهات النظر معهم بصددها حيث يعتقد العديد منهم بانه لايمكن للوضع الحالي ان يستمر طويلا دون توضيح الاتجاه الذي يسير فيه النظام. ويبدو انه من المرغوب فيه محاولة تحليل اسباب عدم الاستقرار هذا والعوامل المباشرة.

٢ ـ يتوضح من التصريحات التي اعلنها رئيس الوزراء في مناسبات منذ الثورة والتي لازال يعلنها، بانه يعتبر هدفه الاول هو تحقيق الوحدة الوطنية التي يتحقق فيها تطلعات كافة الاطراف، القوميون العرب، والشيوعيون والمحافظون المعتدلون والاشتراكيون والتي ستأخذ بشكل الدولة المستقلة التي تتبع سياسة الحياد بين الشرق والغرب والتعاون بحرية مع كافة الاقطار وخاصة اقطار العالم العربي. وبالرغم من ان الحكومة تتبنى علاقات رسمية حميمة مع الدول العربية الاخرى وخاصة مع الجمهورية العربية المتحدة التي عقدت معها اتفاقيات تجارية وثقافية وتبادل الزيارات وتأييد القاهرة في التمسك بالقضية العربية ضد قوى الغرب حتى اذا ما كانت هذه في صراع معها، الا انها لم تنجح في ارضاء حزب البعث العربي الاشتراكي او المؤيدين المتطرفين للوحدة العربية. وبالرغم من ان الرئيس ناصر بعث في عدة مناسبات رسائل حارة الى الحكومة الجديدة وذهب بعيداً وليس كعادته، وكما حصل في خطابه اخيراً في القاهرة في ٢٧ تشرين الثاني عندما امتدح رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم الا ان الاستجابة لم تكن حارة جداً. والسبب الوحيد لذلك هو بلا شك محاولة العقيد عبد السلام، نائب رئيس الوزراء الاسبق، لدفع الحكومة بسرعة نحو سياسة التكامل مع الجمهورية العربية المتحدة التي لم يكن رئيس الوزراء مستعداً لها. ولا شك ان العقيد عارف قد اضر بقضيته كثيراً من خلال دعوته المتطرفة للوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة وكذلك من خلال سلوكه وتصرفاته بعد ازاحته من السلطة التي ادت الى القبض عليه اخيراً.

٣ ـ وبالرغم من ذلك فعندما سقط العقيد عارف عمل حزب البعث العربي الاشتراكي جاهداً ليبقى بعيداً عنه كما ولم يقم الرئيس ناصر بأي اجراء علني

لاسناده* وان القاء القبض عليه لم يمنع استمرار الدفاع عن الخطوات اللازمة نحو الوحدة العربية كما ولم يؤدي ذلك (القاء القبض على عبد السلام عارف) الى خلق الجو الحالي لعدم الاستقرار والقلق. وقد نجم هذا عن ازدياد النفوذ الشيوعي في الحكومة وخارجها ومن الخوف ليس بين اوساط العناصر القومية المتطرفة فحسب بل بين المؤيدين المعتدلين للنظام المقتنعين بالاهداف المعلنة لرئيس الوزراء، بأن الحكومة، حتى لو رغبت، ليست قادرة على وقف الانحدار نحو اليسار. ومنذ ان قام الحزب الشيوعي، وبصعوبة بالغة، بوضع سياسة تتضمن تقديم التأييد الكامل لرئيس الوزراء وكذلك قيام العناصر القومية بمهاجمة الغرب، فأنه يتجنب تقديم اية مقترحات للاصلاح الاجتماعي والاقتصادي التي قد تخيف الطبقة المتوسطة، لذا فانه قد يبرز هناك سؤال هو لماذا كل هذا الاهتمام بهم (بالحزب الشيوعي).

٤ ـ ان تقويم نفوذهم يجب ان يعتمد على وجهة نظر غير كاملة لان الحزب نفسه محظور من الناحية النظرية، وان مؤيديه لا يظهرون انفسهم بشكل علني وانه لامر ناجح ان يخفي الحزب تصرفاته خلف واجهة وطنية ومع ذلك فهناك اسباب حقيقية للاهتمام والتي من الجدير هنا تعدادها:

(أ) هناك تسلل كبير معروف ومشكوك فيه من قبل الشيوعيين الى الادارة وفيما اذا كانوا فعلاً ممثلين في مجلس الوزراء فانه امر يشوبه الشك بالرغم من ان هناك من يقولون بأن وزير الاقتصاد، ابراهيم كبة، بالرغم من انه ماركسي، الا انه فعلا ليس عضو في الحزب الشيوعي وان وزير الزراعة ووزير المعارف وكالة، وهديب الحاج حمود، وطني ديمقراطي كما يدعي مع زملاء اخرين في الحزب الذين يمكن تصنيفهم كاشتراكيين معتدلين. وبالرغم من ذلك فانه بتأثير هذين الوزيرين او بدون تأثيرهما فقد تم اشغال عدد من الوظائف من قبل الشيوعيين او ماشابه بمستوى مدير عام ومدير في مختلف الوزارات. وفي بعض الحالات كالرائد سليم الفخري مدير محطة الاذاعة والذي في الواقع يسيطر على كافة اجهزة الدعاية وله عدد كبير من المتعاطفين معه في رأي الكثيرين، اذ ان لمثل هذه المناصب نفوذ كبير.

(ب) يشك بالعديد ممن يرتبط برئيس الوزراء بشكل خاص بانهم ممن يتعاطفون مع الشيوعية وخاصة العقيد فاضل عباس المهداوي، رئيس المحكمة العسكرية العليا

---

* هذا غير صحيح اذ جاءت ثورة الشواف في اذار ١٩٥٩ كمحاولة لتصحيح الاوضاع الاسقاط دكتاتورية وانحراف قاسم والتي قامت بها عناصر قومية على رأسها حزب البعث العربي الاشتراكي ومن الضباط والمدنيين وبدعم من الجمهورية العربية المتحدة.

الخاصة والعقيد وصفي طاهر مرافق رئيس الوزراء الذين يلتقون به اكثر من اعضاء مجلس الوزراء الاخرين والذين في الحقيقة بامكانهم الوقوف بوجه من يريد مقابلته.

(جـ) تتميز الصحافة بنغمة شيوعية مسيطرة والتي تعززت مؤخراً باصدار ثلاث صحف شيوعية علنية. ولقد اصبحت صحيفة «البلاد» التي يباع منها اكبر عدد اداة للدعاية الشيوعية والتي تمتلكها عائلة همها الوحيد الحصول على المال. وحتى هذه الصحف التي الهامها قومي وليس شيوعي تساعد على خدمة الدعاية الشيوعية بابداعهم خط معادي للغرب. كما وان محطة الاذاعة الحكومية توالي الشيوعيين من وقت لاخر وانها معادية للغرب كذلك في انتقائها للاخبار الاجنبية وفي تعليقاتها.

(د) لقد كانت المظاهرات التي قامت ضد العقيد عارف بعد اعتقاله والتي كانت تطالب بعد ذلك تنفيذ احكام الاعدام بالوجبة الاولى من السجناء الحكوميين، من تدبير وتنظيم الشيوعيين واذ ظهرت قدرتهم على زج الشارع بالمتظاهرين.

(هـ) لقد اخذت ادارة المحاكمات وسلوك رئيس المحكمة اتجاها مريراً جديداً عندما بدأت محاكمة الدكتور الجمالي اذا كان معروفا بمعاداته للشيوعية. وقد تم تفسير احكام الاعدام بأن الشيوعيين وراثها وكمؤشر على توسيع اهداف الشيوعية (وكانت الصحافة الشيوعية تنادي بصوت عالي مطالبة باعدامهم) ويبدو ان سلسلة المحاكمات الجديدة والتي لها علاقة بالشؤون الداخلية والتي بدأت بمحاكمة عبد الجبار فهمي متصرف بغداد، لها طعم المرارة والناجمة عن رغبة الشيوعيين للانتقام من الاضطهاد الذي عانوا منه في الماضي.

(و) وتناقلت الاخبار بشكل واسع بأن التعاطف مع اليسار قوي الان بين اوساط الطلبة الذين كانوا قبلاً من القوميين العرب وبالنتيجة يبدو ان الطلبة منقسمين تماماً اذ من المحتمل استفادة جناح اليسار من ذلك. ونتيجة لاصدار امر من وزارة المعارف فقد منع الطلبة الاجانب (كالمصريين والطلبة العرب الاخرين) من المشاركة في الانتخابات مؤخراً لانتخاب ممثليهم في اتحادات الطلبة في كل كلية في بغداد. وقد قامت العناصر القومية في معظم الكليات بمقاطعة الانتخابات وقد ظهر ان الطلبة الذين تم انتخابهم من الجناح اليساري المسيطر.

(ز) يبدو ان هناك بداية لمحاولة جدية من قبل الشيوعيين لتنظيم العمل في الصناعات المهمة. ويلاحظ ذلك بشكل خاص في شركة نفط البصرة وتتوقع شركة نفط العراق ان يحدث هناك تطور سريع لتنظيم العمل في شركتهم الذي قد يفتح الطريق امام السيطرة الشيوعية.

(ح) بالرغم من ان المعلومات الموثوق بها لحد الان من كردستان قليلة الا ان هناك مؤشرات على قيام نشاط ملحوظ في المنطقة من قبل قادة شيوعيين معروفين وتمت معالجة القطيعة بين الحزب الشيوعي وغريمه الرئيس في كردستان حزب الاتحاد الوطني الديمقراطي الكردستاني منذ عودة الملا مصطفى، اذ ان كلا الحزبين يؤيدان بشدة الحكومة الحالية ووحدة العراق ويبدو ان كلاهما يؤيدان الملا مصطفى في الشؤون الكردية الذي لاتعرف نواياه المستقبلية الا ان الاحتمالات كثيرة بأن يكون قائد مجموعة الضغط الشيوعي التخريبية.

٥ ـ انه ليس من المفاجيء ان ينتاب الخوف العناصر القومية العربية المتطرفة في هذه الظروف بل كذلك الناس الذين هم في الوسط ايضا. وقبل حوالي الشهر يبدو ان الجهود قد بذلت من قبل البعثيين والاحزاب المعتدلة للوصول الى اتفاق للعمل سوية ضمن جبهة ضد الشيوعيين. ويبدو ان هذه المحاولة قد فشلت. واعقب ذلك ظهور جبهة الوحدة الوطنية بدعم قوي لكامل الجادرجي تضم الشيوعيين وحزب الاتحاد الوطني الديمقراطي الكردستاني حيث كانت الاحزاب المعتدلة تأمل في ان يكون ذلك كوسيلة لممارسة بعض القيد على الشيوعيين. ولاشك ان هذا امل ميئوس منه من خلال قراءة التاريخ للاقطار الاخرى، وبالتاكيد لايوجد هناك حزب سياسي في العراق بعزم وتنظيم قوي يمكنه من الوقوف بوجه الشيوعيين اذ لايجد هؤلاء صعوبة كبيرة لاستغلال الجبهة لتناسب اهدافهم. ويجب ان تبقى هذه كقضية خاضعة للتخمين على الامد البعيد، الا انه يبدو من الممكن بالنسبة للحزب (الشيوعي) ان يرضي، اذا ما سمح الموقف بالعمل مع حكومة «جبهة» اذ بامكانه ان يسيطر عليها تماما دون الحاجة للخروج علانية الى الناس. وهناك خطر كبير ان يسحب الحزب الوطني الديمقراطي باتجاه التعاون الوثيق مع الشيوعيين خوفاً من التحرك القومي نحو الوحدة العربية، بالرغم من وجهات النظر المعادية للشيوعية لبعض اعضائه على سبيل الافتراض.

٦ ـ اذ ما استمر هذا الاتجاه دون العمل على وقفه فان المؤشرات ستجعل الناس يبحثون اكثر فاكثر عن الوسائل للهروب من الخطر الشيوعي ولاشك ان هذا يحدث الان في بعض الاوساط والتي تزيد من عدم الاستقرار. فعلى سبيل المثال قال صديق شنشل، وزير الارشاد والمؤيد القديم لرشيد عالي والذي يؤمن بالنهج التدريجي للوحدة العربية التامة، للقنصل الشرقي هنا قبل اسبوعين بأن القوميين لايهدرون فيها اذا كانوا سيرغمون على طلب مساعدة ناصر ضد الشيوعية، على غرار

النموذج السوري، واوضح شنشل بأن الوحدة باحدى الاشكال مع الجمهورية العربية المتحدة قد تكون الطريق الوحيد لانقاذ العراق. وهناك رجل اخر، وهو عضو سابق في البرلمان، قال بانه واصدقائه الذين كانوا يدعمون النظام القديم في العراق يشعرون بان البلاد واقعة بين شيطان ناصر والبحر الازرق العميق للشيوعية، وانهم سيختارون الاول دون تردد لانه لايوجد هناك خيار ثالث.
٧ ـ وفي هذا الموقف بالتأكيد فان المفاتيح للمستقبل ولدرجة كبيرة بيد رئيس الوزراء نفسه وبيد الجيش الذي يعتمد عليه في قوته. ان عبد الكريم قاسم لغز ليس بالنسبة للمراقبين الاجانب فقط بل لمعظم العراقيين. اذ انه لم يكن بامكانه تحقيق ماتم دون ان يكون سيد الازدواجية ويجب على المرء ان يعتقد بأنه يمتلك قدره تمثيلية عالية. اذ ان تصريحاته العامة وضمِاناته الشخصية تجعله بين صفوف المعتدلين الذين يرغبون للعراق ان يكون مستقلاً وليس في رحمة اية قوة اخرى. ولقد اظهر درجة كبيرة من الحذر في تطوير السياسة المتعلقة بالقضايا الكبيرة وعلى سبيل المثال حلف بغداد مستقبل الحبانية (القاعدة البريطانية) التأكيد على تخفيض الاحكام. ويظهر في مجلس الوزراء وهو يعمل بشكل وثيق مع وزير المالية، محمد حديد والذي هو اشتراكي معتدل وليس متطرف. وعندما سقط العقيد عارف من السلطة حل محله في منصب وزير الداخلية ضابط معتدل بارتباط وثيق مع العائلة الهاشمية الذي يسلك اتجاهاً ونفوذاً نحو التفاهم وسياسة تتصف بوسط الطريق. فلم يتهم بانه يقوم مباشرة بمساعدة الشيوعيين بالرغم من انه لم يتخذ اجراء ضدهم. لذا فان الامر يتعلق برئيس الوزراء كون ان الشيوعيين اخذوا مكانهم وان الشيوعيين هم الذين عملوا بجهد كبير لبناء التأييد الشعبي له. لذا فانه ليس من المفاجيء بأن كثير من الناس غير متأكدين منه. وعلى العموم فان اكثر الدبلوماسيين الاجانب والمثقفين العراقيين يميلون الى جانبه بقدر تعلق الامر باهدافه الخاصة ونواياه. وما يشكك فيه البعض هي قدرته للسيطرة على الموقف الناجم، ليس من اخطائه هو، وامكانية تنفيذ سياسته الخاصة بالتوازن وبالتأكيد دون الاستناد الى الشيوعيين. ويقولون انه يحاول في عدة اتجاهات اتباع السياسة التقليدية العراقية للاستقلال دون ان تتوفر فيه صفات وخبرة نوري السعيد او يمتلك الاطار الدستوري لنظام الملكية الهاشمية او المساعدة والمشورة وعند الضرورة تجربة مساعدة بريطانيا. ويشيرون الى ان العراق في الشؤون الخارجية كان دائماً يستند على بعض القوى الاجنبية، ونظراً لانه لم يعد بامكان قوى الغرب ان تلعب هذا الدور وكذلك رفض

الجمهورية العربية المتحدة بشكل مؤقت فقد بقيت الكتلة الشرقية دون منافس. ويشيرون انه بغض النظر عن الجيش فان عبد الكريم لا يمتلك التأييد السياسي المنظم، اذ ان القسم الاكبر من الرأي العام المعتدل في البلاد، والذي معظمه يوافق على اهدافه، هو غير منظم وغير معلن وكقوة سياسية لايحسب لها الا حساباً قليلاً. ويقولون بأن الجيش العراقي لم يتمكن من الوقوف بوجه المظاهرات الماضية عندما قامت وقد اظهر الحزب الشيوعي الان بان بامكانه ان يحشد المتظاهرين لدعم سياساته اينما يريد وحتى انه قادر على تخويف رئيس الوزراء لتأخير قراراته بصدد الاحكام على الاقل. ويشير الى موقف الاكراد الذين يمكن اقناعهم بسهولة ليسببوا مشاكل عظمى لرئيس الوزراء اذا ما انحرف عن السياسة التي يمكن لقادتهم الشيوعيين ان يؤيدوها. فاذا لم يحظ في هذا الموقف بدعم قادة الجيش اذن فانه سوف لن يتمكن ان يقف بوجه ضغط الشيوعيين الى ما لانهاية. اين يقف الجيش؟

٨ ـ وهذا سؤال من الصعب جداً الاجابة عليه. هناك بالتأكيد بعض الضباط الشيوعيين في الجيش وهناك من الاسماء التي اخذناها: العقيد جلال الاوقاتي، قائد القوة الجوية العراقية، العقيد فريد ضياء محمود مدير الحركات العسكرية والعقيد طه الشيخ احمد، مدير الخطط. وهناك مقترحات تقول بأن شعبية الشيوعيين تنتشر بين اوساط صغار الضباط كما هي بين اوساط كافة اصحاب المهن من العراقيين الشباب. ومن ناحية اخرى فانه من المشكوك فيه ان يكون النفوذ الشيوعي منتشراً وقوياً بشكل خاص بين كبار الضباط واذا ما قرر رئيس الوزراء ان يختلف مع الشيوعيين فانه من المحتمل ان يقف الجيش باكمله الى جانبه. ومن ناحية اخرى فانه في حالة عدم وجود مثل هذا الاختلاف فانه من المحتوم ان يكون موقف الجيش غير معروف بشكل كبير! ولاشك ان ولاء الضباط قد اهتز بعض الشيء بعد القاء القبض على العقيد عارف وكذلك اعتقال عدد من الضباط المتهمين بالتآمر معه ضد رئيس الوزراء. ولاشك الى ان هذا قد ادى الى اظهار السخط نحوه (نحو عبد الكريم قاسم) والتي يمكن استغلالها من قبل حزب البعث. وان العامل الحقيقي والخطير هو: تأثير المد الشيوعي على ضباط الجيش. اذ كانت هناك مؤشرات بان القلق الذي يساور السياسيون المعتدلين يشاركهم ايضا قلق كبار الضباط في الجيش. ان السفير اليوغسلافي هنا، والذي يتكلم بحرية حول خطر الاتحاد السوفيتي ومن خلال تعاطفه مع الاتجاه الناصري فانه على صلات جيدة مع العناصر القومية في القوات المسلحة وكذلك في الحياة المدنية اذ انه يقول الان بانه

يعتقد بأن الموقف في داخل الجيش قد اصبح خطيرا واذا لم يقم رئيس الوزراء باجراء مبكر ضد الشيوعيين فانه سيفقد نسبة كبيرة من التأييد وبالنتيجة سينقسم الجيش على نفسه. ومن المحتمل ان يكون معظم كبار ضباط الجيش مؤيدين لفكرة استقلال العراق. اذ انهم وقفوا الى جانب قاسم عندما تخلص من العقيد عارف المتطرف لاحد الاجنحة. ومن المحتمل الا يكونوا ميالين لاتخاذ الموقف اذا ما رفض مقترحاتهم ضد المتطرفين من ناحية اخرى. وكما في الماضي، فانه يتوجب عليهم ان يكونوا واعين للمشاعر الاساسية القومية للقوات المسلحة وكذلك للمشاعر القومية للسكان المدنيين وقد كانت الحيلولة دون التعبير عن هذه المشاعر، في التحليل الاخير، هي التي شجعت الجيش للتحرك ضد النظام القديم. فاذا ما اعتقدوا بأن قاسم، سيتحول تحت الضغط الشيوعي الى موقف يرغم فيه على الحيلولة دون التعبير عن هذه (المشاعر القومية) مرة اخرى - او على الاقل لايعمل على تحقيقها - فانهم من المحتمل ان يتخلوا عنه.

٩ - لذا وبهذه الخلفية في فكري بادرت الى قراءة برقيتكم الموجهة الى السفارة في واشنطن والمرقمة ٨٥١٦ في ٣٠ تشرين الثاني وباهتمام عظيم والتي جاءت فيها الاسباب التي تجعل من المرغوب فيه القبول بنظام قاسم باعتباره احسن الموجود في الوقت الحاضر. اني اتفق مع هذا الاستنتاج نظراً لانه لا يوجد احد على الساحة غير عبد الكريم قاسم اذ انه راغب ومن المحتمل قادر على ان يحافظ على عراق مستقل ومتوحد. وهذا مهم جداً ليس فقط لفائدة العراقيين بل كذلك لمستقبل الصناعة النفطية ومن اجل المصالح البريطانية بشكل عام في العالم العربي ولوقف التقدم الروسي نحو الشرق الاوسط، لذا فانه يبدو من المرغوب فيه اعطاء قاسم فائدة قوية لدفع الشك عنه. وما دام هناك امل معقول بأن بامكان قاسم تحقيق هدفه فانه من المنطقي ان نعطيه هذا التأييد بشكل خفي قدر الامكان والا نعمل باي حال من الاحوال اي شيء يسرع من سقوطه وسيصبح من الواضح في المستقبل القريب فيما اذا كان بالامكان تحقيق الفكرة المثالية «للاستقلال» واذا لم يكن بالامكان تحقيق ذلك، فانه مادام التراجع العراقي من الشيوعية يجب التعبير عنه في المصطلح المحلي بانه يتجه بموقف اكثر حرارة نحو الوحدة العربية والجمهورية العربية المتحدة، فعلينا ان ننحاز واقوالها بصراحة نحو الاخير. وسيكون من الاحسن لقاسم ان يتحرك بالاتجاه القومي العربي بدلاً من مقاومته واحتمال ان يستخدم الشيوعيين اكثر فاكثر باعتبارهم حلفاؤه. ويجب على اية حال

الاعتراف بانه سيبقى كثير من الشكوك حول استعداده وقدرته على التحرك بالاتجاه القومي العربي. انا وزملائي مثل العراقيين المعتدلين نبحث عن العلامات لتحول قاسم، حتى ولو قليلا، عن الشيوعيين والعودة الى الموقف الوسط. ومن الناحية العملية فاننا لانجد غير الكلمات العادلة وغياب الافعال. ومن الممكن ان يتبين موقف رئيس الوزراء من خلال قراره حول احكام الموت (الاعدام على المتهمين من النظام الملكي) الذي يشغل بريطانيا واصدقائها ويمكن ان يؤخر ذلك الى لانهاية كما فعل في القرارات الاخرى التي لم يرغب في اتخاذ قرار بصددها. لماذا لم يخفض الاحكام ولم يقم باتخاذ اجراء ليطمئن العناصر القومية والمعتدلين الوسط بانه لن ينزلق اكثر باتجاه الشيوعية، فانه سيستمر الموقف الحالي لعدم الاستقرار الحاد وستبقى خطورة احتمال تحرك قائد اخر من الجيش قائمة ضده وبذلك يدفع بالعراق بعيداً وربما بشكل حاسم، نحو الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة. وبتأخيره العودة الى موقع التوازن فان رئيس الوزراء في خطر بتعجيل مثل هذا التطور، واذا ما حصل ذلك فانه من المحتمل جداً ان تتمزق البلاد.

ساقوم بارسال نسخ من هذا التقرير الى ممثل صاحبة الجلالة في واشنطن وانقرة وطهران وكراجي وبيروت وعمان وباريس وموسكو والكويت والبحرين والبصرة والى ممثلي المملكة المتحدة في الناتو في باريس والى الامم المتحدة في نيويورك والى الضباط السياسيين في قوات الشرق الاوسط في قبرص والى القوات البريطانية في الجزيرة العربية في عدن.

اتشرف ان اكون خادمكم المطيع سيدي

توقيع
مايكل رايت

جلال باياروالشاه ونظام عبد الكريم قاسم

● فيما يلي نص التقرير الذي كتبه السفير البريطاني في انقرة الى وزارة الخارجية البريطانية حول العلاقات التركية ـ العراقية ومحادثات الرئيس التركي جلال بايار وشاه ايران حول العراق ونظام عبد الكريم والموقف منه:[٩٥]

السفارة البريطانية

سري

١٠٢١٠ / ٢٧٥

السفارة البريطانية

انقرة

٥ كانون الاول ١٩٥٨

عزيزي

في خضم الحديث العام حول العراق الذي جرى بيني وبين السكرتير في وزارة الشؤون الخارجية بتاريخ ٢ كانون الاول ظهرت اربعة نقاط.

(أ) قال ايزنبيل بأن الحكومة التركية قبلت بالامر الواقع لاغلاق قنصليتها في كركوك وانها تقوم باتخاذ الترتيبات اللازمة للقيام بذلك في وقت مبكر. وانها ستضغط باتجاه فتحها مرة ثانية في اقرب فرصة ممكنة.

(ب) ارسل السفير التركي في بغداد تقريراً يقول فيه بان مايكل رايت قد عبر عن رأيه خلال حديثه معه بأن النظام العراقي يتحسن بشكل مرضي من وجهة نظر المصالح الغربية ويعتقد بأن هناك مبررات تبعث الامل لتحسن اكبر قبل مرور فترة طويلة. ويبدو ان هذه المحادثة قد حصلت بعد فترة من الاجتماع الذي انعقد يوم ١٨ تشرين الثاني المسجلة في برقية بغداد المرقمة ١٩٤٢ والمؤرخة في ١٩ تشرين الثاني. وقال ايزنبيل بأن السفير التركي قد قال عند نقله لهذا الحديث بأنه لا يشارك في وجهات النظر هذه واشار الى صفقة الاسلحة السوفيتية التي تم تسليمها مؤخراً في البصرة والى المحاولات السرية الجارية بين الروس والعراقيين في بغداد. وقال ايزنبيل بأن الحكومة التركية متشوقة لمعرفة العناصر الجديدة التي وجدها مايكل

---

٩٥. Fo 371/133085, Secret, Briti Embassy, Ankara to FO, 5 December 1958

رايت على المسرح العراقي والتي تبرر التفائل الحذر الذي عبر عنه حسب قوله.
(جـ) اعطانا كل من ايزنبيل وناثب السكرتير العام كونورالب موجز للحديث الذي اجراه المسيو بايار (ويقصد جلال بايار رئيس الجمهورية التركية) في اسطنبول مع الشاه عندما توقف الاخير لعدة ساعات قليلة في طريقه الى روما في الاسبوع الماضي. وشرح بايار وجهات النظر التركية حول العراق وقاسم خاصة كما جاء في رسالتي المرقمة ١٨٢٢ / ٤٢ في ١٤ تشرين الثاني - والتي اشار اليها السير روجر ستينفز في رسالته حول الاكراد - اليكم. وجوابا على ذلك تحدث الشاه عن صعوباته مع النظام العراقي الحالي، الا انه استنادا الى ايزنبيل، يبدو انه (الشاه قد قبل بوجهة النظر بانه مهما كان النظام الحالي في العراق غير مرضي فانه من المحتمل ان تكون البدائل اسوأ. ويبدو ان الشاه وبايار قد اتفقا بانه ليس هناك ضرر كبير وقد تكون هناك بعض الفائدة من الاختلاف البسيط في الموقف للحكومتين التركية والايرانية تجاه نظام قاسم.

(د) استفسرت من ايزانبيل فيما اذا كان هناك احتمال بقيام قاسم بزيارة لانقرة في اي وقت في المستقبل القريب (لمعلوماتك الخاصة ان القنصل الامريكي اخبرني بانه قد علم من خلال وزارة الخارجية الامريكية بأن السفير التركي في بغداد نقل خبر ان قاسم قد يرحب باية دعوة). فنفى ايزانبيل ذلك. ويعتقد ان قاسم يرغب في الوقت الحاضر ان يحافظ على العلاقات الودية مع تركيا قدر الامكان الا انه لم يجد الفرصة للقيام بالزيارة الى انقرة لبعض الوقت. واشار ايزانبيل الى الحديث الذي جرى بين زورلو (وزير الخارجية التركي) ووزير الخارجية العراقي في نيوورك والذي نقله اليكم رسالتي المرقمة ٢٣٦ / ١٠٢١٠ في ٧ تشرين الثاني، وقال لي بانه في الوقت الذي لايتوقع فيه ان يتمكن قاسم من المجيء، هناك احتمال يعتمد بالطبع على تطور الاوضاع الداخلية في العراق واحتمال مجيء الجومرد خلال الاسبوعين او الثلاثة اسابيع القادمة.

٢ - ساقوم بارسال نسخ من هذه الرسالة الى كراوفورد في بغداد ومايتوز مع المكتب السياسي لقوات الشرق الاوسط وجاكلنغ في واشنطن ورسل في طهران.

توقيع: مايكل سيتوات

سري

الى اف. اي براون
وزارة الخارجية
لندن اس دبليوا

السفير البريطاني في بغداد يجتمع لآخر مرة مع عبد الكريم قاسم لنقله من العراق ولتوديعه

محدود

من بغداد الى وزارة الخارجية

السير مايكل رايت
رقم ٢٠٢٨
٦ كانون الاول ١٩٥٨

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ٢٠٢٨ في ٦ كانون الاول

مكررة للمعلومات:
عمان
بيروت
المكتب السياسي لقوات الشرق الاوسط
انقرة
طهران
واشنطن

برقيتي المرقمة ١٩٩٥

وقابلت رئيس الوزراء مرة اخرى هذا اليوم لآخر مرة قبل رحيلي، عدا الدعوة التي ستقيمها الحكومة على شرفي هذا المساء والتي سيحضرها. وقال بانه مصاب

---

٩٦. Fo 371/133090, From Baghdad to FO. No. 2028 6 November 1958.

ببرد سيء منذ ثلاثة ايام لذا فلم يتمكن بنفسه متابعة النقاط التي ذكرتها في برقيتي المشار اليها الا انه طلب من وزير الخارجية عمل ذلك. وبالتأكيد كان الانحلال بادياً عليه بالرغم من انه ابقاني معه حوالي الساعة. وكان يؤكد اكثر من المعتاد على رغبته لاقامة علاقات صداقة مع بريطانيا وبانه يأمل بأن تتقلص او تزول الصعوبات التي ذكرتها له مع مرور الوقت.

٢ ـ وكانت ملاحظاته الرئيسية التي ظهرت، عندما طلبت منه ان يصدر تعليماته الى السلطات الامنية ان تتخذ موقفاً اكثر ليونة نحو السفارة والموظفين وان يطلب من السلطات المختصة ان تكون لهجتها في الاذاعة وتعليقات الصحف اكثر مودة او على الاقل مجاهدة، هي انه بالرغم من عدم وجود اختلافات بين العراق وبريطانيا فان الناس تحكم على الغرب بشكل عام وككل وبأن هناك صعوبات جدية مع الامريكيين. وساقوم بنقل مادار حول ذلك في تقارير مستقلة. الا انه كان من الواضح بانه جدي في الموضوع. ويبدو انه لحين زوال شكوكه فانه يتحمل بأن يقوم باتخاذ اية خطوات فاعلة لتحسين لهجة الاذاعة والصحافة او تقليص المضايقات التي تعانيها من السلطات الامنية.

٣ ـ ثم تعرضت معه لمسألة غلق القنصليات وتموين الاسلحة وموضوع قاعدة الحبانية والصعوبات التي يلاقيها المقاولون الذين يعملون لمجلس الاعمار. ارجو الاطلاع على برقيات اللاحقة حول هذه المواضيع والتي ليست معنونة الى الجميع.

عبد الكريم قاسم يهنئ عبد الناصر

● وفيما يلي نص البرقية التي ارسلها الزعيم الركن عبد الكريم قاسم رئيس وزراء العراق الى رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر بمناسبة ذكرى هزيمة قوى العدوان في بور سعيد والتي اذاعتها محطة بغداد في ٢٣ كانون الاول ١٩٥٨ وفيما يلي نص البرقية:[٩٧]

قاسم يهنيء اخيه

(راديو بغداد) فيما يلي نص البرقية التي ارسلها الزعيم الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء العراقي الى اخيه صاحب السيادة الرئيس ناصر بمناسبة ذكرى هزيمة

---

٩٧. Fo 371/133080, BBC. monitoring 0803. 23/12/1958.

القوات المعتدية في بور سعيد: يسرني ان اقدم لكم احر التهاني وان اعبر عن تضامن شعب الجمهورية العراقية مع الشعب الشقيق في الجمهورية العربية المتحدة في النضال من اجل مجد الشعب العربي.

توقيع الزعيم الركن عبد الكريم قاسم
رئيس وزراء الجمهورية العراقية

(انتهت)

الرئيس عبدالناصر يدعو قاسم للاجتماع به في دمشق[98]

محدود

من بغداد الى وزارة الخارجية

السير همفري تريفليان
رقم ٢١٢٠
٢٤ كانون الاول ١٩٥٨

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ٢١٢٠ في ٢٤ كانون الاول

مكررة للمعلومات الى: بيروت عمان
انقرة
واشنطن المكتب السياسي لقوات الشرق الاوسط

علاقات العراق مع الجمهورية العربية المتحدة.
سمعنا من مصدرين بان ناصر قد ارسل دعوة الى قاسم للاجتماع به في دمشق.
ومن المحتمل انه تم توجيه الدعوة اليه قبل الاعلان عن المؤامرة*

● ويقصد به المؤامرة التي اخبرت عنها السفارة البريطانية والتي اتهم فيها رشيد عالي الكيلاني وجماعته يوم ٩ / ١٢ / ١٩٥٨

.٩٨ Fo 371/133089. From Baghdad to FO. No. 2120 24 December, 1958.

ارجو من وزارة الخارجية احرار البرقية بدون رقم الى الجميع

محدود

السفير البريطاني الجديد يقابل عبد الكريم قاسم

● وبتاريخ ٢٧ كانون الاول ١٩٥٨ قابل السفير البريطاني الجديد السير همفري تريفليان* عبد الكريم قاسم للحديث حول العلاقات العراقية ـ البريطانية وفيما يلي نص البرقية التي ارسلها السفير الجديد الى وزارة الخارجية البريطانية:[٩٩]

محدود

من بغداد الى وزارة الخارجية

السير همفري تريفليان
رقم ٢١٢٨
٢٧ كانون الاول ١٩٥٨

موجهة الى وزارة الخارجية برقية رقم ٢١٢٨ في ٢٧ك١

مكررة للمعلومات الى: عمان
بيروت
واشنطن
المكتب السياسي لقوات الشرق الاوسط

● في مذكراته The Middle East in Revolution c Macmillan, 1956 يقول السفير الجديد السير همفري تريفليان بان السفير السابق السير مايكل رايت قد انتقل من العراق لانه شعر بان بقائه في العراق اصبح لايطاق لذا فانه رغب في مغادرته لانه فقد اصدقائه المقربين اليه في النظام الملكي القديم. الا انني اعتقد الصحيح هو انه اصبح معروفا لدى العراقيين من خلال اذاعة القاهرة الدور القذر الذي قام به بالتعاون مع الشيوعيين وقاسم بالابلاغ عن محاولة رشيد عالي.

٩٩. Fo 371/133090, From Baghdad to Fo No. 2128 27 December 1958.

انقرة

طهران

بعثة المملكة المتحدة في نيويورك وفد المملكة المتحدة في الناتو العلاقات العراقية - البريطانية

امضيت هذا اليوم ساعتين مع الزعيم قاسم. وكان ودي للغاية، حيث اثنى على السير مايكل رايت لموقفه بعد الثورة* وقال بانه يريد ان يكون صديقاً مع الجميع ولكن خاصة مع البريطانيين. وكان يشير دائماً الى ضرورة استمرار صداقتنا القديمة ولكن الان يجب ان تكون بين الشعوب. وكنت عندما اخوض في مسألة مزعجة فانه يحول الموضوع ويتملص بالحديث في العموميات. وكان انطباعي الاول عنه انه لم يكن متأكداً تماماً من نفسه ولم يكن كذلك مستعداً ان يعطي جواباً دقيقاً (سواء صحيح او لا) او ليلخص المكاره كما كان يفعل ناصر في عامي ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ولم اتوقع ان احقق اية نتيجة صلدة من اول مقابلة لي معه، الا انه كان من المفيد ان نحصل على هذه التصريحات حول رغبته في اقامة صداقة وتعاون كاطار للمناقشات الخاصة في المستقبل.

٢ - اعطيته فرصة ليقول لي شيئاً عن المؤامرة الاخيرة وسياسته الداخلية الا انه لم يكن مستعداً لان يقول اي شيء خاص حول ذلك. واشار الى الاتهامات الاخيرة من الخارج والتي نفاها، بأن العراق واقع تحت النفوذ الشيوعي. ووصف سياسته بانها مستقلة دون السماح لاية جهة سواء الغرب او من الشرق او من قريب او من بعد بالتدخل في شؤون العراق الداخلية.

٣ - وكان يبدو عليه بانه لازال يشك في تواجد الامريكيين في العراق في الوقت الذي كان يقول فيه بان ليس لديه اي شيء ضد السفارة البريطانية. وليوضح النشاطات الامريكية المزعومة فانه اشار الى تقرير يتضمن بانه تمت مشاهدة القنصل الامريكي في كركوك مع بعض المتظاهرين والى قيام الامريكيين ايضا بتزويد العتاد لبعض الناس الذين قالوا بانهم حصلوا عليه من الامريكيين والى استغلال الفرصة من قبل بعض الامريكيين الذين كانوا يقومون ببيع سياراتهم القديمة للخوض في مناقشات سياسية. وقال ان هذه هي بعض القضايا الصغيرة وقال للناس بانه على الامد البعيد سيجدون ان الامريكيين هم اصدقاء العراق. وقد كان من الواضح

● من الطبيعي ان يشكر قاسم السفير البريطاني السابق مايكل رايت للخدمة التي اسداها السفير له بابلاغه عن محاولة رشيد عالي الكيلاني وجماعته للاطاحة بقاسم يوم ٩ / ١٢ / ١٩٥٨.

انه يشكك تماماً بالنشاطات الامريكية وبالرغم من اني استسخفت هذه الاتهامات الا انه لم يتنازل عن شكوكه.

٤ ـ اثرت عدد من القضايا الخاصة والتي تناولتها في برقيتي اللاحقة والفورية ارجو من وزارة الخارجية ان تمررها الى الجميع.

■ ■ ■

الفصل الحادي عشر

عبد الناصر وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق

لقد تناولت عدة مصادر وكتابات موقف الرئيس الراحل عبد الناصر والجمهورية العربية المتحدة من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق ووقوفه الى جانب الثورة مجازفاً باستقلال وسيادة مصر منذ اليوم الاول من الثورة دون معرفة هوية القائمين بها ويكفي انها اسقطت اكبر قلاع للنفوذ البريطاني في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الاوسط وقضت على عبد الاله ونوري السعيد.وبالرغم من عدم معرفة عبد الناصر بالثورة* كما اشرت الى ذلك في الفصول الاولى لهذا الكتاب استنادا الى الوثائق البريطانية فان مدير وكالة المخابرات المركزية CIA اتهم الضباط الموالين لعبد الناصر بالقيام بالثورة في العراق الا انه يقول بانه «ليست لديه معلومات بأن ناصر وراء الانقلاب».(١٠٠) لذا بادرت الادارة الامريكية بعد اربع وعشرين ساعة من قيام الثورة الى اتخاذ الاجراءات العسكرية الصارمة لمجابهة الثورة خوفاً من تهديد المصالح الغربية في منطقة الشرق الاوسط. فبادرت القوات الامريكية الى الانزال في بيروت يوم ١٥ تموز بعد اربع وعشرين ساعة من طلب الرئيس اللبناني كميل شمعون العاجل لارسال المساعدات العسكرية الامريكية كما ودعا الرئيس الامريكي ايزنهاور الى اجتماع مجلس الامن لمناقشة الموقف في المنطقة وحذر الرئيس الامريكي عبد الناصر من خلال سفيره في القاهرة من اي تورط من قبل الجمهورية العربية المتحدة بشكل مباشر او غير مباشر ضد القوات الامريكية في لبنان. وبالرغم من كل ذلك بادر عبد الناصر الى دعمه لثورة العراق ضد اي هجوم وكان عبد الناصر قد علم بقيام الثورة في العراق عندما كان في زيارته ليوغسلافيا كما وعلم في نفس الوقت بهذه التحركات العسكرية الغربية ضد الثورة. ونظراً لخطورة

● لقد اشرت قبل ذلك في صدر الكتاب الى ان الملك حسين ذكر في مذكراته بان الجمهورية العربية المتحدة كانت تعد انقلاباً عسكرياً يفترض وقوعه في العراق والاردن في منتصف تموز ١٩٥٨ في آن واحد

١٠٠. Dwight Eisenhower The White House Years, vol. 2. Waging peace 1956. 1961. (New York, 1965) P. 270

الموقف الذي تصوره عبد الناصر من ادراكه الاستراتيجي بأن الامريكيين والبريطانيين (انزلت بريطانيا حوالي ٢٠٠٠ من قواتها المظلية في الاردن ايضا يوم ١٧ تموز عازمون على الزحف لاسقاط سوريا والعراق، طار عبد الناصر فوراً الى موسكو للتشاور مع الزعيم السوفيتي خورشوف مستهدفاً الحصول على ضمانات عسكرية من السوفيت ضد اي تحرك امريكي بريطاني نحو دمشق وبغداد الا انه لم يحصل على مثل هذه الضمانات كما كشف عن ذلك عبد الناصر في احدى خطبه في عام ١٩٥٩.[١٠١]

وكان قد صدر في اليوم الاول من الثورة قرار جمهوري في العراق هو الاول بعد الثورة يعترف بالجمهورية العربية المتحدة، وبادلت الجمهورية العربية المتحدة هذا الاعتراف بالمثل. وقطع الرئيس عبد الناصر زيارته كما ذكرت الى يوغسلافيا التي كان قد بدأها يوم ٢ تموز ١٩٥٨ وتوجه نحو موسكو فوراً للتشاور مع القادة السوفيت حول حماية الثورة في العراق. وكان الرئيس عبد الناصر قد صرح يوم ١٦ تموز بان نزول القوات الامريكية في لبنان يعتبر تهديداً للدول العربية، وانه يعتبر كل اعتداء على العراق هو اعتداء على الجمهورية العربية المتحدة التي ستقيد بتعهداتها وفق ميثاق الضمان الجماعي العربي. وبعد ذلك عاد الرئيس عبد الناصر الى دمشق يو ١٨ تموز قادماً من موسكو واجتمع مع الوفد العراقي الذي كان يترأسه العقيد الركن عبد السلام عارف نائب رئيس الوزراء انذاك اذ كرر عبد الناصر في هذا الاجتماع التزامه واستعداده للدفاع عن العراق ضد اي عدوان. كما وتم في هذا الاجتماع الاتفاق على كيفية تنسيق التعاون بين قوات الجمهورية العربية المتحدة والقوات العراقية لصد اي هجوم يقع على العراق واتخاذ الخطوات اللازمة لمواجهة اي توتر ينشأ على الحدود في ضوء التحشدات التركية على الحدود الشمالية للعراق. وقد تبلورت قرارات الاجتماع بصيغة اتفاقية للتعاون المتبادل بين البلدين اللذين اكدا تمسكهما بميثاق الدفاع المشترك وبانه يحق لاي من البلدين اتخاذ الاجراءات العملية لمواجهة اي عدوان يقع على البلد الاخر*

ويبدو ان زيارة عبد الناصر لموسكو لم تنجم عن شيء ملموس اذ بدلاً من التزام الكرملين بالدفاع عن الجمهورية العربية المتحدة والعراق ـ اذ كان خروشوف متخوفاً من الصعوبات الادارية ناهيك عن احتمال اندلاع حرب نووية بسبب

---

١٠١ Robert Stephens, Nasser, (Penguin Books, 1971) P. 289.

* انظر تفاصيل الاتفاقية في صحيفة الجمهورية ٣٠ تموز ١٩٥٨

الحواجز التي تضعها امامه ايران وتركيا في عرقلة حركة القوات الروسية اكتفى - الزعيم السوفيتي باطلاق التهديدات والدعوة لعقد مؤتمر خماسي للدول الكبرى تحضره الهند وليس الصين كقوة عظمى خاصة.

كما وقام عبد الناصر بتجهيز العراق بالاسلحة الخفيفة لاستخدامها في المقاومة الشعبية اذ اقتضى الامر تعبئة الشعب للدفاع عن الثورة وكذلك الاعتدة للاسلحة الثقيلة والطائرات ومعدات الرادار. وخلال اسابيع قليلة تلاشى الفزع والخوف الذي اصاب الدوائر الغربية نتيجة الثورة واطمأنت الى انها حركة داخلية خاصة بعد ان اعلن قادة الثورة عن استمرار سريان النفط الى الاسواق الاوربية والى الغرب.. كما واشار قاسم في تصريحاته ومقابلاته مع سفراء الغرب بأن العراق سيستمر بالالتزام بتعهداته الدولية ويضمنها الامتيازات النفطية. فلم ينسحب مباشرة من ميثاق بغداد الا في اذار ١٩٥٩ وكذلك من منطقة الاسترليني في حزيران نفس العام. فبادرت بعد ذلك بريطانيا والولايات المتحدة الى الاعتراف بالحكومة العراقية في ١ و ٢ اب ١٩٥٨ بعد الاطمئنان الى توجهات النظام. واعقب ذلك الاعتراف انسحاب القوات الامريكية من لبنان في شهر تشرين الاول والبريطانية في نهاية عام ١٩٥٨ وبذلك حقق عبد الناصر نصراً جديداً ضد القوى الامبريالية في المنطقة العربية ومنطقة الشرق الاوسط في الشمال محاولة الولايات المتحدة لاملاء الفراغ في المنطقة العربية بعد هزيمة بريطانيا وفرنسا واسرائيل في العدوان على مصر عام ١٩٥٦ فانتهى عصر التدخل العسكري المباشر في الوطن العربي وتم الاعتراف ولو بشكل ضمني بحياد المنطقة اذ اقتصرت نشاطات الغرب في المنطقة على النشاطات التنافسية من بين القوى العظمى للحصول على النفوذ من خلال تقديم الدعم الاقتصادي والمالي والعسكري وحملات الدعاية ايضاً الا انه لم تكد تمضي اسابيع قليلة على الثورة في العراق حتى بدأت علامات الخلاف والصراع تتعمق بين نظام قاسم وعبد الناصر كما كان قائماً في السابق بين عبد الناصر ونوري السعيد. وقد ادى هذا الصراع بين النظامين والذي هو في الاساس حرب بين عبد الناصر وبين الشيوعيين العرب الى صراع وخلاف حاد مع الاتحاد السوفيتي بسبب العراق وموقف قاسم الشعوبي من حركة القومية العربية.

وبزوال خطر التدخل الاجنبي من الثورة اخذ الصراع داخل العراق يأخذ شكلين: الاول مسألة الوحدة او الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة الذي تضمنه برنامج الثورة والثاني: ازدياد المد الشيوعي ومحاربة التوجهات القومية

والقضاء عليها ولاشك بأن الشيوعين كانوا يخافون من الوحدة لان ذلك سيؤدي الى حظر نشاط الحزب كما حصل في سوريا ويبعدهم عن الساحة. اما بالنسبة لموقف عبد الناصر من هذا الانقسام فانه كان مع فكرة الوحدة الوطنية اولاً قبل الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة اذ قامت شخصيات سياسية عراقية كبيرة بمقابلة عبد الناصر وناقشت معه مسألة الوحدة والاتحاد ومنهم كامل الجادرجي زعيم الحزب الوطني الديمقراطي وصديق شنشل احد قادة حزب الاستقلال. وكان عبد الناصر يكرر دائماً بانه لاداعي للعجلة بل العودة الى تعزيز وترصين الثورة في العراق. فلم يكن هدفه قيام اي شكل من اشكال الوحدة الدستورية بين العراق والجمهورية العربية المتحدة بل التضامن القومي العربي وكان عبد الناصر قد وجه دعوات عديدة للاجتماع بعبد الكريم قاسم لتوضيح اهدافه بهذا الصدد الا ان قاسم كان يعتذر، على حد قول عبد الناصر، لاسباب واهية(١٠٢) لقد كان قاسم يعتقد بأن عبد الناصر يتآمر ضده لذا فانه كان يعتمد على الشيوعيين لمواجهة الضغوط القومية للبقاء في السلطة وكان القلق ينتاب عبد الناصر كلما تعاظم النفوذ الشيوعي في العراق واخذ ينظر الى الصراع بين الشيوعيين والقوميين هناك بانه نفس الصراع الذي حصل في سوريا قبل الوحدة. وكان عبد الناصر قد تذمر في اوائل عام ١٩٥٨ لخروشوف من تشجيع الدبلوماسيين السوفيت للمؤامرات الشيوعية في سوريا ضد الوحدة. وكان عبد الناصر ايضا يتهم الشيوعيين بانهم يقودون حملة اعلامية معادية ضده بانه يسعى لضم العراق اليه، كما هو شأن الصحافة العراقية، من اجل الاستحواذ على نفط العراق. وبعد عقد الصفقة المالية والاقتصادية مع السوفيت في خريف عام ١٩٥٨ التي تكللت بموافقة السوفيت على تقديم المساعدة المالية لبناء السد العالي وتقديم قرض مقداره ٣٣ مليون جنيه استرليني لبناء المرحلة الاولى من السد وتقديم الخبراء الفنيين الروس، عاد عبد الناصر الى مهاجمة الشيوعيين السوريين ووصفهم بانهم انتهازيين وانفصاليين واعداء جدد وجدوا في انتصار القومية العربية النهاية لمصالحهم. وبانتهاء عام ١٩٥٨ انتهت المرحلة الاولى من عمر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي انحرفت عن خطها القومي المرسوم لها ودخلت في صدام وتحدي ضد القوى القومية المناوئة للتوجه الدكتاتوري الشعوبي والفردي. ومن ثم تدخل الثورة في مرحلة الاعداد والتهيء لمواجهة قاسم للقضاء عليه

١٠٢ Laterview with R. K. Karanjia, Nasers Speeches 1959 P. 534 in Stephens PP. cit.

وتخليص العراق من المد الشيوعي الذي ابعده عن نهجه المرسوم له فيتم الاعداد والتخطيط لثورة الشواف للانتفاض ضد قاسم واعوانه من رؤوس النظام وهذا ما ستكشف عنه الوثائق البريطانية في السنة القادمة والدور الذي قامت به دوائر النفط البريطانية انذاك في تمويل بعض الجهات الشعوبية لاجهاض الثورة واسقاطها ومحاربة القومية العربية.

■ ■ ■

الهوامش والمصادر

هوامش الفصل الأول

١. Fo 371/134198, Top secret, From Baghdad to FO, 23 January 1958.

٢. Fo 371/134198, From Baghdad to FO, No, 267, 14 July 1958

٣. Fo 371/134198, Secret, From Baghdad to FO, No. 1268 14 July 1958

٤. Fo 371/134198, Secret, From Amman to FO, No.805 14 July 1958.

٥. Fo 371/134198, From FO to Istanbul, No.142, 14 July 1958.

٦. Fo 371/134198, From Ankara to FO No.1087, 14 July 1958.

٧. Fo 371/134198, From Washington to FO 14 July 1958.

٨. Fo 371/134200, IRAQ, 14 July 1958.

٩. Fo 371/134200, 5 July 1958.

١٠. Ibid

١١. نفس المصدر السابق و لم اجد بين الوثائق البريطانية التي اطلعت عليها في دار الوثائق العامة في لندن ما اشار اليه العميد المتقاعد خليل ابراهيم حسين في كتابه ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩ الجزء الاول منشورات مكتبة بشار ١٩٨٧ ص ٦٤ ـ ٦٥ وكذلك ما اشار اليه في كتاب ندوة الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، دار الشؤون الثقافية. بغداد ١٩٨٧ ص ٢٦٢ حول مقابلة السفير البريطاني في العراق السير مايكل رايت لعبد الكريم قاسم في الساعة الثالثة من عصر يوم ١٤ تموز متسائلا عن الوحدة والنفط، اذ تؤكد محاضر وزارة الخارجية بوثيقتها المرقمة FO 371/134200 نفيها لقيام السفير بمقابلة عبدالكريم قاسم في ذلك التاريخ بل قيامه بمقابلته في الساعة الثالثة يوم ١٥ تموز بحضور العقيد الركن عبدالسلام عارف ومحمد حديد وزير المالية. وهناك اجندة واحدة من ملفات وزارة الخارجية البريطانية مقفلة لمدة ٥٠ سنة.

١٢. نفس المصدر السابق Ibid

١٣. نفس المصدر السابق Ibid

هوامش الفصل الثاني

١٤. FO 371/134199, UK Permanent Delegation, 15 July 1958 to FO. No. 177.

١٥. FO 371/134200, Secret, from UK delegation to NATO to FO, No. 193, 17 July 1958.

١٦. FO 371/134199, Secret, from Amman to FO, 14 July 1958, No. 816.

١٧. FO 371/134158, Top Secret, from FO to UKDelegation to NATO. PARIS No. 682, 15 July 1958.

١٨. Fo 371/134199, from Istanbul to FO, No 134, 15 July 1958.

١٩. Fo 371/134199, from Washington to FO. No 1918, 16 July 1958.

٢٠. FO 371/134199, From Ankara to FO. No 1/21, 17 July 1958.

هوامش الفصل الثالث

٢١. FO 371/134199, Secret, From Baghdad to FO. No 10. July 18 1958.

٢٢. FO 371/134199, From Ankara to FO. No 1/21, 17 July 1958.

٢٣. نفس المصدر السابق في ٨ تموز ١٩٥٨ Ibid.

٢٤. FO 371/134255, British Embassy Residency, Istanbul, Secret, to levant Department, 18 July 1958.

٢٥. FO 371/134255, From FO to Tehran. No. 1/48, Augstg 9,1958.

٢٦. FO 371/134212, Secret, From Ankara to FO. No 1286, 13 August 1958.

٢٧. FO 371/133071, Department of state, From American Embassy in Cairo to Secretary of state No. Gilo to, Embassy Baghdad, Embassy Tehran.

٢٨. Marian, Faro UK. Sluglett and Peter Sluglett. Iraq Since 1958. CKPL, London, New York, 1987. P. 79.

٢٩. FO 371/134212, Top Secret, From Washing to FO. No 1962. 19 July 1958.

٣٠. نفس المصدر السابق Ibid

٣١. FO 371/134200, Secret, From Amman to FO. No 912, 19 July 1958.

والحسين، ملك المملكة الأردنية الهاشمية، مهنتي كملك، عمان ١٩٧٥ ص ١٦٢ ـ ١٦٣

٣٢. FO 371/134200, Secret, From Baghdad to FO. No 15 20 July 1958.

٣٣. FO 371/134200, Secret, From Amman to FO. No 957, 22 July 1958.

٣٤. FO 371/134200, From Amman to FO. No 598, 22 July 1958.

هوامش الفصل الرابع

٣٥. FO 371/133908, Secret, From Washing tow to FO. No 2025, 23 July 1958.

٣٦. نفس المصدر Ibid, From FO to Amman. No. 2234, July 23

٣٧. FO 371/134200, Secret, From Baghdad to FO. No 24 July 1958.

٣٨. الحسين نفس المصدر السابق ص ١٥٤ ـ ١٥٥

٣٩. FO 371/134233, From British Embassy, Amman to FO.25 July 1958.

٤٠. FO 371/133098, Secret, From Washing to FO. No 2067 26 July 1958.

٤١. FO 371/133908, Secret, From Washing tow FO. No 2068 25 July 1958.

٤٢. FO 371/134262, Whitelock and Store Solicitors to FO, 29, July 1958.

٤٣. FO 371/134213, From Washing tow to FO No 432, 4 August 1958.

٤٤. FO 371/134212, Secret, UK Commission to Commonwealth Relations office London.

٤٥. FO 371/133090, Secret, From Baghdad to FO. No 65 10 August 1958.

٤٦. FO 371/134205, Secret, From Baghdad to FO. 72.12 August 1958.

٤٧. FO 371/133090, Minister of state Mr. Shuckurgh 21 August 1958.

هوامش الفصل الخامس

٤٨. FO 371/133119, To Prime Minister, 25 August 1958.

٤٩. FO 371/133119, Iraq Petro leum Company, 26 August 1958.

٥٠. FO 371/133090, From Baghdad to FO. No 1586, 13 Sept 1958.

٥١. FO 371/133090, Secret, From FO to Sir. M. Wright, 11 September 1958.

٥٢. FO 371/13090, Registry No. EQ 1051/54 to Brigadier lord Windlesham, Michael Davitt Rd., Crumlin,
Dublin, 2 October 1958.

٥٣. FO 371/133090, From Baghdad, to FO. No 84, 30September 1958.

هوامش الفصل السادس

٥٤. FO 371/133090, British Embassy, Baghdad, October 7 1958, to FO.

٥٥. FO 371/133070, Bvifish Embassy, Baghdad, Octobov 7 1958 to FO.

٥٦. FO 371/133070, British Embassy, Baghdad, October 8, 1958, to FO.

٥٧. FO 371/133070, British Embassy, Baghdad, October 9, 1958 to FO. Despatch No. 157.

هوامش الفصل السابع

٥٨. FO 371/133077, British Embassy, October 9, 1958.

٥٩. FO 371/133070, Evening Standard, Friday 10 October 1958.

٦٠. FO 371/133070, IRAQ, Fortnightly Political Summary, No. 6 October 8. 23 October, 1958.

٦١. FO 371/133070, From New York to FO. No 271, 10 October 1958.

٦٢. FO 371/133077, From Baghdad to FO. Telegram No 93 October 16, 1958.

٦٣. FO 371/133077, British Embassy, Baghdad to FO. October 16, 1958.

٦٤. FO 371/133070, British Embassy, Beirut, 18 October 1958 to FO.

٦٥. FO 371/133070, British Embassy, Washington D. C. 20 October 1958 FO.

٦٦. FO 371/133087, Secret, From Baghdad to FO. 20 October No. 1762.

٦٧. FO 371/133090, BritishEmbassy, Baghdad, October 22, 958 to FO.

٦٨. FO 371/133071, Secret, From Baghdad to FO. No 1822, 30October 1958.

٦٩. FO 371/133071, Secret, British Embassy, 31 October 1958, to FO.

٧٠. FO 371/133071, British Embassy, Baghdad 31 October 1958 to FO.

٧١. FO 371/133087, From Ne Newyork to FO, NO 312, 290 ctober 1958.

٧٢. FO 371/133071, From Baghdad to FO. No. 1863. 4 November 1958.

٧٣. FO. 371/133090, From Baghdad to FO. No. 99 31 October 1958.

٧٤. Fo 371/133090, From Baghdad to FO. No. 1859, 3 November 1958.

هوامش الفصل الثامن

٧٥ ...al Parties Iraq, 10 November 1958, Sir Michael Wright to

هوامش الفصل التاسع

٧٦. FO 371/133071, From Baghdad to FO. No. 108, 6 November 1958.
٧٧. FO 371/133086, British Embassy, Washington to FO 7 November 1958, Secret.
٧٨. FO 371/133071, From New York FO. No. 1902 10 November 1958.
٧٩. FO 371/133072, From FO to Baghdad, No. 2941 11 November 1958.
٨٠. FO 371/133089.
٨١. FO 371/133073, Baghdad Trash, 11 November 1958.
٨٢. FO 371/133073, 12 November 1958.
٨٣. العميد خليل ابراهيم حسين، ثورة الشواف في الموصل ١٩٥٩، الجزء الاول، المنشورات مكتبة بشار ـ دار الحرية ـ بغداد ١٩٨٧ هامش (١) ص ١٧٩
٨٤. نفس المصدر السابق، ص ١٤٤ ـ ١٤٩

٨٥. Majid Khadduri, Republican Iraq (oxford University Press, 1969) P. 101.
٨٦. نفس المصدر السابق ص ١٠٢ Ibid. P 102
٨٧. Humphrey Trevelyan, The Middle East in Revolution (Macmillan, London, 1970) PP 139-140.
٨٨. دار الشؤون الثقافية، الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨٧ ص ٢٧٠
٨٩. صبحي عبدالحميد، اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، مطبعة الاديب البغدادية ١٩٨٣ ص ١٢٦ ـ ١٢٩
٩٠ FO 371/133074, Top Secret, IRAQ, 29 November 1958.
٩١. FO 371/133074, Secret, From FO to Washington, No 8516, 30 November 1958.
٩٢. Fo 371/133074, Secret, From Washington to FO, No 3247, 1 December 1958.
٩٣. FO 371/133074, From Karachi to Commonwealth Relations office, 4 December 1958.
٩٤. FO 371/133074, British Embassy, Baghdad, to FO 4 December 1958, No. 180.
٩٥. Fo 371/133085, Secret, Briti Embassy, Ankara to FO, 5 December 1958.
٩٦. Fo 371/133090, From Baghdad to FO. No. 2028 6 November 1958.
٩٧. Fo 371/133080, BBC monitoring (ME) 23/12/1958.
٩٨. Fo 371/133089, From Baghdad to FO. No. 2120 24 December, 1958.
٩٩. Fo 371/133090, From Baghdad to Fo. No. 2128 27 December 1958.

هوامش الفصل الحادي عشر

١٠٠, Dwight ...senhower, The White House ... vol. 2. Waging peace 1956, 1961. (New York, 1965) P 270.
.. Robert Stephens, Nasser, (Penguin Books, 1971) P 289.
.. ...th R. K. Karanjia, Nassers Speeches 1959 P ... in Stephens PP. cit.

الوثائق

TOP SECRET

FROM BAGHDAD TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE SECRET
AND
WHITEHALL SECRET DISTRIBUTION

Sir M. Wright
No. 1109
June 23, 1958.

D. 2.50 p.m. June 23, 1958.
R. 3.25 p.m. June 23, 1958.

PRIORITY
TOP SECRET

VQ1015/49

Addressed to Foreign Office telegram No. 1109 of June 23
Repeated for information to:- Amman
and Saving to:- Washington

As I have reported Nuri is due in London this evening. He confirms to me that he intends to stay there, on and off, until after the Baghdad Pact Council meetings at the end of July, which he will attend. But he said he might come back to Baghdad for a few days between return of the Crown Prince on July 3, and departure of King Faisal for London on July 9 or 10.

2. Nuri said he hoped that the Prime Minister and yourself might receive him. There was a great deal to talk over. He asked me if I had reported views he had expressed to me in recent weeks on all outstanding matters, and I said I have of course done so fully.

3. Nuri was calm and friendly but still in a mood of great pessimism. He expressed deep anxiety about situation in the Lebanon and fear that Hammarskjold was preparing some weak compromise with Nasser which would end in a success for the latter. He repeated that Iraq was prepared to give the Lebanon any assistance in her power whether military or otherwise, but that Chamoun seemed unable to make up his mind what he really wanted. I asked Nuri how he had found King Hussein in Amman. He said he was in good heart and cooperative, but that there were many difficulties among others on the part of Samir Rifai. Nuri then said he thought the Union would prove a failure. It had been concluded too hastily and there were many forces working against its success (the strong implication which he forbore to press on this occasion was that unless Kuwait joined the Union the latter would not survive and both the Union and Kuwait would be lost. This has been his central theme for many weeks. It was put to me with vehemence a few days ago by Marjan, the last Prime Minister and President of the Chamber, and more soberly by the Head of the Royal Diwan). Nuri went on to say that he wanted to be persevering and patient. But he did not wish to bear the responsibility for the failure of the Union and might not wish to continue long as Prime Minister (the implication again was unless Kuwait could be brought into the Union or something done about Syria).

/4. The

TOP SECRET

برقية سرية للغاية صادرة من السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت الى وزارة الخارجية البريطانية حول زيارة نوري السعيد للندن في ٢٣ حزيران ١٩٥٨.

4. The major difficulty here since January has been to maintain the resolution and spirit of the Iraqis in the face of the creation of the United Arab Republic while at the same time preventing them from taking any rash step over Syria or Kuwait, which in their view are the keys to the situation. They have been eager to make what has seemed to us a foolhardy attempt to settle matters in Syria. The fact that it has not been possible to do anything over Syria (Nuri at least considers lack of air cover to have been a major factor), and that the Union with Jordan involves an economic and financial burden on Iraq which it is difficult to meet without help from Kuwait or begging from the West, and that risk that Nasser may now have a further success in the Lebanon have all combined to induce a feeling of frustration in all directions which is seriously affecting Nuri's whole outlook and that of others also. What would be of the greatest value would be if Nuri's talks in London can serve to give him a sense of encouragement and hope, and make him feel that there may be a way through these difficulties as there has been through so many others during the past three years. In this context the issue of Kuwait puts us in an acute dilemma. The only way out seems to lie in convincing him that we intend to give our full help in trying to make progress between Kuwait and the Union. Please see my telegram No. 1104. Please also see my telegram No. 1102 about economic and financial talks. Conceivably some of the points in these two telegrams may be worth developing with him in London. In any case the major problem as seen from here is to infuse him with as much courage as possible. He does not usually lack this, but perhaps because one of the keys to his temperament is an urge to attack problems vigorously he has on many occasions preferred to retire from the scene for the time being when he sees no prospect of a vigorous policy succeeding.

5. Nuri's recent attitudes, particularly concerning Kuwait and the finances of the Union, may have given the impression that he has been indulging in calculated displays of histrionics designed to blackmail ourselves and the Americans. I do not consider this to be a correct interpretation of Nuri's motives and actions. He has been under considerable strain since the formation of the Union, and although Dr. Hargreaves assures me that his physical health is good my impression is that he is in a state of fairly high nervous tension. I believe that recent outbursts have been sincere and that he has meant what he said at the time he said it. His temperament is such that although there is usually a good chance that moderate counsels will prevail with him in the end, the danger of his taking unwise and precipitant action can never be excluded, particularly if he is not handled carefully and given time to cool down. For this latter reason particularly I have always considered it right to report Nuri's outbursts.

Foreign Office please pass Amman and Saving to Washington as my telegrams Nos. 365 and 176 respectively.

[Repeated to Amman and Saving to Washington].

FROM BAGHDAD TO FOREIGN OFFICE

En Clair

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir M. Wright

1015/57

No.1267
July 14, 1958.

D. 7.10 a.m. July 14, 1958.
R. 7.38 a.m. July 14, 1958.

EMERGENCY

Addressed to Foreign Office telegram No.1267 of July 14.

Repeated for information to: Amman Beirut
Ankara Karachi
P.O.M.E.F. Tehran

Baghdad Radio has been in hands of a revolutionary Government since at least 6 a.m. this morning, announcing establishment of Iraqi Republic with Government headed by Brigadier Abdul Karim Qafim as Prime Minister and composed of Nationalists including Mahomed Hadid and Siddeq Shanshal.

2. Present whereabouts of King, Crown Prince and Nuri are unknown. There has been some fighting round Qasr Rihab Palace where King is believed to have been in residence.

3. There are demonstrations, celebrating the revolution enthusiastically. Our Information Office and Consular Section building is under siege by a crowd of several hundreds and has been evacuated, police guards having disappeared. Radio has broadcast appeal to respect Foreign Missions.

4. All staff and families are safe. British community are being advised to stay at home.

ADVANCE COPIES

Private Secretary
Sir F. Hoyer Millar
Sir W. Hayter
Mr. R. Murray
Mr. Shuckburgh
Mr. O'Neill
Head of Levant Department
Head of News Department
Head of Information Policy Department
Head of Consular Department
Resident Clerk

88888

برقية السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت في ١٤ تموز ١٩٥٨ والمرسلة الى وزارة الخارجية البريطانية حول سقوط النظام الملكي في بغداد بيد

FROM FOREIGN OFFICE TO ISTANBUL

En Clair

DEPARTMENTAL DISTRIBUTION

No. 112
July 14, 1958 D. 11.04 a.m. July 14, 1958

EMERGENCY

Addressed to Istanbul telegram No. 112 of July 14.
Repeated for information to: Baghdad Amman Ankara

Please telegraph if King of Iraq, Nuri or any other leading Iraqis are in Turkey. Preliminary Turkish views on situation in Iraq would also be useful.

DISTRIBUTED TO:
Levant Department
Southern Department
Information Policy Department
News Department

eeeee

برقية صادرة من وزارة الخارجية البريطانية في ١٤ تموز ١٩٥٨ والموجهة الى السفير البريطاني في اسطنبول تستفسر فيها عن وصول ملك العراق ونوري السعيد الى تركيا

SECRET

FROM AMMAN TO FOREIGN OFFICE

VO 1015/5

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Mr. Mason

No. 805
July 14, 1958

D. 11.51 a.m. July 14, 1958
R. 12.01 p.m. July 14, 1958

EMERGENCY
SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No. 805 of July 14.
Repeated for information to Ankara, Baghdad, Istanbul, P.O.M.E.F., Washington

Iraq.

The Ministry of Foreign Affairs have asked me if I can confirm reports of Prince Abdul Illah's assassination.

2. Samir has asked the Turkish Ambassador to find out whether King Feisal is in Turkey. The Turkish Ambassador has no means of communication and has asked me to find out.

3. Grateful for any information.

Foreign Office pass Immediate Baghdad 35?, Priority Ankara 83, Istanbul 1. POMEF 269 and Washington 157.

[Repeated to, Ankara, Istanbul, POMEF and Washington].

[Repetition to Baghdad awaiting restoration of communications].

ADVANCE COPIES:

Private Secretary
Sir F. Hoyer Millar
Sir P. Dean
Sir W. Hayter
Mr. R. Murray
Mr. Shuckburgh
Head of Levant Department
Head of News Department
Head of P.U.S. Department
Head of Information Policy Department

HHHHH

SECRET

برقية صادرة من السفير البريطاني في عمان الى الخارجية البريطانية بتاريخ ١٤ تموز١٩٥٨ تتضمن استفسار وزارة الخارجية الاردنية عن مقتل الامير عبدالاله

SECRET

FROM AMMAN TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP.

FOREIGN OFFICE (SECRET) AND WHITEHALL (SECRET) DISTRIBUTION

Mr. Mason
No: 816
July 14,1958.

EMERGENCY
SECRET

RE
1 JUL 1958
VQ1015/66 G.

D: 5.18 p.m. July 14,1958.
R: 6.19 p.m. July 14,1958.

Addressed to Foreign Office telegram No: 816 of July 14.
Repeated for information to: P.O.M.E.F., Baghdad, Washington.

P.O.M.E.F. telegram No: 158 to Baghdad: Habbaniya.

I gave the gist of P.O.M.E.F. telegram under reference to Samir Rifai. He interpreted the fact that the Iraqi Army and Air Force at Habbaniya were surprised by the events in Baghdad as an encouraging, or at any rate a hopeful, sign. He passed this information to King Hussein who also sees it in this light. The King has now asked that a message on following lines be passed through Group Captain Edwards to the Iraqi Army and Air Force Commanders at Habbaniya.

2. King Hussein wishes them to know that he has assumed the functions of Head of the Arab Union in accordance with the constitution. In the exercise of his sovereignty he calls upon them and upon the troops under their command to express their loyalty to him by taking orders from him and no one else. They should immediately establish contact with him through the R.A.F. Habbaniya and the British Embassy in Amman.

3. While I recognise that there may be argument against transmitting King Hussein's message through Group Captain Edwards, I hope nevertheless that you will agree to do so since it seems to be the only possible channel.

4. If indeed the troops at Habbaniya were to [sic] privy to the rising in Baghdad it is possible that an appeal to their allegiance might keep them steady and available for intervention against the rebels.

Foreign Office.....

SECRET

برقية صادرة عن السفير البريطاني في عمان الى الخارجية البريطانية في ١٤ تموز ١٩٥٨ حول المفاجأة التي اصيبت بها القوة الجوية العراقية والجيش العراقي من الاحداث التي وقعت في بغداد .

FROM ANKARA TO FOREIGN OFFICE

En Clair | | DEPARTMENTAL DISTRIBUTION
Sir J. Bowker

No. 1087
July 14, 1958

D. 8.18 p.m. July 14, 1958
R. 9.34 p.m. July 14, 1958

EMERGENCY

VQ 10 15/59

Addressed to Foreign Office Telegram No. 1087 of July 14.
Repeated for information to: Amman
P.O.M.E.F.

Your telegram No. 853 to Tehran.

Turkish Ambassador at Baghdad has reported the following:

(a) The British Embassy has been completely destroyed and sacked. Her Majesty's Ambassador and Lady Wright are in the Baghdad Hotel in good health and under surveillance. The Turkish Ambassador has since communicated with Her Majesty's Ambassador and learnt that "the Head of the Administration Section", of the British Embassy has been killed.

(b) General Dagistani has been arrested at Bakuba.

(c) According to some reports Fazil Jamali has been killed.

(d) There is no news of Taufiq Suwaidi.

(e) There has been one public announcement only that The King has been killed.

(f) According to rumours from several sources, Nuri may have escaped.

2. I have also been informed by the Ministry that according to Radio Israel broadcast 19,30 hours this evening the Crown Prince is still resisting in his palace

DISTRIBUTED TO:
Levant Department
Eastern Department
Personnel Department
African Department
Information Policy Department
News Department

ADVANCE COPIES:
Private Secretary
Sir F. Hoyer Millar
Sir W. Hayter
Sir P. Dean
Mr. Shuckburgh
Mr. Murray
Mr. Ormsby Gore
Head of Levant Department
Head of P.U.S.D.
Head of Information Policy Department
Head of News Department
Resident Clerk

[illegible]

برقية صادرة من السفير البريطاني في انقرة الى وزارة الخارجية البريطانية في ١٤ تموز ١٩٥٨ حول تدمير السفارة البريطانية في بغداد

TOP SECRET

FROM FOREIGN OFFICE TO UNITED KINGDOM
DELEGATION TO N.A.T.O. PARIS

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE SECRET AND
WHITEHALL SECRET DISTRIBUTION

No. 682
July 15, 1958

D. 11.50 a.m. July 15, 1958

EMERGENCY
TOP SECRET

Addressed to UKDEL N.A.T.O. telegram No. 682 of July 15.
Repeated for information Immediate to: Tripoli

U.K. Mission New York	Washington
Paris	Moscow
Bonn	Rome
Ankara	Beirut
Amman	P.O.M.E.F.
Bahrain	Kuwait

My telegram No. 1159 to U.K. Mission New York (Lebanon).

Your United States colleague will no doubt be receiving instructions to inform North Atlantic Council. You should support him.

2. For your own information the King of Jordan has asked United States Government and Her Majesty's Government for an assurance that they will come to his assistance militarily if he thinks this necessary to preserve the integrity and independence of Jordan. If this question is mentioned by your United States colleague you should confine yourself to saying that this request is under discussion between the two Governments.

7777777

TOP SECRET

برقية سرية للغاية صادرة من وزارة الخارجية البريطانية الى الوفد البريطاني في حلف الاطلسي في باريس في ١٥ تموز ١٩٥٨ حول طلب الملك حسين المساعدة من الولايات المتحدة وبريطانيا للحفاظ على استقلال الاردن

CONFIDENTIAL

FROM BAGHDAD (EMERGENCY H.Q.) TO FOREIGN OFFICE

Cypher

Sir M. Wright

No. 2
July 15, 1958

IMMEDIATE
CONFIDENTIAL

FOREIGN OFFICE SECRET AND
WHITEHALL SECRET DISTRIBUTION

R. 6.30 p.m. July 15, 1958

VQ1015/72 (A)

What happened in Embassy yesterday was as follows:

Coup d'etat took place between 6 and 7 a.m. By about 8 a.m. there were about 24 of us at the Embassy including my wife and four other women. There was regular Iraqi police guard of 25. Some time after three, an army officer arrived with an assurance the Embassy would be protected by the army. He left eight soldiers and went away. Soon after one of the soldiers shot himself in the foot. The other soldiers said he had been shot by someone from the Embassy. Thereafter soldiers became sullen, police said the soldiers were not backing them, and neither of them made any serious attempt to prevent large crowd from breaking into Embassy compound. Some of the crowd had rifles or other arms. I was shot at myself by a man in uniform at short range. We were soon obliged to withdraw to the registry where we remained for about an hour and half while Embassy was being looted and set on fire. As telephones had been cut there was no means of communication. Eventually large mob said they would set fire to registry unless those within came out unarmed. This we did, and a soldier led us through the crowd into the garden and gathered a few other soldiers around him. About twenty minutes later three armoured cars arrived and chased the looters away.

Before we withdrew into registry I had issued arms to members of staff, which were used to cover retreat into registry in face of fire on us by looters. Colonel Graham was killed by a shot from looters. An Iraqi was killed, but I do not know circumstances.

ADVANCE COPIES:

Private Secretary	Sir F. Hoyer Millar
Sir P. Dean	Sir W. Hayter
Mr. Ormsby-Gore	Mr. Shuckburgh
Mr. Murray	Head Levant Department
Head Security Department	Head P.U.S. Department
Head News Department	Head Information Policy Department
Head Personnel Department	

MMMMM

CONFIDENTIAL

برقية صادرة من السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت الى وزارة الخارجية البريطانية في ١٥ تموز ١٩٥٨ حول ماحدث في السفارة البريطانية في بغداد صباح يوم الثورة.

July 15, 7 p.m.

Please transmit following to Foreign Office from British Ambassador Wright:

"1. I saw Brigadier Abdul Karim Qasim, Prime Minister and acting Minister of Defence, Colonel Abdul Salam Mohammed Arif, Deputy Prime Minister and Mohammed Hadid, Minister of Finance, at 3 p.m. today.

2. I asked for formal assurance for transmission to HMG that the personal safety and property of British subjects and others for whom we are responsible would be safeguarded. I was given this categorically.

3. I then said that in the event of need I would request safe convoy for British subjects and those for whom we are responsible to a point of departure by air, to Habbaniya, to the Persian frontier or to Basra. Both officials stated emphatically that need would not arise but after a good deal of discussion said that if it did arise safe convoy would be provided.

4. I made a formal protest about the failure to protect the safety of the Embassy and the lives of [illegible] in it. They argued that the crowd had believed that the shot fired accidentally by the soldier who wounded himself in the foot had been fired from the British side, and that this was the cause of what had followed. I strenuously maintained that full responsibility rested upon the army and the police for having failed to protect the Embassy and the lives of those in it and stated that I fully reserved the position of HMG on the consequences. They expressed deep regret at what had happened. They said that Iraq and Britain had always been allies and still were so.

5. They were at evident pains to give the impression of being friendly and forthcoming. Wright".

برقية صادرة من السفير البريطاني في بغداد الى وزارة الخارجية البريطانية حول مقابلة السفير البريطاني لعبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف ومحمد حديد في الساعة الثالثة بعد الظهر من يوم ١٥ تموز ١٩٥٨.

SECRET

FROM WASHINGTON TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE (SECRET) AND WHITEHALL (SECRET) DISTRIBUTION

Viscount Hood
No.1918
July 15, 1958

D: 3.50 a.m. July 16, 1958
R: 4.20 a.m. July 16, 1958

VQ1015/80

IMMEDIATE
SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No.1918 of July 15

Repeated for information to: Amman, Ankara, Tehran, Bahrain, P.O.M.E.F. (Immediate) and Beirut

Iraq.

United States Ambassador Baghdad saw Brigadier Qasim this afternoon. He was escorted on the visit by Colonel Damaldji, a former Assistant Military Attaché in Washington. Qasim was friendly and rather diffident, and seemed anxious to create a good impression of the the new régime.

2. United States Ambassador said he had come because he expected that he would have many things to discuss with Qasim in the near future. Qasim agreed and said that "we Iraqis" wished for good relations with the United States.

3. Mr. Gallman then requested specific assurances for the safety of American lives and property, which were given. He further asked for assurances of safe conduct for Americans if it were decided to evacuate them from Iraq. Qasim at first replied that he thought that the assurances he had given would make evacuation unnecessary, but on being pressed agreed to provide safe conduct if required.

4. On the return journey to the Embassy United States Ambassador encountered large crowds chanting the word "Nuri". He was told that Nuri had just been captured and hanged, and that his body was at that moment being taken to the Royal Hospital. State Department now regard it as virtually certain that he is dead.

/ Foreign

SECRET

برقية سرية صادرة من السفارة البريطانية في واشنطن الى وزارة الخارجية البريطانية في ١٦ تموز ١٩٥٨ حول قيام السفير الامريكي في بغداد بمقابلة عبدالكريم قاسم يوم ١٦ تموز.

SECRET

FROM BAGHDAD (EMERGENCY H.Q.) TO FOREIGN OFFICE

Cypher/

Sir M. Wright

No. 9

July 16, 1958

IMMEDIATE

SECRET

FOREIGN OFFICE SECRET AND WHITEHALL SECRET DISTRIBUTION

R. 12.10 p.m. July 17, 1958

"Most grateful for your two messages.

At interview with rebel Prime Minister and other two ministers named in my telegram of yesterday, I protested vigorously against action taken against staff of Embassy and destruction of Embassy building, and said Her Majesty's Government held Iraqi authorities responsible for death and damage.

Minister of Foreign Affairs sent head of protocol to see me this morning. I repeated protest formally. He brought with him categoric assurance from rebel Minister of Foreign Affairs that lives and property of foreigners would be protected and that all measures were being taken to this end.

I have just come from meeting with my Iranian, Pakistan, Turkish, German and Sudanese colleagues. First named is concerned about a number of Iranians, anxious to return to Iran from pilgrimage in Iraq. They have no food or money. We all agreed to make following requests to the administration:

A) Airport should be opened daily for commercial or any other aircraft to allow persons to leave or enter Iraq freely, not as a measure of evacuation but of normal travel;

B) Iranian Ambassador asking for special safe conduct provisions for route from Baghdad through Khaniqin and Kermanshah. The rest of us would [illegible] nationals should be able to use this route freely also. I put these two requests to head of protocol.

Head of protocol said he had one request to make to me. Namely, that I should not communicate with my government in code or cipher. I did not tell him that I now possess neither, but thought it right to say that I could not agree to the request and must protest it.

SECRET

برقية سرية صادرة من السفارة البريطانية في بغداد الى وزارة الخارجية البريطانية في ١٦ تموز ١٩٥٨ حول الاحتجاج الذي قدمه السير مايكل رايت الى عبدالكريم قاسم يوم ١٥ تموز على الاعمال التي ارتكبت بحق موظفي السفارة وتدمير بناية السفارة.

CONFIDENTIAL

FROM ANKARA TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE AND WHITEHALL DISTRIBUTION

Sir J. Bowker

No. 1121
July 16, 1958

D. 12.59 a.m. July 17, 1958
R. 2.30 a.m. July 17, 1958

PRIORITY
CONFIDENTIAL

Addressed to Foreign Office telegram No. 1121 of July 16.
Repeated for information Priority to Amman.

The following notes on personalities reported to be leading the Iraq insurrection which have been prepared by Mr. Parsons, formerly Assistant Military Attaché in Baghdad, on the basis of his personal recollections may be useful at this juncture. Mr. Parsons was well acquainted with them up to 1954.

Begins.

2. General Najib Al Rubaii (Head of the Council of State) - 1957 Iraqi personalities Wq. 109. A withdrawn and somewhat inscrutable character: said to harbour a bitter personal dislike of the British dating from his Sandhurst days where he received rough handling from the other cadets. He has the reputation of great sincerity and uprightness and used to be very popular in the army because of his strict religious views and acute sense of justice.

Brigadier Abdul Karim Qasim (Prime Minister). As a Lt. Colonel he was one of the very few Iraqi battalion commanders who took a genuine interest in welfare and management on British army lines; therefore, extremely popular. A highly trained staff officer and probably served on the directing staff of the Iraqi Staff College; extremely religious and one of the few Iraqi army officers who regularly kept Ramazan. He gave the impression of being a sincere and upright idealist, but with distinctly fanatical leanings. He is an Iraqi Cassius.

Colonel Naji Taloah (? Minister for Social Affairs). Like Najib Pasha educated either at Sandhurst or Woolwich. Again he has inherited a considerable chip on his shoulder from the rough treatment he received there. Clever, tough, determined and very able staff officer. He was for many years on the directing staff of

/the Iraqi

CONFIDENTIAL

---

١٣ برقية صادرة من السفير البريطاني في انقرة الى الخارجية البريطانية في ١٦ تموز ١٩٥٨ حول حياة بعض الشخصيات القيادية للثورة في العراق وبضمنهم عبد الكريم قاسم.

the Iraqi Staff College and (?) at one time Iraqi Assistant Military Attaché in London. He comes of an influential tribal family from somewhere in southern Iraq. He might easily be the organising brain behind the movement. Haji never made any secret of his dislike of the British and it is doubtful if we could expect much support from him, although he is sufficiently sophisticated possibly to overcome his prejudices if he thought it was in the interest of Iraq.

Colonel Khalid Naqshabandi (? Military Commander Baghdad). He is a member of the well known Kurdist sect which has branches in Turkey also. He did not give the impression of being a very powerful personality, although he is a competent staff trained officer. He is a considerable Arabic scholar. He gave an impression of being a humorous and fairly easy-going person. It may be that he was dragged in to gain Kurd support.

General Ahmed Salih al Abdi (Military Commander Iraq). Commandant of the Iraqi School of Artillery in 1954 and a great friend of mine. He is a huge, fat man, humorous, highly cynical and apparently very easy going. He was always very popular amongst the middle and junior ranks of the army as he was one of the few senior officers who treated them like human beings. His natural torpor should have kept him out of a coup of this kind, but he is an obvious choice as a senior officer owing to his popularity and being too easy going to stand out in opposition against such a movement. He is thought to have served in England on various military courses etc.

3. In general this collection of officers are probably very much of the same calibre as Nasser before he came to power. I think they are all basically sincere and honest men who are fanatically convinced that they are doing the best for their country. If they had carried out the same coup six years ago I would have been confident that it had a purely Iraqi identity. To hazard a guess at the future I doubt if they will be easy to oust. They are all tough and resolute and personally brave by Iraqi standards.

4. Foreign Office please repeat further as required.

Foreign Office please pass to Amman as my telegram No. 34.

[Repeated to Amman.]

QQQQQ

CONFIDENTIAL

برقية صادرة من السفير البريطاني في انقرة الى الخارجية في ١٦ تموز ١٩٥٨ حول حياة بعض الشخصيات القيادية للثورة في العراق وبضمنهم عبدالكريم قاسم

TOP SECRET

FROM WASHINGTON TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE (SECRET) AND WHITEHALL (SECRET) (CABINET) DISTRIBUTION

The Viscount Hood
No. 1963
July 19, 1958

IMMEDIATE
TOP SECRET

D: 7.01 a.m. July 19, 1958
R: 7.31 a.m. July 19, 1958

VQ1034/2/1

My immediately preceding telegram.

The United States Ambassador is instructed to ask for further information on Turkish plans and estimates of the situation in Iraq. The United States Government know of no organised opposition to the new régime in Iraq. They think it most likely that Turkish forces would be opposed by the Iraqi population and by Iraqi military forces. They are doubtful of the feasibility from a military point of view of the proposed Turkish action, given the nature of the terrain on the Turco-Iraqi frontier. Until they have further details on Turkish plans and capabilities and in the absence of information that Turkish intervention would be welcomed in Iraq, the United States Government think it would be premature for them to encourage Turkish action.

ADVANCE COPIES

Private Secretary
Sir F. Hoyer Millar
Commander Noble
Mr. Ormsby Gore
Sir P. Dean
Mr. Shuckburgh
Mr. Murray
Head of Levant Department
Head of P.U.S.D.
Head of News Department

AAAAA

TOP SECRET

برقية سرية للغاية صادرة من السفير البريطاني في واشنطن الى وزارة الخارجية البريطانية في ١٩ تموز ١٩٥٨ حول طلب السفير الامريكي لمعلومات اضافية عن الخطط التركية ازاء العراق بعد الثورة.

FROM WASHINGTON TO FOREIGN OFFICE

Cypher/OTP

FOREIGN OFFICE (SECRET) AND WHITEHALL (SECRET) (CABINET) DISTRIBUTION

Lord Hood
No. 1962
July 19, 1958

1 JUL 1958

D: 5.10 a.m. July 19, 1958
R: 6.37 a.m. July 19, 1958

VG1024/D.

IMMEDIATE
TOP SECRET

Your telegram No. 4795: Turkey and Iraq.

Following from Secretary of State.

The instructions which the Americans have sent to their Ambassador in Ankara are summarized in my immediately following telegram. They did not send them off until I had signified my general agreement.

2. The Americans were extremely reluctant to use any argument with the Turks suggesting that fear of Russian intervention was the reason for refraining from action in Iraq. Their two reasons were that it would be contrary to the whole deterrent policy to admit this, and also that anything of this kind said to the Turks would, owing to Turkish insecurity, certainly leak back to the Russians.

The Americans are confident that the Turks will not take any action in Iraq on their own without promises of United States support.

ADVANCE COPIES

Private Secretary
Sir F. Hoyer Millar
Commander Noble
Mr. Ormsby Gore
Sir P. Dean
Mr. Shuckburgh
Mr. Murray
Head of Levant Department
Head of P.U.S.D.
Head of News Department

AAA

برقية سرية للغاية صادرة عن السفير البريطاني في واشنطن في ١٩ تموز ١٩٥٨ وممنونة الى الخارجية البريطانية ترفد الامريكيين بمفاتحة الاتراك بان الخوف من التدخل السوفيتي هو السبب في التخلي عن اي تدخل في العراق.

SECRET

FROM FOREIGN OFFICE TO AMMAN

Cypher/OTP.

FOREIGN OFFICE (SECRET) AND WHITEHALL (SECRET) DISTRIBUTION

No. 2236
July 23,1958.

D: 8.53 p.m. July 23,1958.

IMMEDIATE
SECRET

Addressed to Amman telegram No: 2236 of July 23
Repeated for information to: Washington. U.K. Mission New York. U.K.Del. NATO. POMEF. Ankara. Tehran. U.K.H.C. Karachi.

Your telegrams Nos: 912 [of July 19], 938 [of July 21] and 957 [of July 22]: [Jordan request for assistance in reconquest of Iraq].

I think it is important that we should be on record as having rejected this request. You should therefore reply to Jordanian Note. Your reply need not be in the form of an official Note but can be delivered orally in the same way as the American reply.

2. Terms of your reply should be that the task assigned to Her Majesty's forces in Jordan is to provide assistance in the face of an imminent attempt by the U.A.R. to create internal disorder and to overthrow the lawful Jordanian Government and of a threat to the territorial integrity of Jordan proposed by the movement of Syrian forces towards her northern frontiers and by infiltration of arms across it: and that Her Majesty's Government are not prepared to extend military, economic and political assistance for the purposes mentioned in the Ministry's Note.

3. So as to keep the record clear, you should leave an aide mémoire of what you have said, using the above wording.

JJJJJ

SECRET

برقية سرية صادرة من الخارجية البريطانية الى السفارة البريطانية في الأردن في ٢٣ تموز ١٩٥٨ حول الرفض البريطاني لطلب الملك حسين للتدخل في ثورة العراق.

OUT FILE October 3, 1958

Many thanks for your letter of September 18 which, as you will know from my Private Secretary's acknowledgement, arrived while I was on holiday abroad. I hope that the following will be of some help to you in answering the charges which have been made about our association with the new régime in Iraq.

First of all, I should perhaps make the point that after the revolution in Iraq, we were obliged to deal with the revolutionary leaders since they were the only source of effective authority within the country. Our contacts with them in the days immediately following the revolution were mainly of a purely practical nature, and were necessary in order to ensure the safety and protect the interests of the many British people living in Baghdad and other parts of the country. Had we not taken all possible steps to this end - and this could only be done by contact with the revolutionary authorities - we should have been open to the charge of having neglected the interests of our own people.

Our Ambassador did not in fact call on the "Rebel Leader" within a few hours of the assassination of members of the Iraqi Royal Family. His first contact with the latter was

on /

Brigadier Lord Windlesham,
Michael Davitt Road,
Crumlin,
Dublin.

برقية صادرة عن وزارة الخارجية البريطانية الى العميد اللورد ويندلشام في دبلن في ٢٣ تشرين الاول حول اتصالات السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت بعبدالكريم قاسم في اليوم الثاني لثورة ١٥ تموز ١٩٥٨ .

on the afternoon of the day following the coup d'état. His purpose in making this call was to ask for formal assurances that the personal safety and property of British subjects would be safeguarded, and to request facilities for members of the British community to leave the country, should events make this necessary. He also made a formal protest about the failure of the revolutionary authorities to protect the Embassy and the lives of those in it. I am sure that you will agree that it was right that he should have done this in person.

We know of no evidence for the assertion that informed persons in the Middle East knew that an explosion was on the point of taking place in Baghdad. On the contrary, the very fact that the revolution succeeded so quickly and effectively shows that Nuri and the former Iraqi Government themselves were quite unprepared for what was about to happen. So far as our information goes, the revolution came as a complete surprise, not only to the mass of people in Iraq, but also to other Governments in the Middle East.

CONFIDENTIAL

FROM WASHINGTON TO FOREIGN OFFICE

Lord Hood

D. 11.00 a.m. August 5, 1958

No. 432 Saving
of August 4, 1958

CONFIDENTIAL

Addressed to Foreign Office telegram No. 432 Saving of August 4
Repeated for information Saving to: Amman No. 66 Tehran No. 57
Beirut No. 74 Ankara No. 75
Bahrain No. 11 P.O.M.E.F. No.

Beirut telegram No. 1163 [of August 2].

State Department have shown us Mr. Murphy's account of his conversations with the revolutionary leaders in Baghdad. Following are main points.

2. His first meeting was with Siddiq Shanshal. Shanshal said that the coup had been planned and executed by a very small group; there had been no outside involvement. He said much about the corruption that was now coming to light, how the old regime had salted away large fortunes abroad and so on. Mr. Murphy then raised the question of the adequacy of the American Information Services in the Middle East, saying that the President and Mr. Dulles were particularly concerned about the fact that the United States was continually being attacked as a colonialist and an imperialist power, whereas the opposite was the case. He suggested that the Iraqis should cooperate with the United States in correcting this picture and Shanshal expressed interest. On the subject of oil, Shanshal said that in the Damascus talks Nasser had specifically assured the Iraqis that there would be no interruption of the Syrian pipeline, and offered his cooperation in the construction of an additional pipeline. Shanshal expressed great admiration for Nasser, who he said was a close personal friend. He stated that Nasser had warned the Iraqis against seeking the advice of the Russian Embassy in Baghdad, because advice would soon take the form of instructions. He felt that Nasser was a much misunderstood man, to which Mr. Murphy retorted that he seemed to have a unfortunate habit of saying one thing and doing another, as in the case of the Czech arms deal and there followed an argument about the Aswan Dam affair. Shanshal finally asked about the U.S.M.A.A.G., implying that Iraq would like to continue to receive military equipment if the United States were prepared to supply it.

. Murphy's

CONFIDENTIAL

برقية صادرة عن السفارة البريطانية في واشنطن الى وزارة الخارجية البريطانية في ٤ آب ١٩٥٨ حول حديث مبعوث الولايات المتحدة روبرت مرفي مع قادة الثورة في العراق.

S E C R E T.

UNITED KINGDOM HIGH COMMISSION,
K A R A C H I.

EXT.358/11.

5th August, 1 9 5 8.

Dear Gilbert,

I have just been reading James Bowker's despatch No.85 of 25th July about the recent deliberations between the Turkish President and Government with the Shah of Iran and the President of Pakistan.

2. In paragraph 3 of his Despatch, Bowker refers to a reported Turkish intention to invade Iraq and ends his paragraph by saying that he does not know to what extent, if at all, the proposed intention had the backing of the Shah or President [illegible]

3. I can add a little to this in the light of my talk with President Iskander Mirza last Saturday. He told me that
had put forward the suggestion that Turkey should invade Iraq with four divisions which could be made available at short notice. President said he had been completely horrified at the [illegible] and had spoken very forcibly to Mr. Menderes, who had persuaded to see the folly of such action.

4. I am sending copies of this letter to the recipients of Bowker's despatch.

Yours sincerely,

(Sgd.) A. C. B. Symon.

SIR GILBERT LAITHWAITE, G.C.M.G., K.C.B., K.C.I.E., [illegible].S.I.,
COMMONWEALTH RELATIONS OFFICE,
LONDON, S. W. 1.

برقية سرية صادرة عن المندوب السامي البريطاني في الباكستان الى مكتب علاقات الكومنويلث في لندن في ٥ اب ١٩٥٨ حول مداولات الرئيس التركي وشاه ايران حول الاوضاع في العراق.

Top SECRET

IRAQ

The Secretary of State will recall that in connexion with the warning about a Nasserite coup given by Sir Michael Wright to General Qassem last week-end, the State Department at desk level went so far as to express doubts about the policy that the preservation of Qassem was in the Western interest (Washington telegram No. 3201 PRIPER). It seems possible that the State Department official concerned was irked by our independent action and that his objections were directed primarily towards positive efforts to preserve Qassem against Nasser rather than based on any belief that an alternative government would be better (which seems hard to believe). A letter subsequently received from the Washington Embassy gives some support to this view.

2. At the same time it is clearly most important that there should be no misunderstanding between the State Department and ourselves on this issue, and the attached draft telegram instructs Lord Hood, if he thinks there is a serious divergence, to smoke the question out. Since it purports to give H.M.G.'s views on the respective demerits of a Communist-controlled or Nasser-controlled régime in Iraq, particularly the latter, the Secretary of State will wish to see the telegram in draft. If it cannot go by saving telegram to-night it should perhaps be telegraphed.

W B Stevens
November 29, 1958

SECRET

محضر سري للغاية لوزارة الخارجية البريطانية والمؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٨ حول تحذير السفير البريطاني ا
بغداد السير مايكل رايت قبل اسبوع لعبد الكريم قاسم حول مؤامرة ناصرية وشيكة ضده .

SECRET

FROM FOREIGN OFFICE TO WASHINGTON

Cypher/OTP and By Bag

FOREIGN OFFICE (SECRET) AND
WHITEHALL (SECRET) DISTRIBUTION

No. 8516
November 30, 1958 D. 5.20 p.m. November 30, 1958

SECRET

Addressed to Washington telegram No. 8516 of November 30
Repeated for information to Baghdad
and Saving to Ankara No. 1219
Tehran No. 374
POMEF No. 1067

Your telegram No. 3201 (not to all) [Iraq].

I find it hard to know how seriously to take Rockwell's statement that the United States Administration differs from us in regarding the preservation of Qassem as in the Western interest. I realise that his remarks may have been based to some extent on pique and that perhaps it is to the idea of going so far in the direction of tipping off Qassem rather than to a passive interest in his preservation that he objects. The latter view appears to be somewhat borne out by Morris's letter to Ramsbotham of November 26. If Rockwell's view is more far-reaching it would appear to be at variance with that of those on the spot including presumably their own Chargé d'Affaires (Baghdad telegram No. 1942 [of November 14]).

2. I think it important that our views should be reconciled, and if you consider there is a serious divergence I should be glad if you would take an early opportunity of discussing the matter with Rockwell and Rountree on the following lines.

3. It seems to us that our basic interest is to ensure that Iraq remains independent both of the United Arab Republic and of Communism. While it is true that Qassem has had to lean heavily on the Iraqi Communist Party for support in the action taken against United Arab Republic elements, his Government backed by moderate elements and with a considerable hold on the Army still seems to us to present the only hope of a moderate government dedicated to the principle of preserving Iraq's independence. If he were to go down there is every prospect that he would be succeeded by an extremist régime. Whichever form this takes it would be a bad exchange from our point of view.

SECRET

برقية سرية صادرة من وزارة الخارجية البريطانية في واشنطن في ٣٠ تشرين الثاني حول اختلاف الموقف الامريكي مع الموقف البريطاني بأن الابقاء على عبد الكريم قاسم هو في مصلحة الغرب.

I have no illusions about the long-term dangers of a Communist or Communist-controlled government in Iraq. On the other hand at least in the immediate future the consequences of Iraq joining the United Arab Republic or of the establishment in Baghdad of a government taking its orders from Nasser seem to me to be hardly less menacing. Among them would be:-

(a) The restoration of Nasser's prestige in the Arab world, recently somewhat diminished by the arrest of Aref and Bourguiba's rebuff.

(b) Revival of the threat to Jordan and with it of the danger of Arab/Israel conflict.

(c) The arrest of the growth of disenchantment in Syria with the benefits of membership of the United Arab Republic, of which there is evidence.

(d) Saudi Arabia would also come under United Arab Republic control.

(e) Intensification of the threat to Kuwait and our whole position in the Gulf.

(f) The Arab bargaining position on oil would be greatly strengthened.

(g) It would impose a serious strain on Iran by encouraging opposition elements and might lead to serious trouble among the large Arab minority in Khuzistan.

(h) It would cause unrest in Kurdistan and might provide the Union of Soviet Socialist Republics with a golden opportunity to make trouble among the Kurds there and in Turkey and Iran.

5. We consider that it is not in our interest or in his that Qassem should receive overt Western support. Nor do we want to get into the position of fomenting trouble (which already clearly exists) between him and Nasser. But for the moment it would seem that the preservation of Qassem's régime is the lesser evil. If he were to fall further under Communist influence - and a refusal to commute the sentences in the political trials might provide one indication of this - we might have to review the situation again. For the moment however he must be regarded as the lesser evil.

/6.

محضر سري للغاية لوزارة الخارجية البريطانية والمؤرخ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٨ حول تحذير السفير البريطاني في بغداد السير مايكل رايت قبل اسبوع لعبدالكريم قاسم من مؤامرة ناصرية وشيكة ضده.

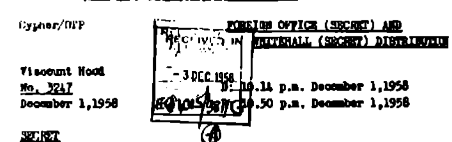
6. Another important consideration is that we think that another coup would lead to fighting. Law and order is already under such pressure that new convulsion might well mean chaos. We have many lives and much property at stake.

XXX

برقية سرية صادرة من وزارة الخارجية البريطانية الى السفارة البريطانية في واشنطن في ٣٠ تشرين الثاني حول اختلاف الموقف الامريكي مع الموقف البريطاني بان الابقاء على عبدالكريم قاسم هو في مصلحة العراق.

SECRET

FROM WASHINGTON TO FOREIGN OFFICE



SECRET

Addressed to Foreign Office telegram No. 3247 of December 1.
Repeated for information to Baghdad.

Your telegram No. 8516: Iraq.

We have discussed this subject again with Rockwell. The following is a summary of the views he expressed.

2. The State Department do not regard the chances of Qassim maintaining himself independent of Nasser and the Communists as hopeless, and they agree that it would best suit our interests if he could succeed. They agree that the greater short term threat to Iraqi independence is the threat from Nasser and the Ba'ath, if the short term covers the next few weeks. and they do not dispute the bad consequences which would flow from a Nasser victory.

3. In the longer term - meaning the next month or two - the threat from the Communists will become greater, unless in the meantime Qassim takes some action against them. The State Department are not optimistic about the chances of his doing so. They see nothing that we can do to influence him in this direction beyond offering discreet advice, as both our embassies have done: the State Department find the response so far to be dangerously complacent.

4. Our interpretation of this is that there is not any serious divergence either of assessment or policy at present. There is, however, a danger that the Americans will conclude, before we have reached the same conclusion, that there is no longer any possibility that Qassim will maintain his independence of the Communists. At that point, the Americans would regard the success of pro-Nasser forces as preferable.

5. In the meantime, however, they would agree with your paragraph 5, except that their minds are already made up about what would be the lesser evil if Qassim were to fall further under Communist influence.

Foreign Office please pass Baghdad as my telegram No. 205.

0 0 0 0 [Repeated to Baghdad]

SECRET

برقية سرية صادرة من السفير البريطاني في واشنطن الى وزارة الخارجية البريطانية في ١ كانون الاول تتضمن بان الامريكان يعتبرون ناصر والبعث هو الخطر الاكبر على استقلال العراق على الامد القريب.



عبد الكريم قاسم في لقاء صحفي الاسبوع الاول من الثورة



عبد الكريم قاسم [illegible] في إحدى حركات [illegible] الفرقة العسكرية



[illegible] الكريم قاسم مع العميد [illegible] في حفل الاستقبال بمناسبة [illegible] الجيش العراقي ٦ / ١ / ١٩٥٨



القوات المسلحة عند اقتحام قصر الرحاب صباح الثورة



افراد الجيش داخل أسوار قصر الرحاب بعد احتلاله

▲ احدى الاجتماعات المشتركة بين مجلس السيادة ومجلس الوزراء ▼





▲

عبد الكريم قاسم ،
عبد السلام عارف .
صديق شنشل .
محمد حديد



ستة من الوزراء .. عبدالجبار الجومرد وزير الخارجية ، واحمد صالح العبدي الحاكم العسكري العام ، ومحمد حديد وزير المالية ، وابراهيم كبه وزير الاقتصاد ومحمد صالح لحود وزير الصحة ، والزعيم ناجي طالب وزير الشؤون الاجتماعية

◄

عبد الجبار الجومرد وزير الخارجية . احمد صالح العبدي الحاكم العسكري العام محمد حديد وزير المالية .



عبد الكريم في اول مؤتمر صحفي بعد الثورة ويظهر في الصورة
داصل المهداوي رئيس محكمة الشعب والمرافق وصفي طاهر

أعد ضباط الثورة عدتهم
لحراسة مراكز البترول في
كركوك وقاعدة الحبانيـــة
ومواجهة اى خطر اوتهديد
للبترول والانابيبـــــه ..

« جلولاء » الموقع الذى كان
اللواء العشرون معسكرا فيه
وبدأ التحرك منه الى بغداد
للقيـام بالثورة . . .

« كاسل بوست » وصـل
اليهـا اللواء العشرون في
منتصف الخامسة صباحا ،
وبدأ منها توزيع القــوات

« بني سعد » تحركت منها
القوة المهاجمة لقصر الرحاب
وســارت في هــدوء حتى
لا يشتبه في تحركاتها ..

كانت خطوات الحــركة :
احتلال الاذاعــة ، تطـويق
معســكر الشرطة وتطويق
قصر الرحاب والنقط الحيويه

مخطط تحرك القوات
التي قامت بالثورة .

الخليج العربي



▲
احدى جلسات محكمة الشعب خلال محاكمة غازي الدغستاني



◀
برهان الدين باشا اعيان ينتظر فك قيده ليدلي بشهادته قال انه كان مريضا حينما دبرت المؤامرة



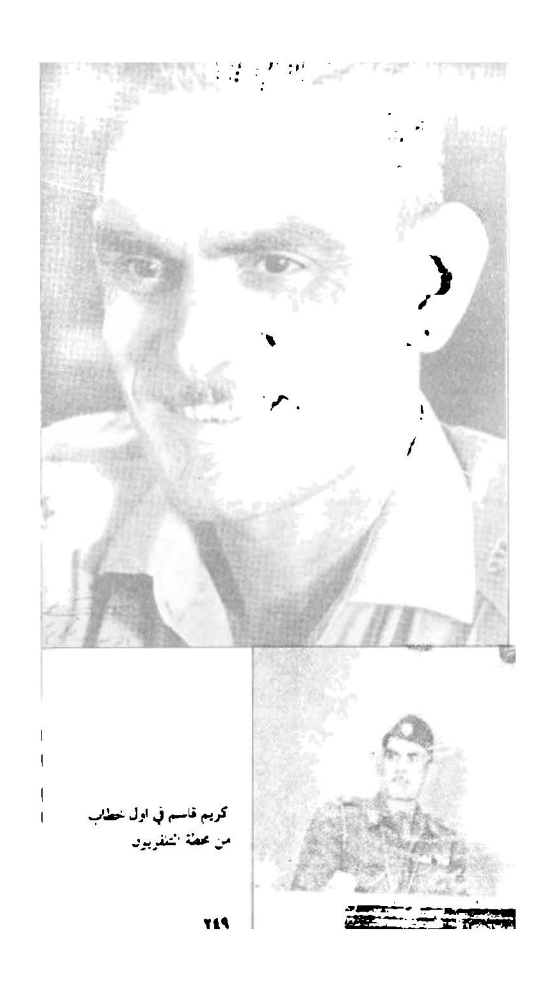
▲ عبد الكريم قاسم ومحمود فوزي وزير الخارجية المصرية خلال مؤتمر وزارة خارجية العرب المنعقد في بغداد بعد الثورة



عبد السلام عارف في مؤتمر صحفي ◄



هيام عقيلة الامير [illegible]
[illegible]
الاربعينات [illegible]
[illegible] يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ حتى اقتحم الجيش
قصر الرحاب ببغداد [illegible]
[illegible] المعلومات متزوجة
ومقيمة في الاردن



كريم قاسم في اول خطاب
من محطة التلفزيون



فاضل الجمالي بعد القاء القبض عليه بعد ١٤ تموز

توفيق السويدي نائب رئيس وزراء الاتحاد الهاشمي ووزير خارجيته في السجن.





الملك فيصل وعبد الاله في استعراض الوحدات العسكرية بعد ممارسة السلطات الدستورية في ١٩٥٣ .



الفهرست

■ ■ ■